الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة–السانية–وهران

كلية الآداب، واللغات، والفنون قسم اللغة العربية وآدابها

جهود عبد الرحمن الديسي(ت1921م) النحوية

مذكرة لنيل شهادة الماجستير ضمن مشروع الدراسات النحوية في الجزائر

–مجالاتها – موضوعاتها– منطلقاتها–

تحت إشراف الأستاذ الدُّكتور: المختار بوعناني

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ الدُّكتور:

ابن الدين بخولة المختار بوعناني

لجـــنة المنـــــاقشة

الأستاذ/د: مكّي درَّار رئيسا/ جامعة وهران

الأستاذ/د: مصطفاوي بديار مناقشا/ جامعة وهران

الأستاذ/د: المختار بوعناني مشرفا ومقرِّرا/ جامعة وهران

السنة :1432هـ /2011م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الآداب، واللغات، والعلـــــوم
قسم اللغة العربيـــــــــة وآدابها
جامـــعة-السانيـــة- وهـــــران

جهود عبدالرحمن الديسي (ت1921) النحوية

مذكرة لنيل شهادة الماجستير ضمن مشروع الدراسات النحوية في الجزائر

مجالاتها – موضوعاتها- منطلقاتها-

إعداد الطالب:
بن الدين بخولة

إشراف الأستاذ الدكتور
المختار بوعناني

السنة:1432هـ/ 2011م

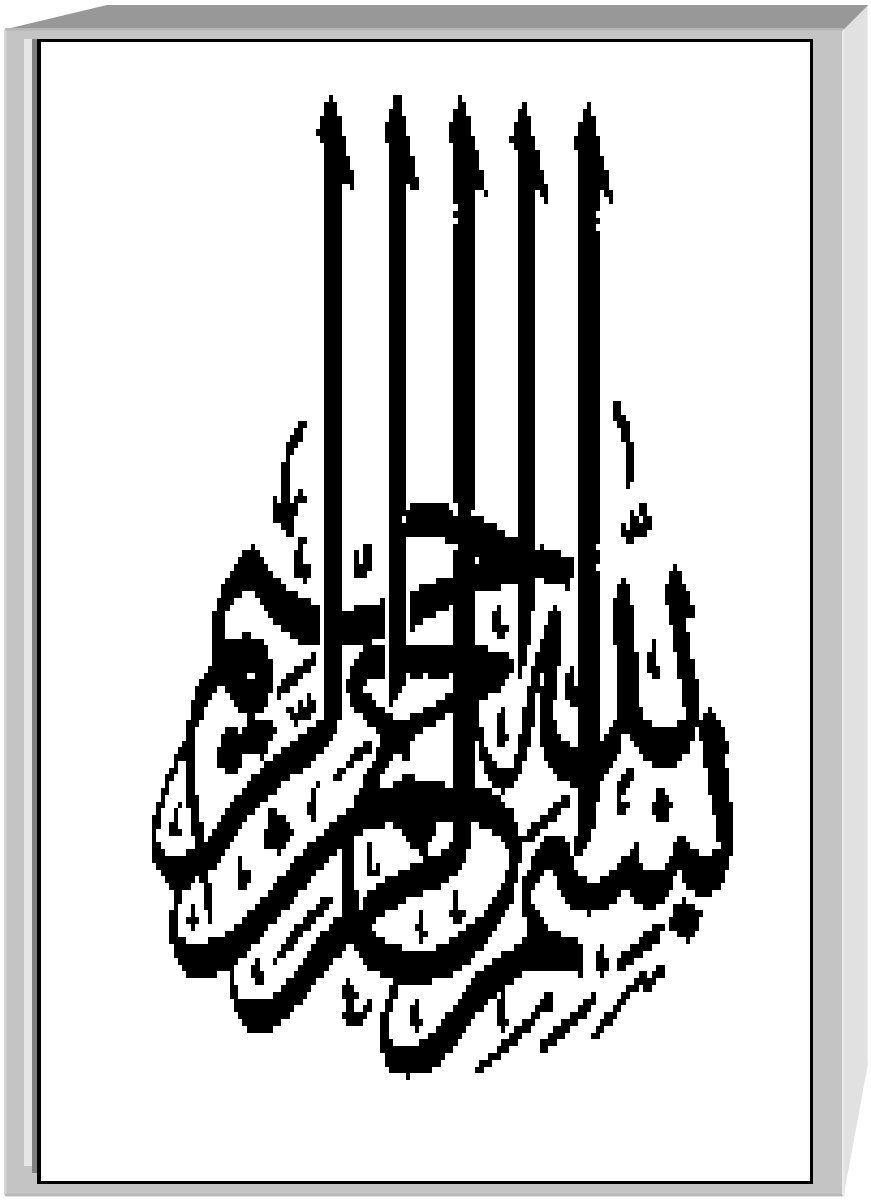

المقدمـــــــــة

مقدمـــــــة

الحمد لله البارئ الأكرم الذي علم بالقلم، وصلاة وسلاما على الرسول الخاتم نبي خير الأمم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم يبعثون وبعد:

غني عن البيان أن تاريخ الجزائر العلمي مليء بالمئات من العلماء، والشيوخ والفقهاء والصوفية، وغيرهم من أهل الفكر، والمعرفة الذين آثروا الحضارة العربية الإسلامية عبر مراحلها المختلفة في هذه الرقعة من العالم الإسلامي، وأسهموا بعلومهم ودراساتهم في ترقية المجتمع، ودفع عجلة الحركة العلمية إلى الأمام.

وقد اجتهد العلماء المسلمون في العناية بعلوم العربية لغة، ونحوا، وصرفا وبلاغة لارتباطها بكتاب الله الكريم.

والمتتبع لسير علماء الجزائر يندهش من وجود عباقرة مغمورين في شتى المعارف وأن الوطن لن ينقطع الخير والفضل منه على مرِّ الأجيال، والعصور، على اختلاف نواحيه وأرجائه فهو محفوظ بالفقهاء، والمفسرين، وإنْ كان هذا دأب علماء الجزائر في الاهتمام بهذه العلوم ، فأنه من الحق أن يشار إلى قلة الشهرة بين علماء العربية من مشرق الوطـــن الإسلامي إلى مغربه فمؤلفاتهم النحوية لم يكتب لها من الذيوع والشيوع ما كتب لمؤلفات علماء العربية في الأقطار الأخرى، ولم تذكر آراؤهم، واجتهاداتهم، في كتب غيرهم من النحاة.من هنا يفرض علينا الواجب والاهتمام بالتراث الجزائري دراسة مجهود مجهـول لأحد علماء العربيـــة في الجزائربعرض مؤلفاته، ومنهجه، وأسلوبه،وآرائه والكشف عن اتجاهه النحوي للتعرف على التفكير النحوي لدى علماء وطننا، قاصدين من كل ذلك إضاءة الدرس النحوي لما أنجزه الأولون، مواصلة للفكر، والتراث الإنساني. ولأن الذاكرة الجماعية للأمة يتطلب دراسة ماضيها الثقافي بالتنقيب عن أثر السلف، فقد ارتأيت أن يكون عنوان رسالتي لنيل شهادة الماجستير:

جهود عبد الرحمن الدِّيسي(1921م)النحوية، وقد ركَّزت في هذا العنوان على المنهج والمحتوى في مؤلفاته.

هذا الرجل الذي تبحَّر في علوم عصره، فكان عالما موسوعيا، صنَّف في الفقه وأصوله، واللغة، والرسائل، والنحو.

إنّ رسالتي هذه تدخل ضمن مشروع: **الدراسات النحوية في الجزائر.**

أسباب اختبار الموضوع:

1-الكشف عما جهل من التراث في الجزائر، عرفانا لجهود الأجداد ومواصلة لما بدؤوه.

2-الكشف عن الجهد النحوي لعبد الرحمن الدِّيسي بصورته الكاملة.

3-الكشف عن أهم سمات التفكير النحوي في الجزائر في عصر الدِّيسي.

4-إن تراث الأمة هوجذورها، ونسيجها، وهو قدرها، وأساس رقيها وجماع مقومات شخصيتها، ومن ثم كانت الحاجة ماسة إلى ضرورة إحيائه، والالتزام العلمي الواعي بتصفحه، ودراسته، قصد فهم حاضر الأمة.

5-خلال التحري، والبحث لم تسجل رسالة علمية، أوبحث متخصص درس جهود الدِّيسي النحوية.

6-حرصي على معرفة آرائه النحوية، ثم الرغبة في التعريف به.

7-ضرورة الإسهام في نفض الغبار عن تراثنا الوطني من خلال هذا العلم المتميز.

8-صلتي بالتعليم وعلاقتي اليومية بالنحو.

9-البصيرة التي ألهمها الله للديسي على الرغم من فقدانه البصر، فقد أسهم في خدمة اللُّغة العربية من خلال الدرس النحوي.

10-تثمين جهود علماء الجزائر الذين تناولوا بالدرس والتحليل الجوانب النحوية.

هذا بعد أن أجمعت أمري، واستشرت أستاذي الدكتور المختار بوعناني، فوجدت منه التشجيع، والحث فاشتد عزمي، وقويت إرادتي، وإني لأرجو أن تكون هذه الدراسة حلقة من حلقات دراسة لغتنا، وأن تسهم في لمِّ شتات هذه الشخصية الفذة وحفظ جهودها والإفصاح عن أثرها.

تقسيم الموضوع

وقد سرت في هذا البحث وفق مخطط مكون من مقدمة، ومدخل، وثلاثة فصول:

فأمَّا المدخل فقد عرضت فيه بإجمال مميزات عهد الدِّيسي ضمن عناصـــر بـــارزة وأساسية هي:

ـــ الحياة السياسية.

ـــ الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

ـــ الحياة الدينية.

ـــ الحياة الثقافية.

وغاية ذلك كله محاولة التأطير لهذه الدراسة زمانا ومكانا، ونشاطا لغويا.

الفصل الأول: جهود الدِّيسي النحوية من خلال منهجه.

إن للدِّيسي في تأليفه لمؤلفاته عملان:

1 ـــ النظم 2 ـــ الشرح

ففي النَّظم أتحدث عن منظومته النحوية: (الزهرة المقتطفة)، أسباب نظمها، ومنهجه فيها.

الفصل الثاني: جهود الدِّيسي النحوية من خلال شرح منظومة غيره ومنهجه في تناولها ويتضح هذا في (المشرب الرَّاوي في شرح منظومة الشبراوي) متعرضا إلى القيمة العلمية فيها ودوافع شرحه لها .

الفصل الثالث: تأثر الدِّيسي بسابقيه في المنهج والمحتوى.

تعرَّضت فيه إلى تأثر الدِّيسي بمن سبقه من العلماء في اختيار المادة النحويـــة وكذا آرائه، والمصادر التي اعتمدها .

وقد ذيَّلت هذا البحث بخاتمة ضمَّنتها النتائج المستخلصة من الدراسة وذيلتهـــا بثبت للمصادر، والمراجع، وفهرس الموضـــوعات، وملحـــق للمنظـــومتين(الزهـــرة المقتطفة – المنظومة الشبراوية– المصطلحات النحوية في مصنفات الدِّيسي).

أهم مصادر الدراسة:

إنَّ المصادر الأساسية التي أفادت منها الرسالة تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: حوى على مصادر لها صلة وثيقة بالرسالة منهـا بعـض الرسـائل الجامعية وهي:

1 ــ القهوة المرتشفة في شرح الزهرة المقتطفة: مـذكرة أعـدت لنيـل درجـة الماجستير،إعداد الطالب:عبدالحفيظ جوبر،جامعة الجزائر،2001/2000م.

2 ــ مخطوط الزهرة المقتطفة من خزانة الدكتور بوعناني المختار

3 ــ المشرب الراوي في شرح منظومة الشبراوي: مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إعداد الطالب:لعبيدي بوعبدالله، جامعة الجزائر،2001م.

4 ــ ديوان الحنان المنان :عبد الرحمن الدِّيسي.

القسم الثاني: أمَّا القسم الثاني فمصادره، ومراجعه عامة مثل:

1 ــ الدِّيسي: حياته، أدبه، آثاره، عمر بن قينة.

2 ــ مقالات لها صلة بالدِّيسي.

في مقام الشكر والامتنان

فإنِّي أحمد المولى الكريم على التيسير، والتوفيق، وأجزي شكري وتقـديري إلى كل من شاركني هم البحث، وأسهم في استوائه على سوقه وأخص منهم:

الأستاذ الدكتور: المختار بوعناني«المشرف على الرسالة» أعبق شكر،وأعطر تقدير فقد أفدت من توجيهاته السديدة، وآرائه الدقيقة، لقد أحاطني برعاية الأب لابنه فنهلت منه علما وخلقا، فجزاه الله خيرا على ماقدَّم، وأمدَّ في عمره على الطاعة- رعـاه الله- لا يعرف مقدار صنيعه معي، وأفضاله عليَّ إلاَّ الله تعالى، فله الشـكر الجزيـل لي، وإن كنت لا ألحق جزاءه، وله مني الوفاء.

ثُمَّ أشكر كلَّ من علَّمني حرفاً من البشر أجمعين، وأعمّ بالشكر أساتذتي في قسم اللغة العربيّة بكلية الآداب بجامعة وهران وأخصُّ بالشكر أستاذيَّ الفاضلين:

ـ الـدكتور مكـي درَّار والـدكتورة صـفية مطهـري فقـد بـذلا لـي مـن وقتهمـا وجهـدهما وعلمهما ورُقيّ تعاملهما ما أعجز عن وصفه؛ فأدعو الله أن يجزيهما عنّي خير الجزاء، وأن يجعل ذلك ذخراً لهما في جنّات النّعيم.

وختاما أقول:حسبي أنني اجتهدت، وماتوفيقي إلا بالله عليه توكلـــت، وإليـــه أنيب. أسأل الله أن يجعل هذا العمل خاصا لوجهه، وأن يكتب له القبول.

الطالب: ابن الدين بخولة

مدخـــــــــــــــل

أولا: عصر الديسي وأبرزسماته

الحياة السياسية - الحياة الاقتصادية والاجتماعية - الحياة الدينية - الحياة الثقافية

ثانيا: الديسي: حياته وآثاره

1 - اسمه ونسبه

طلبه للعلم

شيوخه

مصادر ثقافته

2 - آثاره ومصنفاته

العربية وآدابها

المناظرات

العقيدة

الفقه وأصوله

الحديث النبوي

التصوف

الرسائل

3 - تلاميذه

4 - وفاته

أولا:عصر الدِّيسي و أبرز سماته

عاش الدِّيسي في الفترة الممتدة بين سنة(1854م-1921م)، وهي فترة نريد التحدث عنها قبل الحديث عن حياته، وعن الواقع الَّذي كان يعيشه المجتمع الجزائري سياسيا واقتصاديا، واجتماعيا، وثقافيا؛ إذ تعتبر تحول هام في تاريخ، وكفاح الجزائر ونضالها ضد الاحتلال الفرنسي فقد شهدت ظهور روافد جديدة للكفاح ضد الاستدماربعد أن اقتنعت بأن الإعتماد على المقاومة المسلحة غير المنظمة والوسائل العسكرية البسيطة لم يكن كافيا وحده لتحرير البلاد وإجبار سلطات الاحتلال على الرضوخ لمطالب الشعب الجزائر.

وقبل التطرق إلى الوسائل والأساليب المنتهجة في مواكبة هذه المرحلة الجديدة ودورها في خدمة القضية الوطنية والحركة الإصلاحية على وجه الخصوص علينا أولاً أن نسلط الأضواء على الأوضاع الَّتي كانت تعيشها الجزائر قبل ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية.

الأوضاع السياسية:

شهد عصر الدِّيسي آخر الثورات الشعبية الَّتي قامت ضد الاستدمارالفرنسي بدء من ثورة باي في الشرق الجزائري، وثورة الأمير عبد القادر في غربها انتهاء بثورة المقراني[1] الَّتي كان لها أثر، وامتداد حيث انعكست على حياةالفرد، والجماعة، كما

[1] ينظر: هذه هي الجزائر، أحمد توفيق المدني، ص، 154 وما بعدها.

ترتَّب عــلى فشلها عواقب أثَّرت على الأدب والثقافة وعلى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية[1] بوجه عام.

لقد كان للسياسة الفرنسية في الجزائر منذ الاحتلال سنة1830، ثلاثة أهــداف:

ــ الأول: جعل الجزائر مدينة فرنسية بكل ما يعنيه ذلك من أبعاد.

ــ الثاني: هوطمس التاريخ والشخصية الوطنيــة الجزائريــة، وإزالتهــا مــن الاعتبار.

ــ الثالث: قهرأي نوع من أنواع المقاومة الَّتي يمكن أن تزعج أمن فرنسا فــي الجزائرواستخدام كل الأساليب والوسائل للوصول إلى ذلك الهدف[2] وسعيا منها لتجســيد تلك السياسة الرامية إلى بســط نفوذها بالجزائر عمدت إلى إصدار جملة من القــوانين والإجراءات الممهدة لمــشروعها الاستيطاني الَّذي يسمــح لها بابتلاع الجزائر وجعلها جزءا لا يتجزأ من فرنسا[3].

ولعلَّ العامل الأساسي، والقوي الَّذي دعا إلى قيام الثورات هوالعمل الديني فقد كان الفرنسيون يرون أن الحركة الَّتي تدفع الجماهير إلى مثل هذه الثورات هي دائما العاطفة الدينية وحدها. وإذا كانت روح العصر قد غلب عليها الدين وهنا نشير إلى الدور الَّــذي لعبته الزوايا وعلى رأسها زاوية الهامل من سلطة قوية على الجزائريين، وأثرهــا فــي دعم الثورات الشعبية، وفي تحريرالجزائر من قبضة الاستعمار الغاشم الَّذي حاول طمس

---

(1) الشعر الديني الجزائري الحديث، عبد الله الركيبي: الشركة الوطنيــة للنشــر والتوزيــع ط1، 1981 ص، 18.

(2) أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم ســعدالله ،ج2، ط2، دار الغــرب الإســلامي بيــروت 1986، ص، 89.

(3) التاريخ السياســي للجزائــر مــن البدايــة ولغايــة 1962، عمــار بوحــوش، ط1، دار الغــرب الإسلامي،1997 ص، 198.

شخصيتها يقول الدكتورعمارهلال: «الشعور الديني القوي الَّذي حرّك دومـــا الجمـــاهير الشعبية الجزائرية متوخيا لها مواقفها وردود فعلها إزاء المستعمر الغاشم.»[1]

إنَّ فكرة القومية العربية كان لها أثر كبير في دعم هذه الثورات[2] والَّتي نجد بذورها في شعر الأمير عبد القادر الَّذي يعبر عن إحساسه العربي فـــي شـــعره ويشـــيد بالخصـــال العربية[3] فيقول في إحدى قصائده:

وَرِثْنَا سُؤْدُداً لِلْعُرْبِ يَبْقَى وَمَا نَبْغي السَّمَاءَ وَلاَ الجِبَالَ

كما نشير إلى ما ذكره الدِّيسي في هذا الباب من حب للعـــرب وتمجيـــد مـــآثرهم وبطولاتهم في كثير من قصائده ومنها سينيته المعروفة بالباريسية فيقول:

يَاهَذِه:العُرْبُ أصْلُ كُلُّ مَكْرَمَةٍ ولُوالْوَغَى وَالقَرَى وَالحَذْقُ والكَيسُ[5]

يَحْمونَ بالبيضِ وَالسُمُوِ والضِمارِ فهُمْ أباةُ ضَيْـــمٍ فلاَ ترْضَى بتَدْنـــيس

سَـــلِي التَّاريخَ عَـــنْ أخْبَـــارِهم فلهُمْ وَقَائِعُ آثارُهُـــمْ قُرْبَ بَـــاريسِ

لاخَيْرَفي هَذِهِ الدُّنْـــيا وَزُخْـــــــــرُفِهَا إنَّمَا الخَيرُفي ذكـــروتقديـــس[6]

لقد سعت فرنسا بكل ما لديها من وسائل لتحطيم المرتكـــزات الروحيـــة للشـــعب الجزائري وتشويه صورته فحارب الدين الإسلامي، واللُّغة العربية كما كانـــت للظـــروف العامة أثرها في انبعاث الوعي القومي، مثل الحرب العالمية الأولى والأحداث الَّتي قامت

---

(1) الهجرة الجزائرية نحو الشمال، (1847-1918)، عمارهلال، ط ، لافونيك، الجزائر، 1986 .
(2) الحركة الوطنية الجزائرية أبو القاسم سعد الله، ، دار الآداب، ط1، 1969ص، 16.
(3) الشعر الديني الجزائري الحديث، عبد الله التركيبي، ش.ج.ن.و، ط1 ، 1981، ص258.
(4) ينظر:ديوان الحنان المنان، ص: 66- الدِّيسي حياته وآثاره،عمر بن قينة،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،د ت، ص، 293.
(5) ديوان الحنان المنان، الدِّيسي، ص،164

في العالم العربي والإسلامي؛ ولم يكن الدِّيسي بمعزل عن هذه الأحداث، بل عبر عن شعوره بانتمائه لأمته العربية والإسلامية في مديحه السياسي، حيث يظهر أنه متتبع للأحداث السياسية، ومدافعا عن الأمة، والدِّين، يقول في قصيدته الحميدية الَّتي تقع في ستة وعشرين بيتا:

ثَنَائي عَلَى عَبْدَ الحَمِيدِ حَميدُ وَحُزْني عَلَيْهِ مَاحيَيْتُ جَديدُ [1]

فقد عاش في زاوية الهامل، وتنقل في رحلاته بين زوايا كانت تحمل هموم الأمة وفي مقدمتها الخلافة الإسلامية، فقد رأى في خلع عبد الحميد فجيعة للمسلمين جميعا فيقول:

فيَا خَالِعيهِ قدْ خَلَعْتُمْ بِخَلْعِهِ قُلُوبَ جَمِيعَ المُسْلِمينَ فبيدوُا فبيدوا[2]

إضافة إلى غيرها من الدوافع الأخرى الَّتي جعلت الجزائر تخرج من عزلتها وتطالب بحقوق تبدأ بالإصلاحات وتنتهي بالاستقلال.

هذه بعض النِّقاط عن بعض الحوادث السياسية الَّتي ميزت عصر الدِّيسي والَّتي أثرت عليه وكان لها دفع كبيرعليه فجاء إنتاجه الفكري في مرآة مصغرى لأحداث عصره.

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

كانت الحياة الاجتماعية منذ بداية الاحتلال في تدهور؛ فقد ازداد بؤس الطبقة الفقيرة، والأمراض تنتشر في المدن الكبرى خاصة، كما أخذت العادات، والتقاليد

[1] ديوان الحنان المنان، الدِّيسي، ص، 164
[2] المصدر السابق، ص، 164

الأوربية تجلب إليها الأنظار، فيضيع تحت ذلك عادات، وتقاليد تبث رسوخها قـبلا، ولم يسلم من ذلك إلا الأرياف[1].

لقد تسبَّب الظلمُ الاقتصادي، والاجتماعي الواقع على الجزائر في هذه الفترة بقيام ثورات مثل ثورة الزعاطشة[2] وأولاد سيد الشَّيخ، فقد انتهك الاستعمار حرمـات الـدِّين ومقدساته؛ ولهذا صاحب الجيش الفرنسي جيشا من المبشرين كرَّسوا حياتاهم للـدَّعوة للمسيحية في الجزائروالتنصيرمن ناحية ثانية . لقـد تعرَّضـت الجزائـر فـي عهـد الامراطورية الفرنسية الثانية إلى أحداث سياسية واقتصادية، واجتماعية مؤلمـة نظـرا لسياسة القسوة الَّتي اتَّبعها الفرنسيون اتجاه الجزائريين ولتوالي النكبـات، والكـوارث الطبيعية على البلاد، مما حوَّل الجزائريين إلى طبقة محرومة، وبائسة، جعلهـم أحيانـا يلتجئون إلى العنف كوسيلة لمواجهة تلك السياسة [3]

وقد أشارإلى ذلك الدكتور فتال في عدد رسائله إلى ما كان يعانيه الجزائريون من ذل فقال في رسالة(9 جويلية1867م) :«أنه لم يبق إلا المحزنة ماثلة أمام الأعين كـالعطش والجوع والتعاسة، والأمراض والأهالي يموتون بالجملة في العلمة وعدة جهات أخـرى من جراء الكوليرا والَّتيفوس المتفشيين بسبب المجاعة[4] وقد نتج عن هـذه الأزمـات الاقتصادية الَّتي عاشها الوطن ما بين سنتي(1867م/1868م) مجاعـات رهيبـة بسـبب الجفاف وقلة المحاصيل الزراعية، ولم تكـن المجاعـات هـي الوحيـدة الَّتـي فتكـت بالجزائريين بل لقد مرَّ بالأهالي أزمات أخرى أشد فتكا وقساوة منها».

---

[1] مذكرات شاهد القرن، مالك بن نبي، ج1، ترجمة مروان القنواتي ، دار الفكر، ط1 ، بيروت، 1969.
[2] ينظر:الحركة الوطنية الجزائرية. أبو القاسم سعد الله،
[3] كفاح الجزائر من خلال الوثائق، يحي بوعزيز المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص، 162.
[4] المصدر السابق، ص، 164.

عاش الشعب الجزائري الفقر، والدِّيسي يعطي لنا صورة ومثالا عن ذلك من شعره الَّذي ضمنه هذه المعاني في إحدى قصائده، يخاطب فيها شيخ زاوية الهامل منتظراً إعطاءه فيقول:

اَلنَعْلٌ بَالٍ رَثيثُ أروُمُ أنْ يَسْتَنْجِدا[1]

وَلَيْسَ عِنْدي وَقودُ وَالْبَرْدُ قدْ صَالَ جِدَّا

ويقول:

وَمَع هَذَا فأبْغي تَمْرًا وَزُبْداً وَشَهْداً

وَلَحْمِ ظَأنٍ سَمينٍ يَكُونُ لِلْبَرْدِ ضِدًا

ويختمها بقوله:

فَإنْ مَنَنْتُمْ بِشَيئ فَأجْرُكُمْ لَـــــنْ يُعُدَّا

سارت فكرة الإصلاح في بداية الأمر ببطء لأنَّها اتخذت من الدعوة ميدانا لنشر العلم والوعظ بالمساجد، وتكوين الجمعيات الثقافية، والدينية.

وقد لعب المولود بن الموهوب[2] وحمدان لونيسي وغيرهم من العلماء الَّذين سعوا إلى تحرير العقول من الأوهام، والخرافات دورا كبيرا، والدِّيسي واحد من هؤلاء المصلحين

---

[1] ينظر: ديوان منة الحنان المنان، الدِّيسي، ص، 119

[2] هومحمد المولود بن الموهوب (1866-1935) ولد بقسنطينة، عالم و شاعر إصلاحي، تتلمذ فترة طويلة على الشَّيخ المجاوي حتى أجازه في فنون العربية والمنطق، والفقه عمل مدرسا في العاصمة وأسهم مع غيره في تأسيس "صالح باي"الثقافي، حوالي 1908، كما شغل منصب الإفتاء بقسنطينة، كان خطيبا فصيحا ذو ثقافة مزدوجة ينظر:الشعر الديني الجزائري،عبد الله الركيبي، ص، 723

الَّذين كان لهم جرأة في الحق، وذلك من خلال أفكاره فتراه مثلا يتصدى للشيخ عاشور فينبذ فكرة تقديس الأشراف، ومن قوله أن الله يحب كل مطيع ويعاقب كل عاص [1].

وفي الحديث عن الحالة الاجتماعية نشير إلى دور زوايـــا العلـــم والقـــرآن فـــي مساعدة الفقراء وإيواء العجزة، وحل النزاعات، وتسوية الخلافات بالاحتكام إلى الشريعة الإسلامية، كما عملت على الحفاظ على شخصية الشعب الجزائري، وتربية الطلبة علـــى الزهد، والعفة[2] فالزوايا مراكز دينية، ونقاط ينطلق منها الجهاد فمنها تخـــرج علمـــاء الدعوة، والاصطلاح الَّذين حرروا العقول وأيقظـــوا النيام ولذا عمـــل المســـتعمر علـــى تشويه سمعتها، والقضاء عليها فقطع عنها كل موارد الرزق والمساعدات وحرض ذوي النفوس الخبيثة على إنشاء زوايا تنشر الخرافـــات، وتبث الفساد ومن الزوايا الَّتي كانت لها صـــلة بالدِّيسي زاوية بن داود ففيـــــها تعلم وزاوية الهامـــل الَّتـــي تـــولى فيهـــا التدريس حتى وفاته ففي الأولى بدأ إنتاجه الفكري، وفي الثانية قضى أخصب فترة فـــي حياته الفكرية.[3]

الحياة الدينية:

تأثرت الأوضاع الدينية في الجزائر تأثرا سلبيا نتيجة الاحتلال ولعل المؤسســـات الدينية، أول من وجه الاستعمار اهتمامه نظرا للدورالَّذي قامت به خلال القرن التاســـع عشرحيث كانت تنظِّم وتقود الجماهير في عمليات المقاومة والثـــورات المتتاليـــة ضـــد الاستدمار مما جعل إدارة الاحتلال لا تبرح في مواقفها لضرب الحصار عليهـــا حتـــى لا تؤدي الوظيفة المعهودة إليها، مع التشجيع المادي، والمعنوي للحركات الخرافية وأعمال

---

[1] ينظر: هدم المنار وكشف العوار، الدِّيسي، مخطوط بزاوية الهامل.
[2] ينظر: زوايا العلم و القرآن، محمد نسيب ، دار الفكر، ص، 93.
[3] ينظر:الدِّيسي: حياته وآثاره وأدبه، عمر بن قينة، صدرعن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصـــمة الثقافة العربية، 2007، ص، 11.

الدّجل قصد إبعاد السكان عن الواقع المر الَّذي فرضته عليهم السياسة الفرنسية منذ1830م[1] ولعل أبشع وصف عن اضطهاد الفرنسيين للدين الإسلامي، ومقدساته ما جاء به تقريرلجنة التحري الرسمية الَّتي قدمت من باريس لإطلاع البرلمان الفرنسي حول الوضع في الجزائر:« أننا ضممنا ممتلكات الدولة وسائر عقارات الإسلامية ووضعنا تحت الحجز ممتلكات طائفة من لسكان، كما أجبرناهم على دفع نفقات باهظة واعتدينا دون أي مراعاة على حرمة الأضرحة والمساجد.»[2]

والواقع أن الفرنسيين لاحظوا أثناء اتصالهم بالشعب الجزائري مدى التلاحم والارتباط العضوي بين أجزائه في السّراء والضّراء، ولاحظوا أيضا أن مادة هذا التلاحم والارتباط هو الدين الإسلامي فعملوا على تفتيت هذه المادة بإثارة النعرات العائلية والقبلية، والجهوية لذا عملت ومنذ البداية على التدخل المباشر في شؤون الدين الإسلامي، ولم تكتف بمصادرة الأوقاف والإجهاز على جماعة، أو مؤسسة لها أدنى دور ديني أو ثقافي، بل بسطت نفوذها على جميع الشؤون الإسلامية كتعيين القضاة والأئمة وإعلان المواسم الدينية وغيرها.[3]

الحياة الثقافية:

لمَّا كان هدف المستعمرنزع الإسلام من نفوس أبنائه، وهدم اللُّغة العربية الَّتي هي لغة القرآن، كان لابدَّ على المسلمين أن ينهضوا للدفاع عن دينهم، وإحياء فكرهم العربي لهذا ظهرت محاولات إصلاح، مطامحها، وآمالها إصلاح كل شيء في الحياة وكانت المحافظة على التراث قائمة، يمثلها المنتسبون إلى الزوايا.

---

[1] ينظر:الشَّيخ عبد الحميد رائد الإصلاح والعلم في الجزائر، رابح تركي، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، 1981، ص، 86

[2] ينظر:هذه هي الجزائر، أحمد توفيق المدني، ط1، مكتبة النهضة المصرية، ص، 120

[3] المصدر السابق ص127.

إنَّ موضوع التعليم في الفترة الاستعمارية في الجزائر من المواضيع الهامة الَّتـــي تكشف عن جانب هام للسياسة الاستعمارية، وأن كانت ظاهريا تدعي أنها جـــاءت إلـــى الجزائر لنشر رسالة حضارية باسطة تعميم التعليم الفرنسي كخطوة لتمكين الأهالي من استيعاب مبادئ الحضارة ودمجهم في المجتمع الغربي فقد عمـــل النظـــام الاســـتعماري الفرنسي على تحطيم المدارس العربية لأنه رأى أنها تحول دون نشر مدرسته، وثقافته في البلاد وكان المعمرون يقفون ضد أي مبادرة يمكن أن توجه لإنعاش الثقافة الوطنية بل كانوا يعارضون بشدة تعليم الجزائريين ولقد عبر الزعيم المصري(محمد فريد) أثناء زيارته للجزائر عام(1901)عن الوضع الثقافي المزري الَّذي أضـــحى عليـــه المجتمـــع الجزائري بقوله:« إنّ حالة التعليم في الجزائر سيئة جدا ولو استمر الحال علـــى هـــذه المنوال لحلت اللَّغة الفرنسية محل العربية في جميع المعاملات، بـــل ربمـــا لا تـــدرس العربية بالمرة مع مضي الزمن، فلا الحكومة تسعى إلى حفظها ولاهي تـــدع الأهـــالي يؤلفون الجمعيات لفتح المدارس، لمنعها أي اجتماع خوفا أن تشتغل جمعياتهم بـــالأمور السياسية، وهي حالة تخالف ما عرف به الفرنسيون من أنهم رجـــال العلـــم، والنـــور، والحرية». ويستمر قائلا:« هجرت ربوع العلم وخربت دور الكتب وصارت الديار مرتعا للجهل، والجهلاء وكادت تدرس معالم اللَّغة العربية الفصحى، وتطرقت إلى اللَّغة العامية الكلمات الأجنبية، بل أصبحت اللَّغة الفرنساوية هي لغة التخاطب في العواصـــم، مثـــل: وهران، و قسنطينة، وعنابه وغيرها».[1]

إنّ الوضعية المزرية للثقافة العربية الإسلامية مع مطلع القـــرن العشـــرين لا يمكـــن تفسيرها فقط، لكون العائلات الجزائرية قد ترددت في إرسال أبنائهـــا إلـــى المـــدارس الفرنسية الَّتي اقتصرت على تعليم اللَّغة الفرنسية، وحضـــارتها؛ إذ رأوا فيهـــا وســـيلة خطيرة لفرنسة أبنائهم، واعتقد بعضهم بأن تعليم لغة النصارى كفر، وضلال ومن هنـــا

[1] ينظر: جمعية العلماء وأثرها في الإصلاح، أحمد الخطيب: (م.و.ل.) الجزائر 1985، ص،64

قاطعوها مقاطعة شديدة وإنما أيضا بسبب سياسة التجهيل الَّتي سلكتها السلطات الاستدمارية في البلاد، والَّتي بلغت أشدَّ صورها في اللائحة الَّتي صوت عليها المعمرون في المؤتمر الَّذي عقدوه بالجزائر العاصمة سنة (1908م)، والَّتي طالبو فيها الإدارة الاستدمارية أن تعيد النظر في التعليم النظري، فتجعله تعليما تقنيا فلاحيا حتى تلبي حاجياتهم من اليد العاملة المتخصصة في الميدان الفلاحي كما عرفت الجزائر في مستهل القرن العشرين على الساحة الثقافية اكتشافا جديدا تمثل في النهضة؛ حيث لجأت الجزائر الفتاة إلى النشاطات الاجتماعية، والثقافية لمعارضة الحكم الفرنسي، وبوحي من النهضة خلق الجزائريون لأول مرة صحافة، ونواد وجمعيات إصلاحية ونادوا بالتحرر عن طريق التعليم، وقد بدأوا لأول مرة أيضا يحاولون كتابة تاريخ أجدادهم، ويبعثون الحياة في وثائق مغطاة بالغبار في لغتهم الوطنية وهكذا فقد شهد العقد الأول من هذا القرن نشاطات حية قادها كل من المحافظين والنخبة[1].

هذه الحركة الفكرية لم تنشأ من فراغ بل ترجع إلى عدَّة عوامل نورد أهم نقاطها بإيجاز:

ــ صحوة المشرق العربي، ودعوة السيد جمال الدين الأفغاني[2] ومحمد عبده[3] للنهضة الإسلامية الَّتي لها أنصاروأتباع في الجزائر؛ لأنَّها منبثقة من دعوة حركة الجامعة الإسلامية.

---

[1] ينظر:الحركة الوطنية الجزائرية، أبو القاسم سعد الله، 2/ 133.

[2] جمال الدين الأفغاني: (1838-1897) أحد الأعلام البارزين في عصر النهضة، وأحد دعاة التجديد الإسلامي ولد بأسعد آباد، ومنها تعلَّم اللَّغة العربية وحفظ القرآن سافر إلى الهند1869، ثمَّ إلى مصر1870، أصدر جريدة العروة الوثقى بباريس1883.

[3] محمد عبده(1849-1905) من علماء المسلمين الداعين إلى التجديد والإصلاح، حرَّر جريدة (الوقائع المصرية) اشتغل بالتدريس والتأليف، من مؤلفاته:رسالة التوحيد، شرح نهج البلاغة. ينظر:المنجد في اللَّغة والأعلام ص، 254 ، ط28 ، دار المشرق، بيروت، 1986.

ــ دخول بعض الصحف، والمجلات الشرقية إلى الجزائر، رغم الرقابة الشديدة الَّتي تمارسها السلطة الاستدمارية عليها منها:[1]الَّتي كانت لسان حال الحركة العبدوية ومدرسة إصلاحية متنقلة كذلك مجلة العروة الوثقى الَّتي يقدم أفكارها جمال الدين الأفغاني وكان دورها توعية المسلمين.

ــ زيارة الشَّيخ محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م قبل وفاته بسنتين وتكلم أمام الجزائريين عن الإصلاح الإسلامي، والنهضة في الشرق الأدنى وألقى محاضرات ودروس وقد تركت زيارته هذه انطباعا راسخا استمر طويلا في عقليات بعض الشخصيات الراسخة كما مثلت زيارته عاملا حاسما في انتعاش الحركة الفكرية الإسلامية في الجزائر[2].

ــ نشأة ونموالنخبة الجزائرية المتمثلة في جماعة النخبة وكتلة المحافظين الَّتي تتكون من العلماء، وأهل الدين، والمرابطين، وكذلك المحاربين القدامى، وكان بعض هؤلاء المصلحين يؤمنون بالجامعة الإسلامية، وينادون بنشر التعليم، والتقدم والتسامح كما نجد أن هذه النهضة برزت في مظاهر يمكن إيجازها فيما يلي:

ــ ميلاد الحركة الصحفية الجزائرية كما يسميها عمرراسم.[3]بصاحبة الجلالة؛ أي الصَّحافة الَّتي هي ترجمان الأمم، وهي أعظم واسطة يبلغ نفعها مصادرالخدمة العمومية ووظيفتها هي أكبر الوظائف في الإسلام؛ لأنها أحكم الوسائل، وأقوم السبل لتربية الشعوب وترقية الأمم وهي الباعثة في عقول الأحرار روح الفضيلة، واليقظة حيث

---

(1) المنار: جريدة أسبوعية أنشأها رشيد رضا1897، حولها في عامها الثاني إلى جريدة شهيرة صدر منها 35 مجلدا عرفت باتجاهها الديني والإصلاحي، اشترك في تحريرها أرسلان والرافعي، للمزيد ينظر: شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار إحياء التراث العربي بيروت1965، ص1209.

(2)ينظر:الحركة الوطنية الجزائرية، أبو القاسم سعد الله،2 /115

(3) عمرراسم:(1884-1959) تلقى تعليمه بالمدرسة الثعالبية، اشتغل بجريدة المبشر1898، توجه نحو فن المنمنمات، من آثاره «مخطوط علماء الجزائر».

عرفت الجزائر الصحف العربية في فترة مبكرة إلا أن الصحافة كانت استدمارية ثم ما أن لبثت أن أصبحت وطنية مع مطلع القــرن العشــرين ببــروز عنــاوين مثــل: كوكــب إفريقيا(1907)، الجزائر(1908) المسلم(1909) الإسلام (1910)، الحق الــوهراني (1912) الفاروق (1912) ذوالفقار(1913)، وبظهور الصحافة العربية في الجزائر ظهــرت أقــلام عالية فيها أفكار وطنية مستنيرة مهدت ليقظة سياسية تمثلت فــي الحركــة الوطنيــة الجزائرية.

ــ إحياء وبعث التَّراث الفكري، والحضاري للشعب الجزائري، حيث عرفت بداية القرن العشرين دعوة للنهوض بالإحياء الثقافي ومخاطبة العقل وبناء الذات والبحث عن الذاكرة، فظهرت عدة دراسات كتبها جزائريون سلطت الأضواء علــى قضــايا الجزائــر التاريخية، ومنها تأليف ابن عمار سنة (1902م) وابن مريم ســنة (1907م) والرحلــة الورتلانية سنة(1908م) وموسوعة الشَّيخ الحفناوي[1] ســنة(1907) بعنــوان:« تعريــف الخلف برجال السلف».

كما أسهم الشَّيخ العلامة محمد ابن أبي شنب[2] في نشــر بعــض المخطوطــات وترجمة بعضها إلى الفرنسية فقدَّم على التوالي: الرحلة إلى الحجاز، أربع معاجم لسير العلماء والأولياء، كما ترجم لأكثرمن (360) عالما مغربيا، كما لا ننســى الــدور الَّــذي اضطلعت به المطبعة الثعالبية في نشرالمصاحف بالخط المغربي، وكتب التراث التاريخي، والديني.

---

[1] أبو القاسم الحفناوي: (1852-1943) ولد بالدِّيس ببوسعادة، مفتي المالكية بالديار الجزائرية، تعلــم بالديس ثم انتقل إلى زاوية طولقة، ثم إلى زاوية الهامل ولاية بوسعادة، له تعريــف الخلــف برجــال السلف.

[2] محمد بن أبي شنب: (1869-1929) ولد بالمدية، وبها تعلم، تحصل على دكتورة دولة 1922.

ــ ظهورزعماء مصلحين؛ إما متأثرين بدعوة الإصلاح في المشرق؛ وإما متأثرين بفكرة الحداثة، والعصرنة من خلال الحضارة الأوربية، وهم كوكبة من المفكرين المصلحين نورد بعضا منهم:

ــ الشَّيخ عبدالقادرالمجاوي:[1] أحد قادة الإصلاح المحافظين بمدينة الجزائر بالإضافة إلى زعيم كتلة المحافظين المولود بن الموهوب[2] الَّذي كان له دوركبير في النهضة الجزائرية من خلال نشاطه، وتدريسه، ونشره لمقالات اجتماعية، وثقافية في الجرائد، والمجلات آنذاك ومنه ولدت الحركة الإصلاحية خلال العشرينيات، والثلاثينات بقيادة الشَّيخ عبدالحميد بن باديس وزملائه العلماء كالبشير الإبراهيمي، والطيب العقبي، والأمين العمودي، ومحمد العيد آل خليفة، والعربي التبسي ومبارك الميلي وغيرهم.

ــ ميلاد المسرح الجزائري بزيارة بعض الفرق من مصر للجزائر في البداية، ثم جاءت فرق أخرى بقيادة جورج أبيض عام(1918م)، في حين هناك من يرجع نشأة المسرح الجزائري إلى نشاط الأمير خالد في فرنسا خلال حضوره بعض المسرحيات سنة (1910م) واحتك بجورج أبيض الَّذي أعطاه ثلاث مسرحيات جاء بها الأمير خالد سنة(1911) إلى الوطن وشجع على تأسيس وتشكيل الجمعيات المسرحية مثل: الجمعية المسرحية بالمدية وفرقة مسرحية بالعاصمة برئاسة قدور بن محي الدين الحلوي.

ــ إنشاء النَّوادي والجمعيات الوطنية الجزائرية ذات الأهداف الاجتماعية الثقافية والسياسية، وكانت هذه المراكز تؤدي وظيفة المدرسة، والتربية والتوجيه وكانت عبارة عن خلوة للأحاديث السياسية السرية الخطيرة، وملتقى اجتماعي، ورياضي للتدريب على

---

[1] عبد القادر المجاوي: (1848-1914) ولد بتلمسان، درس بجامع القرويين، عاد إلى الجزائرعام1876

[2] مولود بن الموهوب: (1866-1935) ولد بقسنطينة، عين أستاذا للدِّراسات الإسلامية بمدرسة الكتاني.

ممارسة الإسعافات الأولية وكذلك نادي للكشافة؛ إذاً فهي مقرات للنشاط الثقافي الَّـذي يتدحرج تدريجيا إلى أن يصبح حركة سياسية[1].

ولعلَّ أسماء هذه النوادي، والجمعيات تدل دلالة قاطعة على الأهداف، والمرامـي الَّتـي تأسست من أجلها مثل: الجمعية التوفيقية، والرشيدية، والصادقية، ونادي صـالح بـاي ونادي الترقي ونادي التقدم.

إنَّ الظُّروف الَّتي عاشتها الثقافة العربية وما أصاب اللُّغـة العربيـة مـن محنـة الاضطهاد إلى جانب اضطراب الحياة السياسية، والفكرية كل هـذا أدَّى بالثقافـة إلـى الجمود ولم يساعد على ازدهارها، الأمر الَّذي يظهر في الشعرالَّذي يعبر عن روح هذه الثقافة التقليدية، وهذا ما عبر عنه الدِّيسي يقوله:«صار نَظْمُ الشعر كاسد السعر ومـن جعله حركة ومكسبه كان الفقر والحرمان مجلبة»[2]

ولكن النظرة للأدب، والفكر كانت نظرة كلاسيكية تقليدية[3] ففـي النَّثْـر نجـد أسـلوب المناظرات والمقامات.

خلاصة إنَّ الحياة الثقافية، والفكرية في الجزائر أثناء الاسـتعمار قـد تعرضـت للتضييق والتشديد، والمتابعات، مما جعل الكثيرمن المثقفين الجزائريين يهاجرون إلـى بعض البلدان مشرقا، ومغربا، غيرأن هذه الثقافة ظلَّت تدافع عن كيانها وثبتت لجميـع الزوابع بإصدارالصحف وتأسيس الجمعيات[4].

---

[1] ينظر: شخصيات وقضايا من التـاريخ المعاصـر، أحمـد صـاري: المطبعـة العربيـة غردايـة، الجزائر،2004، ص108، 109.

[2] ينظر:المناظرة بين العلم والجهل، محمد بن عبد الرحمن الدِّيسي.ص، 07

[3] الشعر الديني الجزائري، عبد الله الركيبي، ص، 32

[4] فنون النثر الأدبي في الجزائر، عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجزائرية،الجزائر 1983،

الدِّيسي: 1 ــ حـــــيـــاته وآثـــــاره

اسمه و نسبه

طلبه للعلم

شيـــــوخه

مصادر ثقافته

2 ــ آثـــــاره و مصنفـــاتـــه

العربية وآدابها

المناظرات

العقيدة

الفقه وأصوله

الحديث النبوي

التصوف

الرسائل

3 ــ تلاميذه

4 ــ وفاته

ثانيا: الدِّيسي حياته وآثـــــــاره

ـ اسمه ونسبه:

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدِّيسي، نسبة إلى قرية الديس الَّتي تبعد بـــ اثني عشر كيلومتر(12كلم) عن مدينة بوسعادة تسمى حاليا بأولاد إبراهيم[1]، ولد سنة 1270هـــ-الموافق لـــــ1854م[2] ، وبعيدا عن صخب الحياة المادية المتصارعة وفي ظلال قرية هادئة وادعة، نشأ وتربَّى يتيما في حِجْر والدته وجدته حتى حفظ القرآن الكريم وأتقن أحكامه بقراءآته السبعة[3]. فقد بصره في سن مبكرة[4] ولم يمنعه هذا عن طلب العلم؛ إذ بقي يتلقى علم العربية على يد علماء قريته، ثم انتقل إلى زاوية الشَّيخ سيدي السعيد بن أبي داود بجبل زواوة[5] فنال منها قسطا من المعارف، والعلوم المختلفة وكلِّفَ بالتدريس في هذه الزَّاوية، ثم انتقل إلى قسنطينة وجلس للشيخ حمدان لونيســـي ولم تدم إقامته طويلا بقسنطينة. فعاد إلى قريته (الدِّيس)، وبعدها انتقل إلى زاوية الهامل أين أقام بها مدرِّسا فكان أحسن من ينوب عــن شيخه محمد أبي القاسم، وينهض بالأعباء معه[6] لقد منَّ الله على الدِّيسي بولدين:الأول أحمد بن داود من زوجته الأولى الَّتي تزوجها في قريته، وسُمِي بذلك تبركا، وتيمُّنا بشيخ زاوية زواوة احمد بن أبي داود

---

(1) ينظر: تعريف الخلف برجال السلف، للشيخ أبي القاسم الحفناوي –مؤسسة الرسالة-القسم22/2.

(2) ينظر: تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم الحفناوي: 407/2، والدِّيسي، حياته وأثاره وأدبــه : عمر بن قينه-الشركة الوطنية للنشر، والتوزيع ص،13.

(3) ينظر: تعريف الخلف برجال السلف، ص، 408.

(4) ينظر: الدِّيسي حياته وآثاره ص.15-25

(5) المصدر السابق ص،16 وزواوة: زاوية ببلدية أغرام دائرة أقبو ولاية بجاية.

(6) ينظر: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، محمد علي دبــوز، مط،التعاونيــة الشــام،1385 هــ/ 1965م ،ص، 43.

وولدا ثانيا سمي:الصديق من زوجته الثانية ولكنَّه توفي وعمره لا يتجاوزالثماني عشرة سنة[1].

كان الرَّجلُ حجة في الأدب، والفقه، والتصوف، والمعقــول والمنقــول، وذلــك بشهادة معاصريه ويكفي أنه لُقِّب بحق شيخ الجماعة بالقطر الجزائري وقد شارك فــي الحياة الثقافية بآرائه وأفكاره، واتصل بالعديد من العلماء البــاحثين وربطتــه علاقــات علمية مع علماء عصره منهم: شيخه محمد بن أبي القاسم الهاملي،عبد القادر المجاوي القاضي شعيب، أبو القاسم الحفناوي عبد الحي الكتاني.

ـ طلبه للعلم:

كانت ثقافته ثقافة دينية، ولغوية، تجلت في كثير من أنتاجه الفكري والعلمــي[2] كما عرف برزانة، واتساع علمه ونبوغه في كل ميادين العلم خاصة العلــوم الشــرعية والعربيــة[3].

كان يُؤثِر العزلة، تخلقا بالأخلاق الرائقة علما، وعملا وامتثالا إلى الكتاب، والسُنَّة حيث يقول عنه كل من عاشره: إنَّ جزءا من أحواله لا يخرج عن الشرع[4] كما كان يكِّنُ حبا وتقديرا لابن باديس[5].

يقول الدِّيسي في مطلع قصيدة يمدح فيها ابن باديس:[6]

إلَى عَبْد الحَميدِ مَزيدَ شَوْقي فريد العَصْرِ نِبْرَاسَ الزَّمَانِ

---

(1) ينظر: الدِّيسي: حياته وآثاره، عمر بن قينة: ص49-60
(2) المصدرالسابق ، ص، 21
(3) ينظر: تعريف الخلف برجال السلف ،الحفناوي 407/2
(4)ينظر: الدِّيسي:عمر بن قينة، ص، 26
(5) المصدر السابق ص26
(6) ينظر: ديوان الحنان المنان: الدِّيسي، ص، 162.

لقد حظي الدِّيسي بمكانة مرموقة بين أدباء عصره، ونال اعتراف الكثيرين بسعة علمه، كما أحرز على إعجاب تلاميذه، وتقدير أصدقائه، وزملائه وبعض معاصريه. لقد امتلك ناصية العلم وكان ذا شخصية قوية، ساعدته على تكوينه العلمي متواضعا معترفا بالفضل لأهله. يحفظ من المتون الخمسين متنا منها: الشَّيخ خليل وبعض متن الرسالة والتلمسانية، والحبية، والأزهرية، والقطر، والشذور، والألفية، ومتن الجوهر المكنون في الثلاثة فنون.

وفي العروض: متن الكافي، ومتن الخزرجية، ومتن الصبان .

وفي المديح النبوي: متن بانت سعاد، ومتن البردة، ومتن الهمزية البغدادية، ومنظومة البرزنجي في المولد، دلائل الخيرات في الصلوات.

ومن العلوم الشرعية والفنون الأدبية : الكتب الست، وبعض تفاسير الكتاب العزيز.

- شيوخه:

متَّل شيوخ الدِّيسي ومعلموه دورا هاما في بناء شخصيته وتكوينها؛ فقد كانوا مصدرا هاما من مصادر ثقافته، وكل من هؤلاء ترك بصماته واضحة في شخصية الدِّيسي ومنهم:

ـ الشَّيخ أبي القاسم الدِّيسي المعروف بابن عروس[1] وهووالد الشَّيخ أبو القاسم الحفناوي صاحب كتاب:(تعريف الخلف برجال السلف).

---

[1] الشَّيخ بن أبو القاسم الدِّيسي المعروف بابن عروس:هو والد الشَّيخ أبو القاسم الحفناوي(صاحب كتاب تعريف الخلف برجال السلف) ونسبه يمتد إلى إبراهيم الغول. أخذ العلم عن عبد الباقي الجلالي بأولاد جلال قرب بسكرة، والفقه والعربية عن أبي القاسم بن سيدي السعيد بن عبد الرحمن بن أبي داود. توفي سنة1311هـ/1893م. ينظر: تعريف الخلف، 455/1.

ــ محمد الصديق الدِّيسي:هو محمد الصديق بن محمد احمد بن سليمان بن أبي العدل بن رحمون ابن بلقاسم بن محمد بن إبراهيم الغول.

ــ الشَّيخ سيدي محمد الطيب هو محمد الطيب بن عبد الرحمن أبي القاسم بن السعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن علي بن سليمان بن أبي داود(1248هـ/1309م)[1]

ــ محمد بن أبي القاسم الهامل: هوعبد الله بن أبي القاسم بن ربيح بن سيدي محمد بن عبد الرحمن بن سائب بن المنصور،الملكي مذهبا الأشعري اعتقادا والرحماني طريقة، الهاملي مسكنا، الجزائري إقليميا[3]

مدحه الشَّيخ عبد الرحمن الدِّيسي في بديعيته فقال:

مَا كَفُّهُ كَالغَيْثِ حينَ يهْمَعُ فذَاكَ يَمْكُثُ وَهَذَا يَقْلَعُ

وَفَضْلُهُ في الخَافِقِينَ قدْ عُلِمْ أشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى رأس عَلَم

وَإنْ سَألْت عَنْهُ فهُوَ البَحْرُ يَخْرُجُ مِنْهُ جَوْهْرُ وَدُرُّ

ــ مصادر ثقافته:

تعددت مصادر ثقافة الدِّيسي فكانت محطات هامة في حياته وأهمها:

أ ــ الكُتَّابُ

---

[1] ينظر: تعريف الخلف برجال السلف: ص، 449 وما بعدها.
[2] ينظر:تعريف الخلف: ص، 347.

هو أول مصدر من مصادر ثقافته، أدخلته والدته إلى الكتَّاب بعد وفاة والده حتـــى حفظ القرآن سماعا بعد إصابته بالجدري، ثم بدأ يتلقى مبادئ علوم العربية على علمـــاء قريته[1] كالشَّيخ بن عروس، والشَّيخ محمد الصديق.

ب ــ المسجد:

كان الدِّيسي مواظبا على الصلاة في المسجد كما كان يحضر الدروس رغم تشديد الخناق عليها من طرف السلطات الاستعمارية والعمل علـــى تجريـــدها مـــن رســـالتها ووظيفتها النبيلة.

ج ــ الزوايا:

ربطت الدِّيسي علاقات وطيدة بالأسرة القاسمية بزاوية الهامل، حتى صـــار فـــردا منها وحظي باحترام وتقدير ورعاية المشائخ الَّذين تعاقبوا على رئاسة الزَّاويـــة وقـــد عاصر خمسة منهم:الشَّيخ المؤسس، ابنته السيدة زينب، محمد بن الحاج محمد المختار بن الحاج محمد، أبو القاسم بن الحاج محمد.

ومن أهم الزوايا الَّتي كانت محطة هامة في حياته وفي حياة كثير من علماء عصره:

1 ــ زاوية بن أبي داود: تقع بجبل زواوة بتيزي وزو تعلم فيهـــا علـــم الفقـــه والنحو، الحساب حيث أخذ ذهنه يتفتح وشرع يحاول الإنتاج الفكري فأجيز من مشايخه وحصل على الإذن بالتدريس

2 ــ زاوية الهامل: تبعد عن بوسعادة بحوالي 15كلم، تعتبر مركز إشعاع فكري وديني فإذا كانت الأولى استقبلته طالبا فإنَّ الثانية قد استقبلته مدرِّســـا وعمـــره ثلاثـــة

[1] ينظر: الدِّيسي، حياته، وآثاره، وأدبه، ص، 16.

وثلاثين سنة يقول ابن بيض:«أن الدِّيسي لما بلغ من عمره ثلاثا وثلاثين سنة ذهب إلى زاوية الشَّيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي وكانت إذ ذاك تلك الزَّاوية محط الرجال العلماء والشعراء والأدباء.[1] وكان لهذه الزَّاوية أثر كبير في حياة الدِّيسي، وفي ثقافته. كان يدرِّس بهذه الزَّاوية(التفسير والحديث، وأصول الدين، والفقه والنحو الصرف والبلاغة، والأدب والتاريخ، والمنطق والفلك والحساب)».[2]

يقول الشَّيخ أبو القاسم الحفناوي، صاحب كتاب(تعريف الخلف برجال السلف) وتلميذ الشَّيخين:محمد بن أبي القاسم، ومحمد بن أبي عبد الرحمن الدِّيسي عن زاوية الهامل: «إن زاوية الهامل تطأطئ رأسها للزيتونة والقرويين»[3]

أسهمت الزَّاوية في ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في النفوس وابتعدت عن البدع والخرافات، والتدجيل، والشعوذة، وحافظت على عقيدة أهل الناس صافية نقية وذلك بالتزامها بالصوف السنِّي على أساس الكتاب والسنّة، التزم مؤسسها منهجا في حياته العلمية كما أنها أسهمت في الحفاظ على مقومات هذه الأمة وتكفلت بالمهام النبيلة الَّتي قامت بها مختلف الزوايا في القطر الجزائري خصوصا في فترة الاحتلال أين ازدادت حاجة المواطنين إلى مثل هذه المؤسسات العلمية الخيرية.

عرفت الزَّاوية شهرة كبيرة في حياة مؤسسها واستمر تأثيرها بعد وفاته بفضل تعاون، وتكاتف أبناء الأسرة القاسمية، وحفاظهم على المبادئ الَّتي عمل من أجلها المؤسس وهي: العمل والعلم، والإخلاص، والابتعاد عن ما يمس سمعة الزَّاوية، أو يشوِّه صورتها لدى الشعب الجزائري.

---

(1) ينظر: التعريف بالدِّيسي، عبدالرحمن بن بيض، (مخطوط) ، ص،6

(2) ينظر:نهضة الجزائروثورتها المباركة، محمد علي دبوز:65/1

(3) ينظر:زوايا العلم، والقرآن بالجزائر، محمد نسيب، دار الفكر دمشق، سوريا، ص159

د ــ الكِتَابُ:

كان الدِّيسي صاحب معارف واسعة، واطلاع نادرعلى كثير من الكتــب وأولهــا القرآن الكريم، ويظهر ذلك من خلال استشهاده بالكثير من نصوصه، كمــا كــان كثيــر الاطلاع على العربية، وآدابها، كان يحفظ لفحول الشعراء كأبي العلاء المعري وطرفة بن العبد وغيرهم.

يقول الحفناوي:«حفظ القرآن، وأتقن أحكامه بقراءاته السبعة، ومخارج الحروف، واشتغل بتعلم العلم، ويحفظ من المتون نحو خمسين متنا: منها متن الرسالة، والعاصمية والتلمسانية والرحبية، وجمع الجوامع في الأصول، ولعلــه نظمــه أيضــا الاجروميــة والأزهرية،والقطر،الشذور، والألفية، ومتن الجوهر المكنون في الثلاثة فنون»[1] إلى أن يقول:« وفي المديح، متن بانت سعاد، ومتن البردة، ومتن الهمزية، ومــتن البغداديــة ومنظومة البرزنجي في المولد، ودلائل الخيرات في الصلوات، وغيرذلك، ومــن العلــوم الشرعية، والفنون الأدبية: الصحاح الست وبعض تفاسيرالكتاب العزيز.»[2]

إضافة إلى المصادر السابقة فقد كان للترحال، والسفرأثر في مده بثروة من العلم أمدته بثقافة واسعة، ووسعت فهمه لكثير من الأشياء في الحياة وســاعدته فــي بنــاء شخصيته ومنها زيارته تيزي وزو، وقسنطينه، وبسكرة،وسطيف، التقــى بكثيــر مــن العلماء، والأدباء والمفكرين كعبد الحميد بن باديس، وحمدان لونيسي .

2 ــ آثــاره ومصنَّفاته

---

[1] ينظر: تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم الحفناوي 407/2
[2] المرجع السابق: ص،2/ 408.

تنوَّع تراثه بين الأدب واللَّغة، الفقه، وأصوله، والتصوف،إنَّ ما خلَّفه لنا الدِّيسي شاهد صدق على ما بلغه من مكانة، فلقد خلَّف عدة مؤلفات في مختلف المعارف والتخصصات، في اللَّغة والفقه، والأدب، والنحو، والبلاغة، والفلسفة، والمنطق والتصوف، والتاريخ، وديوان شعر بعض الرسائل والمقامات منها:

أ ــ العربية وآدابها:

1 ــ القهوة المرتشفة: شرح المنظومة في الجمل سماها:«الزهرة المقتطفة»

2 ــ الحديقة المزخرفة: حاشية على القهوة المرتشفة

3 ــ تحفة الإخوان:[1] شرح المنظومة ضمنها كل أنواع البديع، نظمها في مدح أستاذه الشَّيخ محمد بن أبي القاسم في ثمانين بيتا، وشرحها يزيد عن سبعين ورقة مطلعها:

أَحْمَدُهُ مَنْ عَلَّمَا البَدِيعَا وَأَشْكُرُ المُقْتَدِرَ البَدِيعَا

4 ــ المشرب الراوي على منظومة الشبراوي[2]: وهو شرح موجز على منظومة في قواعد اللَّغة نظمها الشبراوي في النحو، ومطلعها:

يَا طَالِبَ النَّحو خُذ منِّي قواعِدَهُ مَنْظومَة جمْلَةً مِنْ أَحْسَنِ الجُمَلِ

5 ــ خاتمة على قواعد ابن مالك: رسالة ظريفة في أقل من ثلاثين صفحة خصصها لشرح خاتمة ألفية ابن مالك.

---

[1] ينظر: الدِّيسي: حياته وآثاره، عمر بن قينة، ص، 80

[2] حققه بوعبد الله لعبيدي ونال به شهادة الماجستير من قسم اللَّغة العربية، كلية الآداب جامعة الجزائر2001.

6 ــ تفضيل البادية بالأدلة الواضحة البادية[1]: مقامة في أربع صفحات قام هــو نفســه بشرحها تصيد فيها مفردات لغوية، وتلميحات أدبية وتاريخية.

7 ــ جواهرالفوائد وزواهر الفرائد [2]: مجموع لمختارات فــي النحــو، والفقه،واللَّغــة، والأدب يقع في حوالي مئة وخمسين صفحة يغلب عليه الطابع الأدبي.

8 ــ مِنَّةُ الحنان المنان: ديوان شعر يشمل مائتي قصيدة ومقطوعة تحوي حوالي أربعة آلاف بيت في أغراض مختلفة.

9 ــ المناظرة بين العلم والجهل: طبع في أزيد من ثماني صفحات[3] ويعتبر الدِّيسي مــن السباقين إلى هذا اللون من الكتاب يقول عبدالله الركيبي:« وبالنسبة للنثر فأننا لم نعثــر على هذا الشكل الأدبي قبل مناظرة الشَّيخ الدِّيسي، والَّتي أطلق عليها مناظرة بين العلــم والجهل»[4]

ب ــ المناظرات

1 – توهين القول المتين:[5] ردعلى كتاب«القول المتين» لقاسم بن سعيد الشماخي الَّذي ادَّعى ضعف المذاهب الأربعة.

2 – الساجور للعادي العقور عاشور: رد على الشَّيخ عاشور عندما عاب طريقتــه فــي التدريس ولم يهتم الدِّيسي به بعد أن قال رأيه.

---

(1) ينظر: الدِّيسي، عمر بن قينة: ص، 304.
(2) المصدر السابق: ص، 27.
(3) المصدر السابق، ص، 38،39.
(4) المصدر السابق:38-39
(5) المصدر السابق: ص، 61.

3 – هدم كتاب منار الأشـــراف[1]: ردَّ علـــى كتـــاب الشَّـــيخ عاشـــورالمطبوع والَّـــذي أسماه:«منار الأشراف» وبالغ في مدحهم إذ أغرى العصاة بالتمادي في غيهم ممَّا دعـــا الشَّيخ إلى أن يـــرد عليه ليقوم الاعوجاج.

4 – رفع النقاب عن شبهة بعض المعاصرين من الطلاب[2]: ردَّ فيه على بعض الطـــلاب الَّذين بعض المكاشفات الصوفية لشيخه محمد بن أبي القاسم وهو كتيب فيه ما يزيد عن أربعين صفحة .

5 ــ إقحام الطاعن برد المطاعن[3]: تأليف يقع في سبعة عشر صفحة يذكر فيه رأيه في قول شخص يعادي أصحاب الزوايا ويستنكر التصوف.

ج ــ العقيدة:

1 ــ فوز الغنائم شرح لمنظومة محمد بن أبي القاسم[4] يقع الكتاب في أزيد من ثمانين صفحة .

2 ــ الموجز المفيد في شرح درة عقد الجيد[5]: شرح موجز لمنظومة الَّتي سماها عقـــد الجيد وهي تقع في ثلاثة وستين بيتا مطلعها.

---

(1) مخطوط بزاوية الهامل،ينظر: الدِّيسي، حياته، وأدبه، عمر بن قينة، ص،62
(2) مخطوط بزاوية الهامل.
(3) ينظر: الدِّيسي، حياته، أدبه، آثاره، عمربن قينة، ص، 41
(4) المصدر السابق: ص،80
(5) المصدر السابق، ص،80، وتعريف الخلف:408/2.

قالَ الفَقِيرُ المُذْنِبُ الضَّرِيرُ مُحَمَّدُ وَفَّقَــهُ الْقَدِيرُ

3 ــ العقيدة الفريدة[1]: أرجوزة في العقائد خصصها لطلابه ليسهل عليهم حفظها وهــي تحتوي خمسة وثلاثين بيتا مطلعها:

يَقُولُ رَاجِي العَفْوِ وَالغُفْرَانِ مُحَمَّدُ بنُ عَابِدِ الرَّحِمَنِ

4 ــ الكلمات الشافية[2]: شرح العقيدة الشعبية نسبة إلى الشَّيخ عبدالجليل التلمساني الَّذي كانت بينه وبين الشَّيخ محمد بن عبد الرحمن مراسلات، وهذا الشرح مطبوع يقع في أزيد من ستين صفحة.

د ــ الفقه وأصوله

1 ــ القصد في الفصد[3]: رسالة أجاب فيها عن سؤال حول التلقيح.

2 ــ رسالة في الوقف[4]: تقع في عشرين صفحة، تعرض فيها للوقف أوالحبس وذلــك للحد من أطماع أناس سولت لهم أنفسهم أن يتصرفوا في الوقف بالبيع أو القسمة.

3 ــ الوردة الجنية في النظم للخصائص الفقهية:منظومة في خصائص الرسول ﷺ تقــع في واحد وأربعين(41) بيتا.

4 ــ نظم أبواب من مختصر خليل[5]

(1) ينظر: الدِّيسي حياته وآثاره ، عمر بن قينة، ص،72
(2) مخطوط بزاوية الهامل
(3) ينظر الدِّيسي حياته وآثاره، ص، 71 .
(4) مخطوط بمكتبة زاوية الهامل، دون رقم.
(5)ينظر:ديوان: منة الحنان المنان، ص، 19

5 ــ سلم الوصول إلى الورقات الأصول:[1] أرجوزة تقع في تسعة وتسعين(99) بيتا لخَّص فيها ورقات الأصــول لإمام الحرمين الجويني ومطلع القصيدة:

الحَمْدُ للَّه عَلَى الأنْعَامِ بِنِعْمَةِ الإيمَان وَالإسلاَمِ

6 ــ نصح المبذول لقراء سلم الوصول[2]: شرح لمنظومة سلم الوصول في الفقه يقــع فيما لا يزيد عن ثلاثين صفحة .

هــ - الحديث النبوي الشريف

1 ــ إبرازالدقائق على كنوز الحقائق[3]: هو شرح لما ورد فــي كنــوز الحقــائق مــن الأحاديث، وكنوز الحقائق معجم في الأحاديث للإمــام المنــاوي، فيــه مــن الضــعيف والموضوع الشيء الكثير.

2 ــ تنوير الألباب في شرح أحاديث الشهاب[4] شرح فيها أزيد من(970) حديثا نبويا.

و- التصوف:

1 ــ فتح العلام في شرح صلاة ابن مشيش عبد السلام [5]:ورد من الأوراد الَّتي اعتــاد على قراءته بعض الشيوخ وابن مشيش عالم وولي تتلمذ على يديــه شــيخ الطريقــة الشاذلية أبوالحسن الشاذلي.

---

[1] الدِّيسي:حياته،آثاره،وأدبه، عمر بن قينة، ص،72
[2] المصدرالسابق:ص، 79
[3] المصدرالسابق: ص، 79
[4] المصدر السابق، ص، 78
[5] المصدر السابق، ص، 80

2 ــ نصيحة الإخوان وإرشاد الحيران[1]: هي الأخرى في التصوف حسب ما تدل عليــه تسميتها.

3 ــ النصيحة الكافية لطلاب الأمن والعافية[2]:لعلها من ذخائر تأليفه المكنونة في بعض الخــزائن، والصناديق.

4 ــ رشحة بقطرة في مسألة الهجرة: رسالة في خمس صفحات من القطــع المتوســط شرح فــيها معنى الهجرة، وأنواع الهجرة، وأقوال السلف في معنى الهجرة.

5 ــ تحفة المحبين في شرح أبيات القطب الأكبر محي الدين[3] ، والأبيات هي:

تَطهَرْ بِمَاءِ الغَيْبِ إنْ كُنْتَ ذَا يُسْرِ وَإلاَّ تَيَمَّمْ بِالصَعِيدِ وَالصَّخْــرِ

وَقدِّمْ إماما كُنتَ أنْتَ إمامُـــــهُ صَلِّ صَلاَةَ الفَجْرِ في أوَّلِ العَصْرِ

فَهَذِهِ صَــلاَةُ العَارِفِينَ برَبَّـــــهم فَإنْ كُنْتَ مُنْهُمْ فانْضَحْ البرَّ بِالبَحْرِ

شرحها الشَّيخ في ثلاث صفحات.

ز- الرسائل:

---

(1) الدِّيسي: حياته وآثاره، عمر بن قينة، ص، 82

(2) المصدرالسابق، ص،82

(3) المصدر السابق، ص،77

1 ــ رسالة لابن باديس:[1] أجاب فيها عن رأيه في الشهادة بواسطة الهاتف وأنهى رسالته بقوله:«هذاما ظهر للذهن العليل الفاتر،والفكر القليل القاصر». وأرخها في 15شوال 1399ه/1921م.

2 ــ أربع رسائل للحفناوي[2]:

الرسالة الأولى والثانية: أجاب فيها عن سؤالين لأبي القاسم الحفناوي حول التراجم لبعض علماء الناحية،

والثالثة: أجاب فيها عن مسائل فقهية،

أما الرابعة: فهي عبارة عن قصيدة يهنئه فيها بمناسبة صدور الجزء الأول من كتابه: «تعريف الخلف برجال السلف»

3 ــ رسالتان لعبد القادربن إبراهيم المسعدي[3]: موضوع الرسالَتين المفاضلة بين المدينة والبادية أبدى في الأولى تراجعه عن دعوته إلى حب المدينة وتفضيلها، وفي الثانية ردا على جواب المسعدي وهي أطول من الأولى يناقش آراء صاحبه مداعبا إياه من خلال العبارة والتلميح.

3 ــ تلاميذه

عاش الدِّيسي ليرى الجيل الأول من تلاميذه يتصدر للتَّدريس ومن هؤلاء نذكر:

---

[1] ينظر: الدِّيسي: حياته وأدبه، ص، 41

[2] المصدر السابق، ص41 وينظر: أيضا : تعريف الخلف برجال السلف: 2/401-409.

[3] هوعبد القادر بن إبراهيم المسعدي نسبة إلى مدينة مسعد ولاية الجلفة ، له شرح على منظومة الطاهر العبيدي لتحفة الإخوان في البيان للدردري، ينظر: الدِّيسي: حياته وآثاره، ص، 40

1 ــ محمد بن الحاج محمد: ابن أخ مؤسس زاوية الهامل الشَّيخ محمد بن أبي القاسم له تآليف كثيرة نذكر منها كتاب:

* الزهرالباسم، كما كتب رسالة(مخطوط) عن أولاد نائل، تولَّى رئاسة الزَّاوية بعد وفاة مؤسسها وتوفي قبل الدِّيسي بسنوات.[1]

2 ــ الشَّيخ أبو القاسم الحفناوي:ولد بقرية الديس بالقرب من بوسعادة سنة(1264ه-1854م) ارتحل لطلب العلم، التحق بزاوية الشَّيخ ابن أبي داود، ثم حطَّ رحاله في زاوية طولقة ومنها إلى زاوية الهامل كان كاتبا، وشاعر، مؤرخا، كتب في جريدة المبشر، من مؤلفاته:«تعريف الخلف برجال السلف»لقي ربه سنة (1942م)[2].

3 ــ الشَّيخ محمد العيد بن بهاء الدين قويدري: عالم جليل من أعز المقربين إلى الدِّيسي.[3]

4 ــ الشَّيخ ابن عزوزالقاسمي الحسني(وسارة) تتلمذ عن الدِّيسي نحو عشرين (20) سنة[4]

5 ــ الشَّيخ عبد الرحمن بن بيض(بوسعادة) له مخطوط يعرِّف فيه بالدِّيسي ويذكرأن مؤلفاته(الدِّيسي) بلغت نحو أربع وثلاثين مؤلفا مع الملاحظة أن الكتاب الواحد بحسب ثلاث مؤلفات: متنا، وشرحا، وحاشية.[5]

---

[1] ينظر: الدِّيسي: حياته، وأدبه: ص13
[2] المصدر السابق، ص، 317.
[3] ينظر: الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة:الحاج مزاري، ص، 44
[4] ينظر: الدِّيسي: حياته وآثاره، عمر بن قينة، ص، 26
[5] المصدر السابق، ص، 23

6 ــ مصطفى بن قويدر: أحد تلاميذ الدِّيسي تولى التَّدريس بزاوية أولاد جلال ببســكرة وقد كتــب له الدِّيسي منظومة يهنئه بتوليه التدريس جاء في مطلعها

ليهناك يا مُصْطفَى المَنْصَبُ جَزَاء لِمَنْ في العُلاَ يُنْصَبُ

خَدَمْتَ العُلُومَ فَنِلْتَ المُنَى وأثمــرَ مَغــــرسُك الأطْيَبَ

فَدُمْ سَالِماً مُكَرَّماً مُرْتَقى إلَى الأرْوَاح مَا صَعَدَ الكَوْكَبُ

7 ــ سي الربيع بن عطية: كان متضلعا في علوم الشريعة، والأدب، تولى القضاء فــي مدينة بوسعادة.[1]

4 - وفاته : من فجر يوم 22 من ذي الحجة 1399هـ الموافق لــ 27 مــن أوت 1921 توفي الشَّيخ تاركا لنا آثــارا طُبع منها القليل وبقي البعض الآخر مخطوطا عند الأفــراد والجماعات[1] وكان تراثا زاخرا شاملا جميع النواحي كالأدب، والفقه، وأصوله والبلاغة وأسرارها.

[1]. يوجد معظم هذه المخطوطات بزاوية العامل، ينظر: الدِّيسي، ص، 26

الفصـــــــل الأول

جهود عبد الرحمن الديسي النحوية من حيث المنهج و المحتوى

أولا :

- منهج الديسي في الزهرة المقتطفة
- السهولة و الوضوح
- التركيز و الإيجاز
- التنظيم و الترتيب
- عرض مادة الكتاب
- أبواب الكتاب
- التمثيل
- اتباع القياس
- الشرح
- السهولة و الوضوح
- التركيز و الايجار
- التمثيل
- الاستشهاد
- عرضه لأراء النجاة
- نسبة الأحكام إلى أصحابها
- الاستطراد
- الأسلوب
- مصطلحاته

ثانيا :

- منهج الديسي في المشرب الراوي في شرح منظومة الشبراوي
- منهج الديسي في الشرح
- أبواب الكتاب
- مصادره
- منهجه
- المصطلح
- الاستشهاد
- التعليل

منـهج الدِّيسي في الزَّهرة المقتطفة:

امتاز الدِّيسي بنبوغه في كل ميادين العلم، فقد اهتم بالفقه وأصـوله، والحـديث وشروحه، وألَّف فيها وكانت له جهود ذات صبغة لغوية تمثلهـا جملـة مـن الأعمـال مثل:(الزَّهرة المقتطفة، والقهوة المرتشفة في الزَّهرة المقتطفة)، قد ذكر الدِّيسي أنه نظم الزَّهرة المقتطفة بطلب من أحد أصحابه بدليل قوله:« فقد سألني بعض الإخوان أصـلح الله لي وله الحال والشأن إملاء كلمات قليلات تقييدا للمنظومـة الموسـومة بـالزَّهرة المقتطفة التي نظمتها لبعض الأصحاب وسميتها بالقهوة المرتشفة في شـرح الزَّهـرة المقتطفة»[1] ونجد هذا واضحا ضمن البيت السابع من المنظومة يقول:

سَمَّيْتُها بالزَّهرة المُقْتَطَفَةِ والـتُّحْفَةِ السُنِيَّةِ المُسْتَظْرفَةِ

ويظهرأنه نظمها للمبتدئين، لذلك جاء شرحها أقرب إلى إيضاح الأمور الأساسية في هذا الباب من النحو.إذ تقع المنظومة في خمس وأربعين بيتا من بحر الرجز.

ونجد في البيت السادس منها يشير إلى ذلك المحبُّ الَّذي فاق العصر أدبا، وفضلا ولم يفصح من هوالمحب يقول:

حَسْبَمَا الْتَمسَهُ مِنّي الْمُحِبُّ مَنْ فاق أَهْلَ الْعَصْرِ فَضْلا وَأَدَبا

وقد نظمها بعيداً عن القوم، في يوم وليلة داخل مسجد الشـيخ محمـد بـن القاسـم الهاملي[2] إذ وصفه بشيخ الطريقة، والإمام الأعظم، وبحرالحقيقة، وملجأ الضعفاء كمـا

---

[1] ينظر: القهوة المرتشفة ص6 ، ويراجع تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط22، 1975 م/1405هـ 407/2 ويراجع مجلة القلم، العدد04، 2006، جامعة وهران.

[2] هوأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن ربيع، ولد سنة تسع وثلاثين بعد المئتين والألف (1239هـ) حفظ القرآن وبرع في المذهب المالكي، بدأ التدريس ببلدة الهامل، توفي يوم الأربعاء ثاني محرم سنة 1315هـ ، ينظر: تعريف الخلف برجال السلف،ص، 345 وما بعدها.

أنه لم يغفل عن تاريخ نظمها وهو(1296هـ) بدليل البيت الأربعين من المنظومة عنـــدما قال:

وَإن تُرِدْ تَاريخَه لِتَعْرِفَهُ قُلْ (جَادَ لِي بزَهْرَةٍ مُقْتَطَفَهِ)

جاد أي(ج=3)، (ا=1)، (د=4) المجموع=08

لي: (ل=30)، (ي=10)المجموع=40

بزهرة: أي(ب=2) (ز=7)، (ه=5)، (ر=200)، (ة=400) المجموع=614

مقتطفة: أي(م=40)، (ق=100)، (ت=400)، (ط=9)، (ف=80)، (ه=5) المجموع=634

المجموع العام يساوي:08+40+614+634=1296هـ[1]

يظهر أنه نظمها للمبتدئين؛إذ تقع في خمس وأربعين (45) بيتا من بحر الرجـــز، ولا يتجاوزشرحها الخمس وأربعين صفحة.

منهج الدِّيسي في كتابه:إن المنهج الَّذي أتحدث عنه في مؤلفات الدِّيســـي لـــه جانبان:

ـــ الأول: منهج المنظومة.

هي منظومة نظمها الدِّيسي للمبتدئين، تناول فيهـــا وبشـــكل مختصـــر الأمـــور الأساسية في باب نحو الجمل، ويبدو أنها أكثروضوحا، وسهولة، وإيجازا وتركيزا .

[1] ينظر: الجملة النحوية في آثار عبدالرحمن الدِّيسي. مجلة القلم، العدد الرابع، 2006، مقال د/المختار بوعناني، جامعة وهران.

ـ الثاني منهج شرح المنظومة.

هو شرح مختصرامتاز بالدقة، والتركيز لمنظومة فـي نحوالجمـل، أو إعـراب الجمل، والجانبان نلمس فيهما السمات الآتية:

ـ السهولة والوضوح:

عرض موضوعاته بأسلوب واضح، وألفاظ سهلة بعيدة عن التعقيد متجنبا الحشو ونلمس هذا في المنظومة وفي شرحها. وقد يعود ذلك إلى:

- نشأته في بيئة عربية.

- فهمه النحو نظريا وتطبيقا، وممارسته له في تعليمه وتآليفه

- كونه لغويا يحسن اختيار ألفاظه لاطلاعه على أسرار العربية.

- تمتعه بحافظة قوية[1]

الكتاب موجَّه للمبتدئين، لذا جاء سهلا ليتمكن الناشئة من الاستفادة منه.

ـ التركيز والإيجاز:

ابتعد الدِّيسي عن الخوض في أوجه الخلاف بين النحاة إلاَّ للضرورة حين يجـد نفسه مضطرّا للدفاع عن رأي، أو بيان وجهة نظر لبعض النحاة.

---

[1] كان يحفظ في اليوم مائة بيت، يراجع تعريف الخلف برجال السلف، 2/ 400، مؤسسـة الرسـالة المكتبة العتيقة، ط2، 1405هـ / 1975م.

وأمثلة التركيز والإيجاز فكثيرة، نذكر منها مثلا قوله في تعريف الاسم:«مشتق من السموعند البصريين لأنه يعلو مسماه. وعند الكوفيين من وَسَم بفتح السين بمعنى علم لأنه علامة على مسماه»[1]

فالعبارات كما هو واضح مركَّزة، وموجزة في غاية الوضوح، جاءت بعيدة عن الحشو متسلسلة ومعللة تتناسب ومستوى المتعلمين المبتدئين.

ـ التنظيم والترتيب

سعى علماء اللُّغة إلى بسط مسائلها، وتقريبها إلى الأذهان وقد رتب الدِّيسي أبواب كتابه ضمن معالم ثلاثة:

الأولى: مقدمة وتشمل:

أ ـ البسملة، والحمدلة، والصلاة على النبي وآله، وصحبه.[2]

جاء في مستهل المنظومة:

حَمْداً لِمَنْ عَلَّمَنَا الإِعْرابَا وَخَصَّ بِالْفَصَاحَةِ الأَعْرَابَا

أَكْرَمَنَا بِالْمُصْطَفَى الشَّفِيع مُحَمَّدِ ذِي الْمَنْصَبِ الرَّفِيع

ب ـ تحديد الدَّافع إلى التأليف، والقصد منه، نجده يشير في البيت السادس من المنظومة إلى سبب نظْمها، ويشير إلى ذلك المحب الَّذي فاق العصر أدبا وفضلا يقول:

---

[1] القهوة المرتشفة: 67 .

[2] الحمدلة والبسملة مصدران منحوتان من قولنا: الحمدلله، وبسم الله.ينظر:المزهر في علم اللُّغة وأنواعها، السيوطي، 472/1.وهو ما رواه أبو هريرة: «كل أمرذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم» ينظر: سنن أبي داود، 172/5.

حَسْبَمَا الْتَمسَهُ مِنّي الْمُحِبُّ مَنْ فاق أَهْلَ الْعَصْرِ فَضْلا وَأَدَبا

والمنظومة في عمومها تعليمية لإفادة الطلاب، ولعلَّه في ذلك يساير من سبقه مثل ابن شعـيب(ت ق12هـــ) القائل في شرح الآجرُّومية عن سبب تأليفه:« لما طلبنـــي بعـض الإخوان أن أجمع لهم حقائق على الآجرُّمية وما كان من لفظ شرّاحها فسعفته في ذلك طلباً في أجرين القلوب، معتمداً في أكثر التقيد على شرح الصباغ »[1] .

ولا شك أنَّ علماء اللُّغة في الجزائرلا يجانبون في هذا المنحى منهج غيرهم مـن القدامى في مقدمات كتب النحو والصرف، وغيرها[2] فأبوالبقـاء العكبـري(ت616هـــ) يستهل مصنفه (اللُّباب في علل البناء والإعراب) بقوله:« بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللَّهم الحمد لله أهل الحمد ومستحقه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له في إبداع خلقه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وعلى آله وصحبه والشاهدين بصدقه»[3]

الثانية:عـــرض مادة الكتاب

بعد المقدمة التي حوت تسعة(09) أبيات قسم المنظومة الموسـومة «الزَّهـرة المقتطفة» ووضع لكل موضوع ماينا‌سبه من الجمل مدعِّماً ذلك بأمثلة مناسبة على النحو الآتي:

---

(1) ينظر: حقائق على الاجرومية، خالد الأزهري ، ص1

(2) ينظر: على سبيل المثال شرح الاجرومية، خالد الأزهري. ص14،

(3) اللباب في علل البناء والإعراب /1 39، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق عبـد الإلـه، دارالفكرالمعاصر، بيروت، لبنان، 1995م

الجملة:

قبل الحديث عن أقسام الجملة عند الدِّيسي نورد المفهوم اللُّغوي والاصطلاحي للجملة.

الجملة لغة:

الجملة لغة من«الجُمل» الجماعة من الناس« بضم الميم»ويقال جُمــل الشــيء جمعه، وقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة، والجُملة: واحدة الجُمل، والجُملة جماعــة الشيء وجُمل الشيء جمعه عن تفرقة، والجُملَة جماعة كل شيء بكماله من الحســاب وغيره، ويقال أجْملت له الحساب والكلام.[1]

الجملة اصطلاحا:

هي كما عبّرعنها الزمخشري في المفصّل[2] بقوله:« الكلام المركّب من كلمتــين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذاك لايأتي إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك أوفعل، واسم، نحو قولك: ضرب زيد، وأنطلق بكر وتسمى الجملة».

الجملة المفيدة في عرف النَّحاة هي:الكلام ، لأنه الجملة ما احتوت على الاسناد الأصلي سواء أكان مقصودا لذاته أم لا، أمَّا الكلام فهو الجمل المفيدة فمصطلح الكلام أخصُّ من مصطلح الجملة؛ إذ شرط الإفادة والدلالة، وشرطها الاسناد فقط[3]

أما الدِّيسي في شرحه للمنظومة فقد استعمل مصطلح الجملة، وعبَّر عن الجملة الصغرى والجملة الكبرى بقوله:«إنما قدم الصُّغرى لأنها جزء والكبرى كل، والجزء مقدم علــى

---

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور: دار لسان العرب،501/1، 503(حرف الجيم)

[2] ينظر: المفصل، الزمخشري، تحق، محمد علي أبو مسلم، دارمكتبة الهلال، بيروت، 1993م،ص، 6

[3] ينظر: شرح الكافية في النحو، الاستراباذي، تحق، يوسف حسن عملا ، ط ، بنغازي ، جامعة قارس يونس، 1978، 33/1 .

الكل طبعا، فناسب أن يقدم وضعا ليوافق الوضع الطبع»[1] بـدليل أننـا نجـد ضـمنها العناوين الآتية:

أقسام الجملة عند الدِّيسي:

1 ــ الجملة وأقسامها: عنوان من أربعة (04) أبيات من البيـت العاشـر إلـى الثالـث عشر(10-13) تحدث فيها عن المركب الإسنادي، ومثل له بجملتين الأولى منهما فعليـة وهي: (خفت ذنبي) مركّبة مـن فعـل، وفاعـل، ومـتمم، هوالمفعـول بـه (ذنبـي) والثانية(الرَّجاء زادي) اسمية مكوّنة من مبتدأ وخبر[2].

2 ــ الجملة الصغرى:

ضمَّ هذا العنوان أربعة(04)أبيات من البيت الرابع عشرإلى السابع عشـر(14-17) تحدث الدِّيسي ضمن هذه الأبيات عن الجملة الصغرى ضمن أمثلة واضـحة. وبـيَّن أن الجملة الصغرى هي التي تقع خبراً لمبتدأ قائلا: (طالبُ العلم ظفر) فالخبر هنا ممثلا في قوله: (ظفر) وهو مكوَّن من فعل وفاعل خبر المبتدأ الَّذي هو:(طالب العلم) وعلى هـذا يكون إعراب الجملة الممثل بها كالآتي: طالب العلم، (طالب): مبتدأ مرفوع وهو مضاف، (ظفر): فعل وفاعل، والجملة(ظفر) في محل رفع خبر. فالمبتدأ مكوَّن من اسم، والخبـر مكوَّن من فعل وفاعل وهو جملة صغرى.

وقد عبَّر الدِّيسي عن كل هذا بقوله:

---

[1] القهوة المرتشف: ص، 96 .
[2] البيت العاشر من المنظومة

الجُمْلَةُ الصُغْرى الَّتي جاءتْ عَنْ غَيْرِها كَطالبُ العِلْمِ ظَفَرَ[1]

3 ــ الجملة الكبرى:

فهي المركَّبة من جملتين أو أكثر في مثل :(جيشنا انتصر)؛ لأنها مكوَّنة من مبتدأ وهو(جيشنا)، وخبر مكوَّن من جملة فعلية وهو (انتصر). ومن هذا فإنَّ الجملة الكبرى مكوَّنة من مبتدأ وخبرإلاَّ أنَّ الخبر جاء جملة، وهو ما عبّر عنه في البيت الخامس عشر(15) بقوله:

والجملَةُ الكُبْرَى الَّتي أتَى الخَبَرُ فيها بِجُمْلَةِ كَجَيْشنا انْتَصَرَ[2]

4 ــ الجملة الصغرى والجملة الكبرى: وقد نجد في الجملة الواحدة أكثر من جملة، منها ما هي كبرى، ومنها ما هي صغرى بدليل ما جاء به الدِّيسي في قوله:«جعفر أبوه وجهه حسن»[3].

وشرحها كالآتي:

الجملة	الإعراب	إعراب الجمل	عدد الجمل
جعفر	مبتدأ(أول)	وجهه حسن(مبتدأ وخبر	جعفر أبوه وجهه حسن(الجملة الأولى)
أبوه	مبتدأ (ثان)	وجهه حسن(خبر المبتدأ الثاني)	أبوه وجهه حسن(الجملة الثانية)
وجهه	مبتدأ (ثالث)	أبوه وجهه	وجهه حسن(الجملة

(1) البيت الرابع عشر من المنظومة
(2) البيت الخامس عشر من المنظومة
(3) البيت السابع عشر(18)

		حسن(خبر)	الثالثة)
حسن	حسن (خبــر المبتــدأ الثالث)	جعفــر أبــوه وجهــه حسن (هــذه الجملــة مكونة من ثلاث جمل	

5 ــ الجمل التي لا محل لها من الإعراب:[1]

ضمَّ هذا العنوان خمسة(05) أبيات من البيت الثامن عشرإلى الثاني والعشرين وذكر أنَّها سبع(07) جمل لا غير التي لا تحل محل الاسم المفرد وعددها كالآتي:

ــ الجملة الابتدائية، أو المستأنفة[2]

ــ الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم[3]

ــ جملة الواقعة الصلة[4]

ــ جملة الواقعة جواب القسم[5]

ــ الجملة التفسيرية[6]

ــ الجملة الاعتراضية[7]

---

[1] الأبيات من 18 إلى 21 من المنظومة. يختلف النحاة في عددها، ينظر: المغني، ص 538-558، والأشباه والنظائر في النحو، 26/2

[2] البيت الثامن عشر(18) من المنظومة.

[3] البيت التاسع عشر من المنظومة(19)

[4] البيت التاسع عشر من المنظومة(19)

[5] البيت الواحد والعشرون(21)

[6] البيت الواحد والعشرون(21)

[7] البيت الواحد والعشرون(21)

ـ الجملة التابعة الجملة لا محل لها من الإعراب [1]

هذه العناوين السبع نجد مفرداتها هي نفسها في الكتب التي لها صلة بإعراب الجمل[2]

6 ـ الجمل التي لها محل من الإعراب:

بعد فراغه من نظم الأبيات التي حوت قواعد الجمل التـي لا محـل لهـا مـن الإعراب شرع في نظم أبيات خمسة(05) من البيـت الثالـث والعشـرين إلـى السـابع والعشرين(23-27) ضمَّنها الجمل التي لها محل من الإعراب كأن يكون في محل رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم وهذا النوع من الجمل هو الَّذي يحلُّ محلَّ الاسم المفـرد فيأخـذ إعرابه لأن المفرد هو الَّذي يوصف بالمواقع الإعرابية كالرفع وغيرها وهي:

ـ الجملة الحالية[3]

ـ الجملة الواقعة مفعولا به[4]

ـ الجملة الخبرية[5]

ـ الجملة المضاف إليه[6]

---

[1] البيت الثاني والعشرون(22)
[2] يراجع : قواعد الإعراب، ابن هشام، ص96، وما بعدها، ومغني اللبيب، ص، 15 وما بعدها.
[3] البيت الرابع والعشرون(24)
[4] البيت الرابع والعشرون(24)
[5] البيت الرابع والعشرون(24)
[6] البيت الرابع والعشرون(24

ــ الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم[1]

ــ الجملة التابعة لمفرد[2]

ــ الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب[3]

7 ــ حكم الجملة والظرف، والجار، والمجروربعد النكرة والمعرفة:

هذا العنوان الَّذي حوى ثلاثة (03) أبيات من البيت الثامن والعشرين إلى البيــت الثلاثين(28-30) ويجوز في بيان حكم المرفوع(أي؛ الجــاروالمجرور، والظــرف) بعــد الصفة، والحال، والخبر، والصلة، وكذلك وقوعه بعد النفي، أوالاستفهام كأن يكون:

ــ الجاروالمجرورصفة:

يقع الجاروالمجرورصفة في مثل قوله تعالى:﴿حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًــا نَّقْــرَؤُه﴾[4] حتى: حرف غاية وجر، تنزل: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره:أنت، وعلينا متعلقان بتنزل، وكتابا: مفعول به وجملة(نقرؤه) في محــل نصــب صفة لــ(كتابا) فهو نكرة محضة أوحال مقدَّرة من (نا) في علينا[5]

ــ الجار والمجرورصلة:

---

(1) البيت الخامس والعشرون(25)
(2) البيت السادس والعشرون(26)
(3) البيت الثامن والعشرون(28)
(4)الإسراء:93
(5) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش، المجلد 413/4 ، الجزء الخامس عشر، دار ابن كثير للطباعة، والنشر بيروت، ط 6 ، 1420 هـ/1999م.

يقع الجاروالمجرورصلة مثل قوله تعالى:﴿وَلَهُ ما فِي السَّـمَاوَاتِ وَالْـأَرْضِ كُـلٌّ لَّـهُ قانِتُونَ﴾[1] له:خبرمقدم، ومن: مبتدأ مؤخر، الشاهد في قوله:(في السـموات والأرض) من الجاروالمجرور صلة الموصول لـ(مَنْ) الاسمية الموصولية.وكل:مبتدأ، وله متعلقان بقانتون، وقانتون:خبركل؛ أي مطيعون طاعة انقياد.

ـ الجاروالمجرورخبرا:

يقع الجاروالمجرور خبرا في مثل قولى تعالى:﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2]الشاهد في قوله (لله) من الجار والمجرور مع متعلقه في محل رفع خبر. والحمد:مبتدأ

ـ الجاروالمجرورحالا:

ذكرالدِّيسي أن الحال قد تأتي من الجاروالمجرور بعد معرفة محضة في مثل قوله تعالى:﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾[3]، الشاهد في قوله(في زينته) فهـو حـال مـن الضميرالمستتر في (خرج) الواقع بعد معرفة محضة، أي متميزا، خرج: فعـل مـاض فاعله ضمير مستر، قوله:على قومه:ظرف متعلق به، في زينته: حال من فاعله.

8 ـ ما يتعلق من حروف الجر، ومالا يتعلق وبيان المتعلق به:

نجده ضمن العنوان السالف ثلاثة(03) أبيات من البيت الواحد والثلاثين إلى البيت الثالث والثلاثين(31-33).

---

[1] سورة البقرة: 116
[2] سورة الفاتحة:2
[3] سورة القصص:79

إن المتعلق قد يكون فعلا، أوما فيه معنى الفعـل كالمصـدر، واسـم المصـدر والوصف، والمؤول بالوصف(هو الجامد الَّذي أُوِّلَ بوصف كالمنسوب فإنَّه فـي تأويـل المنتسب إليه). وقد اجتمع تعلـق الجاروالمجروربفعـل واسـم المفعـول فـي قولـه تعالى:﴿صِرَاطَ الَّذينَ أنعَمتَ عَلَيهِمْ غيرالمغضوب عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾[1](عليهم) الأولـى متعلق بفعل وهو(أنعمت) وهو في محل نصب (عليهم) الثانية متعلـق باسـم مفعـول وهو(المغضوب) ومحله رفع بالنيابة عن الفاعل.

9 ــ ما يتعلق به المجرور والظرف إذا وقعا صفة، أوصلة، أوحـالا، أو خبـرا وفـي رفعهما الفاعل إذا وقع بعد استفهام، أو نفي، أو واحد من هذه المواضع الأربعة: الَّـذي حوى أربعة(04) أبيات من البيت الرابع والثلاثين إلى البيت السابع والثلاثين(34-37)

حدَّد الدِّيسي أنَّ الجارَوالمجرورَ متى وقع صفة، أوصلة، أو خبراً، أوحالاً تعلَّـق بمحذوف وجوبا على النحو الآتي:

ــ إذا كان صفة:

يقع الجاروالمجرور صفة في مثل: مررت برجل في الدار أبوه. (في الدار أبوه) في محل جر صفة لرجل

ــ إذا كان صلة:

في مثل قوله تعالى:﴿وَلَهُ ما في السَّموات والأرَض كلٌّ لَّهُ قـانِتُونَ﴾[2](فـي السـموات والأرض) صلة الموصول لــ(ما)الاسمية الموصولة

---

[1] سورة الفاتحة: 7
[2] سورة البقرة، 116

ــ إذا كان خبرا:

مثل قوله تعالى:﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1] (لله) جار ومجرور مع متعلقه:خبر

ــ إذا كان حالا:

مثل قوله تعالى:﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾[2] (في زينته) حال من فاعله.

خاتمة الكتاب:

ضمَّت خاتمة الكتاب ثمانية أبيات(08) من البيت الثامن والثلاثين إلـــى البيـــت الخـــامس والأربعين(38-45) وفيها أمران:

الأول: الإشارة إلى مكان نظمها وهو ما نعثر عليه في قوله:[3]

نَظَمْتُهُ مُسْتَعْجِلاً فِي يَوْمٍ وَلَيْـــلَةٍ مُبَـــاعِداً لِقـــــوْمٍ

فِي مَسْجِدٍ مُرْشِدٍ للأنـــام غَوْثِ البَرَايَا حُجَّـــةِ الإِسْلام

شَيْخ الْطَرِيقَةِ الإِمَام الأعَظْم بَحْرِ الحَقِيقَةِ الهُمـــَام الأكْرَم

فقد أشارعبد الرحمن الدِّيسي إلى مكان نظْمها فكانت في خلوة بعيدا عن القوم في يوم وليلة داخل مسجد الشيخ محمد بن القاسم الهاملي، وقد وصفه بشيخ الطريقة والإمام الأعظم، وبحرالحقيقة، الهمام الأكبر، وملجأ الضعفاء.

والثاني: الإشارة إلى تاريخ نظمها في قوله:

---

[1] سورة الفاتحة:2
[2] سورة القصص، 79
[3] البيت الواحد والأربعون من المنظومة (41)

وإن تُرِدْ تَاريخَهُ لِــتَعْرِفَهْ قُلْ جَــادَ لِي بزَهْــــرَةٍ مُقْتَطَفَهْ[1]

كما أنَّه لم يغفل عن تاريخ نظمها فقد كان تاريخ نظمها هو:(1296هـ) كما تمت الإشارة إليه من قبل[2].

ـ الحمد والدعاء إيذانا بانتهاء العمل، وطلبا للأجر في قوله:

وَأَسْأَلُ الرَّحْمَنَ خَتْماً حَسَنَا وَالفَوْزَ بِالقُرْبِ وَإِبْلاَغَ المُنَى[3]

المؤكد أن الخاتمة لا تكاد تغيب عن جهود اللغويين في دراستهم للغة، وهذا ما يشير إليه مثلا صاحب مغني اللبيب في نهاية مصنفه:« وهذا أخرما تيسر إيراده في هذا التأليف وأسأل الله الَّذي منَّ علي بإنشائه، وإتمامه في البلد الحرام في شهر ذي الحجة ويسرعليَّ إتمام ما ألحقت به من الزوائد في شهررجب الحرام أن يحرِّم وجهـي علـى النَّار».[4]

التمثــيل:

إنّ غايةَ الدِّيسي وهدفه تبسيــط، وتذليل المعنى، وتقريبه إلى أذهان المتعلمين من خصائصه ومميزاته:

ـ البساطة في المعنى والمبنى ومن ذلك على سبيل المثال ما جاء في حديثــه عــن المركب الإسنادي قوله:«كَخِفْتُ ذَنْبي وَالرَّجَاءُ زَادِي» فالأولى منهما فعلية وهي(خفــت

(1) ينظر:ديوان المنان الحنان، الدِّيسي، ص، 56، البيت:الثامن والثلاثون(38).
(2) يراجع :ص 35 من هذا البحث.
(3) ديوان الجنان المنان، الدِّيسي، ص56، البيت الثامن والثلاثون (38)
(4)ينظر: مغني اللبيب، 918/1، وينظر: سر صناعة الاعراب831/2، و مسائل خلافية123/1.

ذنبي) مركبة من فعل وفاعل ثم المتمِّم وهو المفعول به(ذنبي) والثانية(الرَّجــاء زادي) إسمية مكونة من مبتدأ وخبر .

ــ اتباع القياس:

والقياس وسيلة تعليمية إجرائية تستند إلى ذكر القاعدة مباشــرة، وتوضــيحها بأمثلة لتمكين المتعلم من فهمها واستيعابها مثلما نجد ذلك في شرح الدِّيسي للجملة؛ إذ يقول:«الجملة في الاصطلاح هي المركب الإسنادي،[1] فالمركب جنس يشمل المركبــات الثلاثة:

ــ الإضافة: هو كل كلمتين نزلت ثانيتهما من الأولى منزلة التنوين كــ:(عبد الله).

ــ المزجي: هو كل كلمتين نزلت ثانيتهما من الأولى منزلة تاء التأنيث كــ:(بعلبك).

ــ الإسنادي:فصل يخرج به الأولان، وهو إسناد كلمة إلى أخرى، ويشمل إسناد الفعل إلى الفاعل كــ:(قام زيد)، وزيد قائم:جملة لأنَّه مركب إسنادي.

الشــرح:

إنَّ الشرح منهج اعتمده الدِّيسي، يمثل شكلا من أشكال الوعي الفكــري الَّــذي يهدف من ورائه إلى تقريب المفاهيم، فقد سعى كثيرا، وفي مواطن عديدة إلى التبســيط من خلال الشرح لمفردات المنظومة فهو يشرح البيت الآتي:

سَمَّيْتُهَا بِالزَّهرة الْمُقْتَطَفَهْ وَالتُّحْفَةِ السُّنِيَّةِ المُسْتَظْرَفَهْ

[1] القهوة المرتشفة ص،60

قائلا:(سميتها) الضمير لنزر القواعد والزَّهرة واحدة الأزهار، زهرالنبات نـوره والتـاء تؤذن بالقلة [1] والاقتطاف افتعال من القطف وفيه إشارة إلى أنَّها مـأخوذة مـن كـلام العلماء الأعلام، وفيه إيماء إلى سهولتها والحث على تعاطيها، وهو الجنـي، والتحفـة مايستظرف من الهدية، والسنية المضيئة، والمستظرفة من قولهم: استظرفت الشيء أي عددته ظريفا).

يظهر من خلال الشرح أن الدِّيسي كان يهدف إلى تحبيب النَّحو إلى المتعلمـين وتشويقهم إلى الإقبال عليه وتدارسه؛ إذ لا يمكن فهم القرآن والحديث النبوي إلاّ بإتقان العربية فاتَّبع في شرحه أساليب الإقناع والتعليل؛ وكان هدفه من ذلك:

- الاختصار.
- التبسيط.
- تسهيل العلم.
- استيعابه بسهولة.
- تحبيبه للناس .
- عدم الرجوع إلى مظانه المختلفة وما أكثرها.
- تبسيط القواعد النحوية للمبتدئين.

التَّعليل:

[1] لما فيها من معاني الوحدة، فإن التاء في زهرة للواحدة، وزهر اسم جنس جمعي يفرق بينه وبـين مفرده بالتاء، ينظر مثلا: شرح الكافية، 4/1

إنَّ الدِّيسي كثيرا ما كان يُعلِّل لما يذهب إليه، فلم يكتف بذكر الأحكام كمـا فـي قوله:«وفهم من تعريف الجملة أنه لا يشترط فيها الإفادة، بخلاف الكلام فهي أعمُّ منـه أصدقها بدونها وعدم صدقه بدونها. تقول كل كلام جملة ولا ينعكس[1]، فنحو: قام زيـد يسمى كلاما وجملة؛ لأنَّه مركَّب إسنادي مفيد نحو: إنْ قام زيد يسـمى جملـة لوجـود التركيب الاسنادي، ولا يسمى كلاما لعدم الفائدة؛ لأن إنْ الشرطية أخرجته عن الفائـدة لأن السامع ينتظر الجواب»[2].

وقوله في بيان الجملة الصغرى والكبرى:« إنَّما قدم الصغرى[3] لأنَّها جزء والكبرى كل والجزء مقدَّم على الكل طبعا، فناسب أن يقدم وضعا ليوافق الوضع الطبع»[4]

الاستشهاد:

---

[1] الجملة أعم من الكلام فكل كلام جملة ولا ينعكس، أي ليس كل جملة كلاما ألا ترى أن نحو:قام زيد من قولك:إن قام زيد قام عمرو، يسمى جملة ولا يسمى كلاما لأنه يحسن السكوت عليه. والمراد بالعكس عند النحاة أن تجعل مكان الشيء نقيضه، الكافية:13/1.

[2] عرف ابن هشام الكلام : بالقول المفيد بالقصد، ينظر: مغني اللبيب: 2 /274
ثم عرفه في موضع آخر بقوله : اعلم أن اللفظ المفيد يسمى كلاما، وجملة. ونعني بالمفيد ما يحسن السكوت عليه وأنَّ الجملة أعم من الكلام، فكل كلام جملة، ولا ينعكس، ينظر: الإعراب عن قواعد الإعراب ص60 . نستخلص من التعريفين السابقين أن الكلام هو مجموعة الكلمات التي تكوِّنُ مع بعضها البعض بناء لغويا مفيدا يحسن السكوت عليه . وهذا في حد ذاته ما يعرف بالجملة التامة المعنى سواء أكانت جملة اسمية، أو فعلية .
نحو: محمد مجتهد . أوجاء محمد. أو ما هو في منزلتهما .
نحو: جُلد السَّارق . أو:إن الطالبَ مؤدبُ
أمَّا عمومية الجملة فالمقصود به كون مجيئها تامة المعنى، ، أو ناقصة لا تعطي معنى يحسن السكوت عليه . نحو : إن جاء محمد، أو : إذا حضر الماء وما إلى ذلك . ومن هنا فالجملة أعمُّ من الكلام، لأنَّ حد الكلام أن يكون قولا مفيدا، في حين أن الجملة قد تكون مفيدة، أولا تكون،

[3] الصغرى هي الجملة التي تكون جزء متمما للجملة الكبرى؛ أي مبتدأ فيها أوفاعلا، أو خبرا، أو مفعولا ثانيا .ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، ط ، 5 1409هـ/1979م،ص، 25.

[4] القهوة المرتشفة:86.

أكثر الدِّيسي من الشَّواهد، والأمثلة، كالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشَّريفة بالإضافة إلى الأبيات الشعرية، وأقوال العلماء، وقد كانت في مجملها سـهلة واضـحة مراعيا في ذلك المستوى والتدرج.

1 ــ القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم أثبت الشواهد قوة في التقعيد النحوي ولا خلاف بين النحويين في الاحتجاج به وإثبات أحكامهم النحوية، ولغة القرآن «أعرب وأقوى في الحجة مـن الشعر»[1]. وللمكانة ذاتها نال النَّص القرآني عند الدِّيسي حظاً وافراً، يكاد يكون حاضرا في شرحه فقد أكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية فبلغ مجموع الآيات التي أوردها في شرحه أربعا وستين آية(64) ساعيا من ورائها إلى:

ــ تثبيت قاعدة نحوية:

1 ــ ففي معرض حديثه عن الجملة المعترضة يقول:«الاعتراض بين الشرط والجـزاء في قوله تعالى:﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّـاسُ وَالْحِجَـارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[2] جملة(ولن تفعلوا) معترضة بين الشرط الَّذي هو(فـإن لـم تفعلـوا) والجزاء الَّذي هو(فاتَّقوا النار).

2 ــ ومثال الاعتراض بين الصفة والموصوف، قوله تعالى:﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّـوْ تَعْلَمُـونَ عَظِيمٌ﴾[1]جملة:(لو تعلمون) معترضة بين (قسم) الَّذي هوالموصوف، و(عظيم) الَّذي هو الصِّفة.

---

[1] معاني القرآن : الفراء، 1 / 14.
[2] سورة البقرة:24

3 ــ ويقع الاعتراض بأكثر من جملة كما في قوله تعالى:﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّـي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [1]

وقع الاعتراض هنا بين قال ومقوله الَّذي هو:(إنِّي سميتها مريم) بجملتين الأولى اسمية وهي قولة تعالى:﴿وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ والثانية فعلية هي قوله تعالى:﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى ﴾ فيمن قرأ بسُكونِ تاء(وَضَعَتْ)[2]، إذا الجملتان المصدَّرتان بإني من قولها عليها السلام وما بينها اعتراض، والمعنى: وليس الذكر الَّذي طَلَبَتْه كالأنثى التي وُهِبَتْ لها، وقال الزمخشري: هنا جملتان معترضتان كقوله تعالى:﴿وَإِنَّه لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمونَ عَظِيم﴾[3]

ــ تحديد موطن الشاهد في النص:

لتقريب المسألة النحوية وتيسير فهمها على المبتدئين، يتحدث عن الجملة الواقعة مفعولا وهي المشار إليها بقوله: والمفعول تقع في أربعة مواضع:

1 ــ أن تقع محكية بالقول نحو: قال تعالى:﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ [4]﴾ فجملة أني عبد الله المكونة من(إنَّ) حرف من الحروف المشبهة بالفعل واسمها(ياء) المتكلم وخبرها(عبد الله) والجملة (إنِّي عبد الله) في محل نصب على المفعولية محكية بالقول

---

[1] سورة آل عمران، الآية 36
[2] ينظر المغني،32/2،تحق، حنا الفاخوري.
[2] سورة الواقعة:76
[4] سورة مريم:30

والدليل على أنها محكية كسر همزة إن[1].

2 ــ أن تقع تالية للمفعول الأول في باب ظن نحو: «ظننت زيدا يقرأ» فجملة «يقرأ» من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول به ثان لظننت.

3 ــ أنْ تقع تالية للمفعول الثاني في باب أعلم نحو:«أعلمت زيدا عمــرا أبــوه قــائم» فجملة «أبوه قائم» من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثالث لأعلم.

4 ــ أن تقع معلقا عنها العامل لأن الاستفهام، وحروف النفي، وحروف الابتداء إذا دخل على معمول أفعال القلوب أوما أشبهها تعلق العمل فيها، لأن لو أعملتها لجعلت ما بعــد الاستفهام وحروف النفي، وحروف النداء، وحرف الابتداء معمولا لما قبلها.في مثل قوله تعالى:﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أيُّ الْحِزْبَيْنِ أحْصَى لِمَا لَبِثُوا أمَدًا﴾[2] لنعلم:اللام للتعليل ونعلم: منصوب بأن مضمرة بعدها متعلق بقول(بعثناهم) (أي الحزبين) أي:مبتدأ ومضاف إلــى الحزبين و(أحصى) فعل على الأرجح وفاعل في محل رفع خبر(أي) والجملة(أي الحزبين أحصى) من المبتدأ والخبر في موضع نصب سد مسد مفعولي(نعلم).

---

[1] ذلك لأن إن المفعولة لا على وجه الحكاية تفتح، ينظــر: حاشــية الشــنواني، ص64، تقــع "إنَّ" المكسورة في المواضع الآتية:
- أن تكون في ابتداء الكلام:أنَّ زيدا مجتهد.
- أن تقع في أول الصلة:أقدر الذي إنَّه مجتهد
- أن تقع في أول جملة الصفة:أقدر طالبا إنَّه مجتهد.
- أن تقع في جملة الحال:أقدر الطالب إنه مجتهد.
- أن تقع في جملة أول جملة محكية بالقول:قال:إنَّ زيدا مجتهد
- أن تقع بعد اللام المعلقة:علمت إنَّ زيدا لمجتهد.
- أن تقع في خبر اسم الذات:زيد إنَّه مجتهد.
- أن تقع بعد(إلاَّ)الاستفتاحية:ألا إنَّه مجتهد.
- أن تقع بعد حيث:حيث إنَّ زيدا جالس.

ينظر: ابن عقيل:1/188-190

[2] سورة الكهف، 12

فمن خلال الآيات السابقة أراد الدِّيسي تثبيت قواعد نحوية في أذهان المتعلمـين جامعا بين المثال والشرح.

2 ــ الحديث النبوي الشريف:

المتتبع لمؤلَّفات علم النَّحو يجِدُها قليلة في الاعتمادِ على هـذا الـنَّصِّ النثـريِّ العظيم إذ اكتفتْ في مواضِعَ كثيرةٍ بالشِّعر العربيِّ الَّذي يُعَدُّ كنزاً لغوياً ومنهلا ثريا، ولكنَّ هذا لا يعني أن النُّحاة باعتمادِهِم على الموروثِ الشعريِّ لم يُفوِّتوا عليهم فرصة الإفادة من هذا النَّصِّ النثريِّ ممّا أدّى إلى وقوعِهم في استقراءٍ غيرِ تامٍّ لبعض الظّواهر اللغويّة وهو يمثل الرتبة الثانية من مصادر التشريع الإسلامي، والظاهر أن الإحجام عن التوسع في الاستشهاد بالأحاديث في جانب من الدراسات اللغوية عند العرب القدامى، أنَّ مـرده إلى عوامل موضوعية في مقدمتها عدم وثوق العلماء أن ذلك لفظ الرسول ﷺ بجـواز رواية الحديث والمعنى[1] وقضية الاستشهاد بالحديث في النَّحو من القضايا التي أنقسـم النحاة حولها إلى ثلاثة مذاهب.[2].

كذلك حال الاستشهاد بالحديث النبوي عند عبد الرحمن الدِّيسي الَّذي استشـهد بالحديث في المواضع الآتية: لمَّا راح يشرح سبب شرحه للمنظومة في قوله:«حسـبة للآت[3] لقوله ﷺ(إنما الأعمال بالنيات)[4].

---

[1] يراجع: مصادر اللُّغة، ص، 38، والقياس في اللُّغة العربية، ص86

[2] ينظر: تفصيل هذه المذاهب فـي: النحـاة والحـديث النبـوي، د/حسـن موسـى الشـاعر، ط1 1400هـ/1980م ص45 إلى 58

[3] أي احتسابا وادخارا ليوم القيامة.

[4] الحديث يرويه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتمامه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(إنَّما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) رواه الشيخان وغيرهما بألفاظ وترتيب مختلف.

3 ــ الشــعر:

إن الشِّعر من المصادر اللُّغوية المسموعة عند العرب التي استنبط منها علماء النحوقواعدهم وأحكامهم، وعندما رأى العلماء أن الشعراء ســكنوا الحاضــرة والمــدن خشوا على سلامة اللُّغة أن تتأثر بالعجمة فنظروا فيما يحتج من أشعار العرب فــاتفقوا على أن يكون منتصف القرن الثاني الهجري نهاية عصر الاحتجاج.[1]

وللشاهد الشعريّ أهمية كبيرة في علوم اللُّغة جميعها بوجه عام، وفي علم النحو بوجه خاص؛ لأنه يمثل أحد أصوله الأساسية وقد كان محقاً مَنْ قال:«إن الشاهد في علم النحو هوالنحو»[2] فأخذ الشاهد الشعريّ يحتلُّ مكانة كبيرة في المؤلفات الأولــى فــي اللُّغــة والنحو وأصبح جزءاً لا ينفصل عنها.

والدِّيسي لم يختلف عن الأوائل في الاستشهاد بالشعر وهذا لأجل:

ــ تثبيت قاعدة نحوية:

فقد أورد من الشعر الجاهلي والإسلامي ســـتة أبيات:

البيت الأول: في حديثه عن الجملة المستأنفة الواقعة بعد حتى الابتدائية[3]

---

[1] ينظر: أصول النحو العربي: د/ محمود نحلة ص، 66.

[2] نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: محمد طنطاوي، ط2، دار المعارف، القاهرة: ص، 192

[3] تدخل(حتى) الابتدائية على الجمل فتكون حرفا تبتدأ بعده الجمل أي؛ تســتأنف،ينظر: أمــالي ابــن الشجري3/ 214، ومغني اللبيب ص173، وهمع الهوامع169/4 وقد اشترط الرضي لوقــوع الجملــة الاسمية بعد (حتى) الابتدائية أن يكون خبر المبتدأ من جنس الفعل المتقدم نحــو:ركــب القــوم حتــى الأميرُ راكبُ ولو قلت حتى الأميرُ ضاحك لم يفد. ينظر شرح الرضي على الكافية327/2.

إذ يقول جرير:[1] من بحر الطويل

فَمَا زَالَتِ القَتْلَى تَمُجُّ ماؤها بِدَجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دَجْلَةَ أَشْكَلُ

الشَّاهد هنا(حتى) هنا ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية«ماء دجلــة أشــكل» وقــال الجمهورأنها مستأنفة؛ أي جملة(ماء دجلة أشكل) وعن الزجاج وابن دُرُستويه أنها فــي موضع جربحتى[2].

ذهب الزجاج [3]وابن درستويه [4]إلى أنَّ الجملة بعد (حتى) في موضع جر بــ (حتى) وذلك خلاف الجمهور[5]

وهونفس الحكم عند ابن هشام بدليل قوله:«اعلم أنَّ حتَّى الابتدائية تدخل علــى الجملة الاسمية، فيكون ما قبلها سببا لما بعدها مع كون ما بعدها من جنس مــا قبلهــا سواء أكان حقيقة أو حكما بأن يكون بينها ملابسة، وتدخل أيضا على الفعل سواء أكان ماضيا أو مضارعا فلا يلزم كون ما بعدها من جنس ما قبلها، بل يكفي أن يكون سببا لما بعدها».

البيت الثاني: في معرض حديثه عن الجملة المعترضة بين الفعل والفاعل[6] قول

---

[1] البيت لجرير في هجاء الأخطل من بحر الطويل، ينظر ديوان جرير، ص، 673.
[2] مغني اللبيب: ابن هشام، تحقيق وشرح د/عبداللطيف محمد الخطيب، ص، 213/1
[3]إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت311هــ) يراجع :الفهرست ص60. نزهة الألباء ص، 244. بغية الوعاة 411/1.
[4] عبدالله بن جعفر بن درستويه (258 – 347هــ) صحب المبرد ولقي ابن قتيبة. من مصنفاته: الإرشاد في النحو. شرح الفصيح. غريب الحديث، يراجع: تاريخ بغداد 428/9. انباه الرواة
[5] يراجع: المرتجل – لابن الخشاب ص345 – 346 – المغني432/2
[6] القهوة المرتشفة، ص102

الشاعر جويرة بن زيد[1] من بحر الطويل :

لَقَدْ أَدْرَكَتْني وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَسِنَّةُ قومٍ لا ضِعافٍ ولا عُزل

فــ (أدركت) فعل ماض، أسنَّة قوم:فاعله، وجملة(والحوادث جمَّة) من المبتدأ والخبــر معترضة بين الفعل وفاعله، فلا محل لها من الإعراب.

البيت الثالث: في معرض حديثه عن الاعتراض بين ما أصلهما المبتدأ والخبر قال

الشاعر[2]:من بحر الطويل

إنَّ سَلْمَــى واللهُ يَكْلَؤُهَا ضَنَّتْ بِشَيء مَا كان يَرْزَؤُهَا

فــ(إنَّ) حرف توكيد ونصب،(وسلمى) اسمها وجملة(ضنت) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إنَّ وجملة(والله يكلؤها) جملة معترضة بين اسم إنَّ وخبرها .

يرى ابن مالك أنَّ الاعتراضية هي:المفيدة تقوية بين جزئي صلة، نحو: جاء الَّذي جوده – والكرم زين – مبذول أو إسناد كقوله[3]:

وقد أدْرَكَتْني والحَوادِثُ جمَّةٌ – أسِنَّةُ قوم لاضعافٍ ولا عُزْلِ[4]

---

[1] قائله جويرة بن زيد، أسره حنظلة بن عمار العجلي، ولم يزل في الوثاق حتى قعدوا شربا، فأنشــأ جويرة يتغنى بأبيات منها هذا البيت، ولما سمعوا ذلك أطلقوا سراحه.
أسنة: جمع سنان، ويروى مخالب قوم

[2] هذا البيت من مطلع قصيدة قاله إبراهيم حين قيل له:"إن قريشا لا تهمز، فقال: لأقولن قصيدة أهمزها كلها بلسان قريش".وبعده:

وعودتني فيما تعودني أظماء ورد ما كنت أجزؤها
ولا أراها تزال ظالمة تحدث لي نكبة وتنكؤهــــا

ينظر: البيان والتبيين، الجاحظ ، تحق عبد السلام هارون، مط ، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، 1948م ص320/1، ومغني اللبيب:47/2.

[3] ينظر: التسهيل: ، ابن مالك، ص، 113

[4] البيت لجويرية بن زيد أو لحويرثة بن بدر. يراجع: المغني 21/2 .شرح شواهد المغني 807/2.

البيت الرابع:عند ذكره للجملة الواقعة بدلا كقول الشاعر:[1]

أقولُ لَهُ ارْحَلْ وَلاَ تُقيمَنَّ عِنْدَنَا[2]

فجملة(ارحل) من الفعل والفاعل في محل نصب، وجمل(لا تقيمنَّ عندنا) في محل نصب بدل من جملة(ارحل).

البيت الخامس: في باب ما يتعلق حروف الجر، عند ذكره (لعلَّ) الجارة في قول كعب بن سعد بن عمرو الغنوي[3] :من بحر الطويل

لعلَّ أبي الْمِغْوارِ مِنْكَ قريبُ[4]

لعلَّ: حرف جر،(أبي): اسم مجرور بـ(لعلَّ) وهو حرف لا يتعلق بشيء[5] (المغوار) مضاف إليه(منك) جار ومجرور في محل رفع لأنه خبر(قريب).

الأصل في الابتداء التقدم، وإنما ورد هنا على خلاف الأصل، لأن الابتداء لا يجوز أن

---

[1] قال العيني: لم يسم قائله.ينظر: شرح شواهد الألفية للعيني:180/3، وشرح شواهد لمغني:839/2

[2] تمامه: وإلاَّ فكن في السر والجهر مسلما.

[3] البيت لكعب بن سعد بن عمرو الغنوي، أحد بني سالم، ويقال له:كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من الأمثال وهو شاعر جاهلي حلو الديباجة، أشهر شعره بائيته التي قاله في رثاء أخ له قُتل في حرب ذي قار.ذهب القالي إلى أنه إسلامي، وتابعه البغدادي في"خزانة الأدب" ينظر طبقات فحول الشعراء212/1، و"المؤتلف والمختلف" للآمدي،ص، 34، و"الأمالي" للقالي:147/2، و"خزانة الأدب"574/8.

[4] هذا عجز، وصدره: فقلت ادعُ أخرى وارفع الصوت دعوة، ويروى"جمهرة"، وهو من قصيدة عدَّها النقاد من عيون شعرالرثاء. ينظر:الأصمعيات،96، وروايته فيها: (لعلَّ أبا المغوار منك فريب) ورواية "الأمالي"للقالي كما الأصمعيات، وهو من شواهد "المغني"377، ومطلع القصيدة في الأمالي:

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا كأنك يحميك الطعام طبيب.

[5] لأنه حرف جر شبيه بالزائد، ينظر: شرح ابن عقيل، 5/3. وشرح قطر الندى وبل الصدى، ص، 279 ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان

يكون نكرة إلا بمسوغ، ومنه تأخره[1]

البيت السادس: في باب ما تعلق عند ذكره «لولا» الجارة قول الشاعرعمر بن ربيعــة من بحر السريع:

لَوْلاَكَ في ذاَ الْعَامِ لَمْ أَحْجُجْ[2]

الشاهد في هذا المثال(لولا) جار ومجرورلا يتعلق بشيء، (في ذا) جار ومجرور، و(ذا) مبني إعراب محل المقام صفة لــ(ذا).

إعراب بعض ألفاظه مع التعليل ففي حديثه عن الجملة المستأنفة، الجملة الواقعة بعــد حتى الابتدائية يورد قول جرير من بحر الطويل: [3]

فَمَا زَالَتِ القَتْلَى تَمُجُّ ماؤها بِدَجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دَجْلَةَ أَشْكَلُ[4]

فــ(حتىَّ) حرف ابتداء، (ماء) مبتدأ و(دجلة) مضاف إليه مخفوض بالفتحة لأنَّه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث و(أشكل) خبره، ولا محل للجملة لأنها مستأنفة.

عرضه لآراء النحاة:

تعتبرآراء العلماء مصدرا هاما من مصادر الاستشهاد ولهذا الغرض دأب الدِّيسي على استحضار النصوص، وآراء النحاة، ويظهرذلك عند دفاعه عن رأي وبيان وجهــة

---

(1) عن مسوغات الابتداء بالنكرة ينظر: شرح ابن عقيل215/1

(2) عجزالبيت من السريع، وصدره : أومت بعينها من الهودج، نسب لعمر بن ربيعة مع بيت يليه فــي ديوانه 85، لم يرد في كتاب الأعراب عن قواعد الأعراب .

(3) البيت :لجرير، في ديوانه143/1.

(4) تمج دماءها: يروى"تمور دماؤها"ومار الدم على وجه الأرض: جرى–الأشكل: ما يخــالط ســواده حمرة.و"حتى"هنا ابتدائية وقد دخلت على الجملة الاسمية«ماء دجلة أشــكل»ينظــر: مغنــي اللبيــب، ج1/ص213

نظر فكان ينسب أحيانا الآراء إلى أصحابها ومثال ذلك عن الاسم يقول:«الاسم مشتق من السمو عند البصريين لأنه يعلو مسماه ويظهره، وعند الكوفيين من وسَمَ بفتح الســين بمعنى علم لأنَّه علامة على مسماه»[1]

وفي حديثه عن الجملة الواقعة بعد(حتى) يقول: «خلافا لأبي إسحاق والزجاجي ومن تبعه حيث قالوا:«أن الجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية في محل جر بحتى»

وعن الجملة المفسرة يقول:«هذا هوالمشهورمن أن الجملة المفسرة لا محل وأن فسرت ماله محل يكن لها محل بحسب ما تفسره» ومثال عدم نسبته الآراء إلى أصحابها قوله: «يزيدبعضهم في تقسيم الجملة، الجملة الظرفية والجملة الشرطية»[2]

للمبرد[3] إشارة إلى الجملة الشرطية.ثم جاء الزمخشري ونص عليها ومثّل لها بخبر

---

[1] القهوة المرتشفة، ص67، يراجع: الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركــات الانبــاري، تحقيــق ودراسة، د.جودة

[2] ينظر: شرح المفصل،8/1، والمغني7/2

[3] ينظر: المقتضب، المبرد: 162/4، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت.

المبتدأ في قولك : بكر إنْ تُعطه يشْكرْك[1]

نسبة الأحكام إلى أصحابها:

كان الدِّيسي أمينا متسما برزانة العلماء، وصدقهم، كان ينسب الحكم إلى صاحبه بدليل قوله: وخالف أبوعلي الشالوبين[2] فقال:«إن فسرت ما محل لها فلا محل لها»[3]

وقوله أيضا:«ففيه العطف على الضمير المجرور من غيرإعادة الجروهو جائزعند

---

[1] عبارة الزمخشري في المفصل(ص24) هي: (بكر إنْ تعطِه يشكرْك) .وجاء في شرح المفصلَّ(89/1) ما نصُّه:"فهذه الجملة وإن كانت من أنواع الجمل الفعلية، وكان الأصل في الجملة الفعلية أن يستقلَّ الفعل بفاعله،نحو:قام زيد، إلاَّ أنَّه لمَّا دخل هاهنا حرف الشرط ربط كلّ جملة من الشرط والجزاء بالأخرى حتَّى صارتا كالجملة الواحدة، نحو:المبتدأ والخبر، فكما أنَّ المبتدأ لا يستقل إلاَّ بذكر الخبر كذلك الشرط لا يستقل إلاَّ بذكر الجزاء ولصيرورة الشرط والجزاء كالجملة الواحدة، جاز أن يعود إلى المبتدأ منها عائدا واحدا، نحو: زيد إنْ تكرمْه يكرمْك عَمرو، فالهاء في تكرمه عائده إلى زيد ولم يعد من الجزاء ذكر، ولو عاد الضمير منهما جاز وليس يلازم، نحو: زيد إن يقم أكرمه، ففي(يقم) ضمير من زيد وكذلك الهاء في (أكرمه) تعود إليه أيضا" يراجع:إعراب الجمل وأشباه الجمل ص،19، والوافية في شرح الكافية ص،64، وقد ألمَّ سيدي محمَّد اليدُّون بهذه الأقسام في اللامية المجرادية(ص25) قائلا:

فعليَّة الصَّدر وهي الفعلية واسمية الصدر وهي الاسمية
وإن تُصدَّرْ جُملةٌ بالظرف فإنَّها ظرفيَّة في العـــــرفِ
نحو:أعندك أفيها ضيفُ إنْ قدِّر العامل فيها الظـــــرْف
وأثْبَتَ الزمخشري الشرطية والحقُّ أنها من الحقيَّـــــــه

[2] عمربن محمد الازدي الأندلسي الاشبيلي النحوي(562-645هـ) إمام في اللُّغة والنحو، تصدى للتدريس، له شرح على الجز ولية والمفصل وغيرهما، ومعنى الشلوبين بلغة أهل الأندلس الأبيض الأشقر، ينظر: إنباه الرواة332/2 ومعجم البلدان: ياقوت الحموي260/5.

[3] خلاصة مذهب الشلوبين أن الجملة التفسيرية تعرب حسب المفسَّر، فإذا كان للمفسَّر محل من الإعراب فللجملة التفسيرية محل من الإعراب، وإلاَّ فلا، وإلى هذا ذهب السيوطي بقوله: "وهذا الَّذي قاله الشلوبين هو المختارعندي، ينظر:همع الهوامع، 5/4

المحققين»، قال في الخلاصة:[1]

وَلَيسَ عندي لازماً إذ قد أتى في النَّظْم والنَّثْرِ الصَّحيح مثْبَتا

الاستطراد :

ولأجل إضافة الفوائد الضَّرورية في الموضع المناسب، كان الدِّيسي يلجأ أحيانا إلى الاستطراد الهادف منوعا بين الإنشاء والخبر، فكان يسأل ويتساءل، ثم يعقِّب بالإجابة ولا يترك مجالا للشك، والتساؤل.

ففي معرض حديثه عن الجملة الصغرى والكبرى قال:«فإن قلت من أين يؤخذ الفرق بين الصغرى والكبرى مع استواء مثاليهما ؟ فإن كلا من المثالين مبتدأ مخبر عنه بجملة قلت: يؤخذ الفرق بين الصغرى والكبرى من قولي في المثال الأول فجملة (ظهر) وحدها صغرى، وقولي في المثال الثاني، فجملة (جيشنا انتصر) من المبتدأ والخبر، كبرى وحاصل الفرق أن النظر في الصغرى إلى الخبر وحده وفي الكبرى إلى مجموع المبتدأ والخبر، فافهم[2] فالجملة الصغرى هي التي تقع خبرا للمبتدأ أما الجملة الكبرى فهي المركبة من جملتين، أو أكثر في مثل:(جيشنا انتصر) فهي مكونة من مبتدأ وهو«جيشنا»، وخبر مكون من جملة فعلية وهو(انتصر).

---

[1] الخلاصة: وتسمى بالألفية، وهي أرجوزة تزيد عن ألف بيت، زيادة يسيرة، وقد طُبع متن الخلاصة مرات عديدة، وقد اشتهرت شهرة واسعة،فحظيت بالشرح من قيل عدد كبير من العلماء، والخلاصة اختصار للكافية الشافية، قال في خاتمتها:

ما بجمعِهِ عُنِيتُ قد كَمَلْ نَظْمًا على جُلِّ الْمُهِمَّاتِ اشتمَلْ

[2] القهوة المرتشفة، ص94.

وقوله أيضا:«قد تكون الجملة لا صغرى ولا كبرى لعدم صدق ضابطيهما عليها، وذلك نحو قولك: قام زيد وزيد قائم. فالجملة هنا لا صغرى ولا كبرى كما هـو الظـاهر والله أعلم»[1]

الأسلوب:

كان أسلوب الدِّيسي في ترتيبه لمواده، وترقيمه لمفرداتها أسلوبا تعليميا يهدف فيـه إلى تسهيل المادة، وتقريبها من ذهن المبتدئين في سهولة، ويسـر؛ ففـي بـاب الجملة وأقسامها نعثرعلى أسلوبه السهل في قوله:«فالمركب جنس يشـمل المركبـات الثلاثة: الإضافي، المزجي، والإسناد[2]، فالأول فيه إسناد فعل إلى فاعل، والثـاني فيـه إسناد الاسم إلى الاسم»[3] وفي باب الجمل التي لها محل من الإعراب يقول:

كَالْحَالِ وَالمَفْعُولِ ثُمَّ الْخَبَرِ وَأن يُضِفْ شَيْءٌ لَها لاَ تَمْتَرِ[4]

اشتمل هذا البيت على أربع جمل من الجمل التي لها محل من الإعراب:

ـ الأولى: الواقعة حالا وهي المشار إليها بقوله: كالحال.

ـ الثانية:الواقعة مفعولا وهي المشار إليها بقوله: والمفعول.

ـ الثالثة:الواقعة خبراً وهي المشار إليها بقوله: ثم الخبر.

---

(1) القهوة المرتشفة :100

(2) الاسناد في عرف النحاة: ضَمُّ إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، وفي اللُّغة إضافة الشيء إلى الشيء، ينظر: التعريفات: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: تحقيق، إبـراهيم الأبيـاري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ، ص،17

(3) المصدر السابق: 86

(4) البيت 24 من المنظومة

ـ الرابعة المضاف إليها وهي المشار إليها بقوله:وإنْ يضف شيء لها لا تمتـر؛ إي لا تشك. ويمكن القول أن الدِّيسي استعمل ما يسمى بالمنهج التعليمـي[1] فـالأبواب التـي ظهرت في كتابه هي من خصائص المنهج التعليمي، والهدف من ذلك التيسير والتوضيح وجعل المادة العلمية قريبة من أفهام الناس. وأسلوب الدِّيسي متنوع، فهو أحيانا يلخص وأحيانا يستطرد، وأحيانا أخرى ينقل أراء الآخرين دون تصرف : كما أنه أحيانا يتصرف في أقوال الآخرين وأسلوبه مزيج بين النثر والنظم.

مصطلحاته:

لم يخرج الدِّيسي في مصطلحاته عن الَّذين سبقوه، فقد نرى بوضوح استعماله للمصطلحات النحوية فهو كونه معلما يؤلِّف من أجل تلاميذه يصوغ المصطلحات التـي شاعت عند النحويين القدامى الَّذي استقى مادته من كتبهم كابن هشـام، وابـن مالـك وغيرهما ولعلَّ أبرز هذه المصطلحات مصطلح الجملة[2].

يمكن القول أن الدِّيسي أحسن اختيار المصطلح النحوي التي يريد تقديمه لتلاميذه وقـد أسهم بذلك في إثراء هذا الموضوع.

---

[1] ينظر: مناهج التأليف النحوي، د/حسـين ناصـح الخالـدي، ط1، دار صـفاء للنشـر والتوزيـع عمان1427-2007، ص49-73.

[2] ظهر هذا المصطلح عند المبرد، ينظر:المقتضب للمبـرد، تحـق: الشـيخ محمـد عبـد الخـالق عظيمة8/1 و 6/2.

فالدِّيسي استعمل المصطلحات البصرية: كـــالممنوع مـــن الصـــرف، والبنـــاء والإعراب والضمير، المتعدي واللازم،[1]

كما استعمل المصطلحات الكوفية كالنسق[2]، فقد حاول الجمـــع بـــين آراء البصـــريين والكوفيين وقد خصصنا ملحقا خاصا بالمصطلح النَّحوي عند الدِّيسي من خلال مؤلفاتـــه المدروسة(ينظر الملحق) ص07 .

(1) الإنصـاف فـي مسـائل الخـلاف بـين النحـويين البصـريين والكـوفيين أبوالبركـات عبـدالرحمن ابـن أبـي الوفـاء بـن عبـدالله الأنبـا ري:، تقـديم: حسـن حمـد، إشـراف، إميـل بـديع يعقـوب، دار الكتـب العلميـة، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م. ص،

(2) المصدر السابق ، ص،

ثانيا منـهج المشرب الرَّاوي في شرح منظومة الشبراوي

ـــ منـهج الدِّيسي في الشرح

ـــ أبواب الكتاب

ـــ مصادره

ـــ منـهجه

ـــ المصطلح

ـــ الاستشهاد

ـــ التعليل

منهج المنظومة الشبراوية:[1]

هـــي منظومة في النحو، أفاد بها الناظم طلبة العلم، وقد نظمها استجابة لإلحاح بعض طلاب العلم عليه[2]، تشمل قواعد في العربية، رتَّبها على خمسة أبواب:

- **البـــاب الأول: في الكـــــلام وما يتألف منه[3].**
- **البـــاب الثاني: في الإعراب اصطلاحا[4].**
- **البـــاب الثالث : في مرفوعات الأسماء[5].**
- **البـــاب الرابع : فـــي منصوبات الأسماء[6].**
- **الباب الخامس في مجرورات الأسماء[7].**

تقع هذه المنظومة في خمسين بيتا،من بحر البسيط.

القيمة العلمية للكتاب:

---

[1] صاحبها عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي(1091هـــ/1680م) فقيه مصري توفي:سنة (1171هـــ/1758م) شرح الجوهري على المنظومة الشبراوية، إسماعيل بن غنيم الجوهري.

[2] ينظر: الايضاح في شرح المفصل، ابن حاجب النحوي، ج1، تحقيق وتقديم،د/ موسى بناي العليلي،مطبعة العاني بغداد، ب.ط

[3] ينظر: شرح التسهيل، 5/1، وشرح ابن عقيل 17/1، وتوضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك 24/1

[4] الإعراب في اللُّغة:الإبانة والتحسين والإزالة، شرح قواعد الإعراب للكافيجي ص،45.

[5] ينظر: أوضح المسالك، 86/2-97

[6] ينظر: شرح التسهيل، 200/1

[7] ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ، 345/1-395

إن الكتاب من أهم مصنفات الدِّيسي النحوية، في كونه شـرح مـتن منظومـة الشبراوي شرحا دقيقا مفصَّـلا في سهولة ووضوح، وكل هذا لينتفع به طـلاب العلـم ويدعِّموا معارفهم أكثر، وللمتمرسين للتبصروالاستئناس.

يُعدُّ كتاب المشرب الرَّاوي جامعا لما يحمله من رصيد لغـوي مـن النصـوص القرآنية والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية هذا التلاقح الثقافي بين المشرق والمغرب يكشف لنا عن فكرمنهجي؛ إذ يتضح لنا أنَّ الشَّرح قد بلغ أهدافه التي حددها الدِّيسي في بداية الكتاب حيث قال:«يتمم فوائدها، ويوضح مقاصدها لينتفع بها من عُنِيَ بحفظها من صغارأولاد المؤمنين».[1] ولا شكَّ أنَّه وصف كتابه بهذه الأوصاف حتى يتفـادى خطـر التقليد، أو يكون ذلك مدحا لنفسه خرج مخرج التحدث بالنعمة والنصح لقارئ«المشرب الرَّاوي».

هذا الكتاب الَّذي يمتاز بطابعه الأدبي اللُّغوي متجنبا ومبتعدا جفاف المنطق يضعنا أمـام أسلوب متميز في التعامل مع القواعد النحوية.

منهج الدِّيسي في الشرح:

إنَّ تقسيم عناصر المَّادة النَّحوية جاء مطابقا لما رسمه المصنف فهو يتتبع ما جاء في المنظومة بابا بابا، وبيتا بيتا، فقـد حاول أن يطـوف بقارئـه دون ملـل، ولا تطويل فكان له الفضل في توضيح المصطلحات، وبيان بعض الأوجه النحوية، والتمثيـل لما يستوجب ذلك، والفوائد التي يحيل عليها متى دعاه إلى ذلك داعي الإحسـاس بملـل القارئ من دسامة المادة المعروضة. فجاء شرحه على النحو الآتي:

---

[1] المشرب الرَّاوي: ص، 3

1- عنوان الكتاب:«المشرب الرَّاوي في شرح منظومة الشبراوي»، وقد أشـار إلى ذلك الدِّيسي ضمن خطبة الشرح فقال:«وسميتـه بالمشرب الـرَّاوي فـي شـرح منظومة الشبراوي»[1] وقد أورده بهذا العنوان الحفناوي في كتابه«تعريف الخلف برجال السلف»[2].

2-خطبة الكتاب:

بدأ الدِّيسي شرحه بالحمدلة، والتصلية، وبراعة الاستهلال، وبيان الغـرض مـن وضعه هذا الشرح مرجعا ذلك إلى سببين هما:

أ ــ قيمة منظومة الشبراوي العلمية.

ب ــ عدم وصول شروحها إليه.

أما الأهداف التي رسمها فهي:

أ ــ أهداف تعليمية في توضيح المقاصد ليتم استيعاب حفظها.

ب ــ انتشارها بين الناشئة على غرارالألفية والآجرومية.

يقول الدِّيسي:«أما بعـد: فإني تأملـت منظومة العلاَّمة الشبراوي الشافعي في بعـض القواعد النحوية، أعجبتني سهولة مبانيها، وعذوبة ألفاظها، وجزالـة معانيهـا، ولـم يبلغنا إلى الآن شرحها[3]، استخرت الله إملاء كلمات تقييدا عليها يتمم فوائدها، ويوضح

---

[1]ينظر: تعريف الخلف برجال السلف:408/2، ص:4، والدِّيسي، حياته وآثاره ، وأدبـه :ابـن قينـة ص80، المشرب الرَّاوي، ص، 3

[2] تعريف الخلف:408/2

[3] من شرَّاحها: الدرر النحوية على المنظومة الشبراوي: عبدالقادر المجاوي.

مقاصدها، لينتفع بها من عني بحفظها من صـغارأولاد المـؤمنين وتكـون كالمقدمـة للآجرومية التي منَّى الله بإخلاص من مؤلفها مفتاح النحو للمتعلمين، والحامل لي على اقتحام هذه الغمرات هو قـوة رجاء في العزيز الوهـاب، أن ينتفع به من تلقـاه بالقبول من الأصحاب وسمَّيته بالمشرب الرَّاوي في شرح منظومة الشبراوي.»[1]

ومن هذا نلمس صورة المُعلِّم الَّذي يسعى إلى عرض المادة التعليمية في حلة تناسـب المتعلم، وهو في مجمله شرح امتاز بالدقة، أراد أن يكون نقطـة وصل بين الطلبـة وعلم النحو، والعلوم الأخرى وحتى يربط طلابه بعلوم أخرى نذكر منها:

ـ علم العروض:

فهو يقول:«ولم يزل جازم ومجزوم وكسر لموافقته روي القصـيدة لأنهـا مكسـورة اللامات».[2]

كذلك يورد لنا قوله:«من البسيط بحر البردة الشريفة وأجزاؤه تامةـ مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ومثلها، ومجزوؤه بحذف فاعلن من آخر كل المصراعين»[3].

ـ علم التوحيد:

يقول في الباب الأول في معرض حديثه عن الكلام:«وعند المتكلمين وهم علماء التوحيد كما عرَّفه السيد السنوسي في مقدّماته هو المعنى القائم بالذات المعبَّر عنـه بالعبـارات المختلفات»[4]

---

[1] المشرب الرَّاوي، ص،1
[2] المشرب الرَّاوي:ص،3
[3] المرجع السابق:ص،3
[4] المشرب الرَّاوي:ص،3-4

ـ علم التصوف:

يقول:«شيخ بدا المرشد، وهو الأستاذ أوالطريقة المـراد بهـا الطريقـة الخَلْوَتِيَّـة[1] والطَّريقة الموصلة إلى الله ظاهرها الشريعة وباطنها الحقيقة، فبطـون الحقيقـة فـي الشَّريعة كبطون الزبد في لبنه».[2]

تقسيم الكتاب:

1 ـ خطبة الكتاب:

بين سبب تأليفه للمشرب الرَّاوي، مادحا شيخه، وشيخ زاوية الهامل محمد بـن أبـي القاسم يقول:«مستمدا من أسرار ذي الوراثة الكاملة والبركات الفائضة الشاملة شـمس الشريعة، وبحر الحقيقة حامل لواء أهل القاسم الشريف»[3].

2 ـ المقدمة:

شرح الدِّيسي البسملة وأعربها، وبيَّن أهميتها في بداية النصوص لما في ذلـك من خيروبركة، اقتداء بالقرآن وعملا بقول النبيﷺ ففي معرض حديثه عـن البسـملة يقول المصنف:« بسم الله الرحمن الرحيـم، ابتدأ رضي الله بالبسملة اقتـداء بالكتـاب العزيزوعملا بقولهﷺ(كل أمرذي بال لـم يبدأ فيه ببسـم الله الـرحمن الـرحيم فهـو

[1] نسبة إلى الخلوتية؛ لأنها من أعظم أركان هذه الطريقة .قال أبو القاسم القشيري : «أهل الصفوة والعزل من إشارات الوصلة » ينظر:الرسالة القشيرية، ص50
وقد ورد هذا الكلام في شرحه للبيت الشعري: شيخ الطريقة الإمام الأعظم بحر الحقيقة الهمام الأكرم، ينظر منظومة الزَّهرة المقتطفة، البيت 42
[2] القهوة المرتشفة: 21
[3] المشرب الرَّاوي في منظومة الشبراوي، ص، 2

أقطع)[1]؛ أي ناقص، قليل البركة، فإن قلتَ: الشعرلا يبدأ بالبسـملة، قلتُ:«نهى السلف عن ابتداء الشعر بها محمول عند العلماء على شعر غيرالعلم، والوعظ والمدح النبـوي أما ما ذكرفهو من ذوات البال بل من أهم أفراد موضوع كل ذي بال»[2] .

3 ــ أبواب الكتاب

الباب الأول: في الكلام وما يتألف منه:

عرَّف فيه علم النَّحو لغة، واصطلاحا[3]، واضعه[4]، وأهميتـه فيقـول:«القصـد والجهة، والقسم، وفي الاصطلاح علم بأصول يعرف بها أقوال أواخر الكلم إعرابا، وبناء وهذا حدّه وموضوعه الكلمات العربية من حيث أنه يبحث فيه عن حركاتهـا الإعرابيـة والبنائية وفائدته تسمى ثمرته: صون اللّسان عن الخطأ في النطق، والاستعانة على فهم كلام الله، وكلام رسوله، واضعه أبو الأسود الدؤلي بكسر الدَّال بأمر الإمام بـاب العلـم أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه وفضله على أنفـع العلـوم؛ إذ العلوم كلها محتاجة إليه، فلا يرغب فيها إلاَّ من سفّه نفسه، ونسبته أنَّـه مـن العلـوم الأدبية واستمداده من الكتاب والسنة وكلام العرب الفصـحاء واسـمه علـم النحـو[5] مستشهدا ببيت للحافظ جلال الدين السيوطي:[6]

النَحْوُ خَيْرُمَا بِهِ الْمَرْءُ عُنِي إذْ لَيْسَ عِلْمٌ عَنْهُ حَقّاً يعتنى.

---

[1] رواة أبو داود في: صحيح سنن المصطفى: أبو سليمان بن الأشعث، دار الكتاب العربي، بيروت، ب.ت:261/4 .

[2] المشرب الرَّاوي، ص، 3

[3] يعرف ابن جني النحو:"هو انتحاء سمت كلام العرب"الخصائص، تح، محمد علي النجار، 34/1 .

[4] أبو الاسود الدؤلي: واضع علم النحو بطلب من علي كرَّم الله وجهه ، ولي إمارة البصرة في أيام علي أول من نقط المصحف ووضع الحركات والتنوين ، توفي (69هـ/688م)، ينظر: الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، تحق، مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ، 2، 1405هـ/1985م، 733. ص،491

[5] المشرب الرَّاوي: ص،2

[6] الفريدة :جلال الدين السيوطي، مط ، القاهرة، الترقي، مصر، 1332هـ.

فقد عرَّف الشَّارح الكلام عند النـحاة واللغويين، والفقهاء، وعلمـاء التوحيـد وبـيَّن أجزاءه وعلامات كل جزء، وفي الحديث عن العلامات وقف عند تعريف الاسم والفعـل والحرف لغة، واصطلاحا، وعلامات كل جزء حسبما ذكرالناظم، ولغرض إيصال الفكـرة إلى المتعلم نجده يقول:«يا: حرف لنداء البعيد حقيقة، أوحكما، خذ؛ أي تناول من بعض قواعده أي أصوله، وضوابطه».[1]

يتضمن هذا الباب الكثير من التنبيهات منها:

ـ يستهل هذا التنبيه بإعراب قول: قواعده، ومنظومة، وبحر هذه المنظومة وأهميتها.

تناول تعريف الاسم، والفعل، والحرف فهو يقول:«والاسم لغة ما دلَّ على مسمى واصطلاحا، كلمة دلَّت على معنى في نفسه أولم يقترن بزمان وضعا، والفعل لغة الحدوث واصطلاحا كلمة دلَّت على معنى في نفسها واقترن بزمان وضعا، والحرف لغة الطـرف بفتح الرَّاء واصطلاحا كلمة دلَّت على معنى في غيره».

الباب الثاني في الإعراب اصطلاحا:[2]

بيَّن في هذا الباب الإعراب لغة، واصطلاحا، وعلاماته ضاربا أمثلة لكل موضـوع من شعر امرئ القيس والشاطبي، وآراء بعض علماء النحو كابن مالك، وابن آجـروم. فهو يقول:«ومعرفة العلامات من أهم أبواب النَّحو بل العلامات هي أسُّ العربية ولهـذا

---

[1] المشرب الرَّاوي:ص، 3

[2] الإعراب في اللُّغة: الإبانة والتحسين والإزالة. ينظر: اللسان78/2(عرب)، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي ص، 45

ذكرها العلاَّمة ابن آجروم مرَّتين مفصلة ثمَّ مجملة لأنَّـــه أدخـــلُ فـــي الـــذهن وأنفـــع للمبتدئين»[1]

وما يميز الدِّيسي هو الإكثار من إعراب الأمثلة إعرابا مجملا وهدفـــــه تعميق القاعدة في نفوس المتعلمين.

الاستدراك على منظومة الشبراوي:

وختم هذا الباب باستدراك مسائل غفل عنها الناظم يقول:«اعلم أن المصـــنف لـــم يذكر الأفعال في هذه القصيدة فلاقت الإشارة إلى طرف يسير منها تتميما للفائدة»[2]

كما تضمن هذا الباب الكثيرمن التنبيهات منها:

ـــ شروط إعراب الأسماء الخمسة فهو يقول: «يشترط في إعراب الأسماء الخمســـة بالحروف أربعة شروط:الإفراد، والتنكير، والإضافة وأن يكون لغير ياء المتكلم»[3].

الباب الثـــالث: في مرفوعات الأسماء

إنّ هذا الباب هو أكبرأبواب الكتاب، تناول فيه المرفوعات من الأسماء فعرَّفه وبيَّن سبب تقديمها على بابي المنصوبات، والمخفوضات فقـــال:«وقـــدّم المرفوعـــات علـــى المنصوبات والمخفوضات؛ لأن المرفوعات عمد، ومعنى كونها عمدا، لأنه لا يمكن خلو

---

[1] المشرب الرَّاوي : ص، 7
[2] المشرب الرَّاوي، ص، 17
[3] المرجع السابق، ص، 8

كلام من مرفوع، وأعقبها بالمنصوبات لأنها فضلات، وأخّر المجرورات؛ لأن المجــرور منصوب محلا، والمنصوب محلا دون المنصوب لفظا .[1]

تقديم الفاعل على المفعول به:

وبدأها بالفاعل مشيرا إلى علة تقدّمه عن المبتدأ ولكون عامله لفظيــا، وعامــل المبتدأ معنوي والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي، ثمّ قسَّم استتاره إلــى جــائز وواجب فكان كل مرّة يضرب أمثلة كلها مأخوذة من كتب النحو كقطر الندى وبل الصدى ومغني اللبيب، وشرح الآجرومية، بالإضافة إلى استشهاده بالشعرنجده يستشهد بالآيات القرآنية ففي حديثه عن الاسم المؤول بالصريح أورد قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[2] وفي حديثــه عــن الحروف المصدرية بقوله تعالى:﴿مَا دُمْتُ حَيًّا.﴾[3].

التزامه بترتيب المنظومة:

وثنَّى بنائب الفاعل، فعرض جملة من الأمثلة وقد التزم بترتيب المرفوعات حســب ورودها في منظومة الشبراوي وعددها سبعة قال الشبراوي:[4]

وَالرَّفْعُ أَبْوابُه سَبْعَةٌ سَتَسْمَعُها تُتْلَى عَلَيْكَ بوَضْعٍ لِلْعُقُولِ جَلِي.

وبعد ذلك بحث في النواسخ، فعرَّفها لغة، واصطلاحا، وأنواعها، بــدأها باســم كــان وقسَّمها بحسب العمل، ثمّ إن وأخواتها، وأقسامها، وشروط عملها.

---

[1] المرجع السابق ص، 18
[2] سورة العنكبوت، الآية 51
[3] سورة مريم، الآية 31
[4] المنظومة الشبراوية ،البيت،14 من مرفوعات الاسماء

رأيه في ترتيب ظنَّ وأخواتها:

أورد حديثه على وجود ظنَّ وأخواتها، والأجدر أن تكون فـي بـاب المنصـوبات فقال:«إن النَّوع الثالث من النواسخ وهو ظننت وأخواتها، إنما ذكر في باب المرفوعـات لتتميم الكلام على النواسخ، وإلاَّ فحقه أن يذكر في المنصوبات فذكر هنا استطرادا، وهو ذكرالشيء في غير محله لمناسبة، وقد علمت وجه المناسبة»[1] وأنهى الباب بترتيـب التوابع.(النعت، والبدل، والعطف، والتوكيد).

الباب الرابع في منصوبات الأسماء:

بعد شرحه للمرفوعات انتقل إلى شرح المنصوبات، وهي سبعة عشـر، بـدأها بالمفعول المطلق تعريفه، وأقسامه، والمفعول به، ونبَّه إلى تقديمه على الفاعل واستشهد بقوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [2] ثم المفعول فيه، تعريفه، وأقسامه، والمفعول معه، والمفعول له ذاكرا شروطه، وسادس المنصوبات لا النافية للجنس وشروطها والمنـادى وأدواتـه والحال، وأقسامه، وتطرَّق إلى التمييز، وأقسامه، والفرق بينه وبين الحال وفي حديثـه عن الاستثناء يورد قوله تعالى﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[3] فالاستثناء في هذه الحالة واجب النصب، لأنه من كلام تام موجب.

وختم حديثه عن بقية المنصوبات بخبر كان، واسم أن والتَّوابع الخمسة. علما أنَّه نبَّه على تقديم الفاعل على المفعول به.

---

[1] المشرب الرَّاوي، ص، 17
[2] سورة الفاتحة، الآية 5
[3] سورة البقرة، الآية 249

الباب الخامس في مخفوضات الأسماء:

تضمَّن هذا الباب شرحا دقيقا للأسماء المجرورة لغة، واصطلاحا، وقسمها إلى ثلاثــة أقسام:

ــ الجر بالحرف.

ــ الجر بالمضاف.

ــ الجر بالتبعية.

ثم استعرض حروف الجرعلى نحو ما ذكره ابن آجروم، قــد استشــهد بكثيــر مــن النصوص القرآنية كما في حديثه عن حرف الجر الباء ومعانيها كقوله تعالى:﴿امْسَــحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ﴾[1].ومعنى الباء في الآية الإلصاق كما استشهد ببعض الأحاديث ففي معرض إبرازه لحسن المقام يورد لنا حديث النبي ﷺ«أن الأعْمَالَ بخواتمها».[2]

ويختم حديثه في هذا الباب بخاتمة بيّن فيها أقسام الإضافة، فقال:«الإضافة على ثلاثة أقسام»:

ــ تأتي على معنى(من) وضابطها أن يكون المضاف إليه من جــنس المضــاف نحو: ثوب خزٌوخاتم فضة؛ أي ثوب من خزّ، وخاتم من فضة.

---

[1] سورة المائدة، الآية 6.

[2] نص الحديث: "إنَّ العبد ليعمل، فيما يرى الناس، يعمل أهل الجنة، وأنه لمن أهل النار، ويعمل، فيما يرى الناس، عمل أهل الناروهو من أهل الجنة، وإنما الأعمال بخواتمها" أخرجه البخاري:2381/5 في باب الأعمال بالخواتم، وما يخاف منها، حديث (6128). الترمذي في باب ما جاء أن الأعمال بالخواتم حديث(2220) .

ـ أتي على معنى (في) وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفا للمضاف نحو: مكر الليل؛ أي مكر في الليل.

ـ تأتي على معنى(اللام) وهولا يصلح فيه من ولا في، نحو: «غلام زيـد أي غلام لزيد والله أعلم»[1].

الخـاتمة:

تضمَّنت دعاء بحسن الختام والصلاة على النبي ﷺ فهو يقول: «وهذا آخرما يسره الله من التقييد على هذه القصيدة الوجيزة المقيدة، جعله الله من الأعمال المقبولة والمساعي المشكورة الحميدة، اللهم أنفع به من قرأه، وعني به من أولاد المؤمنين واجعله خالصا لوجهه الكريم ولا ترده علي أني أعوذ بك من لحن الألسنة، ولحن القلوب، ومن الجهل، والطرد من بابك، والحرمان من فيض نفحاتك والسقوط من عينك وخيبة المطلوب»[2].

مصادره:

كان الدِّيسي صاحب ثقافة لغوية كبيرة، اعتمد على كبار العلماء الَّذين سبقوه وعلى الكثير من الكتب النحوية كألفية ابن مالك وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام كان مطلعا على دواوين الشعراء كديوان امرئ القيس وديوان الحريري.

هذه الثقافة الواسعة والمتنوعة رفعت من قيمته العلمية وذلك ما نلمسه من حسن اختيار الشواهد.

---

[1] المشرب الرَّاوي، 25

[2] المشرب الرَّاوي، ص، 25

منـهجه:

إنَّ ما يميِّز الدِّيسي في شرحه للمنظومة تقسيمه بعض المسائل التي يريد الغوص فيها فقد كان يقسم كل عنصر إلى أقسام فرعيـة، كتعريفـه للنحـو لغـة واصـطلاحا وموضوعه وواضعه، وفضله، كذلك ما كان يضعه من تنبيهات، وفوائد، إذ بلغ تعداد ذلك خمسة وثلاثين تنبيها(35)، واثنين وأربعين خواتم(42)، وكذلك اعتماده على الاحتمـالات الواردة في شرح ألفاظ المنظومة، كما جاء في قوله عن:« وزيد بالوشاة يلي):(يحتمـل عندي أن يقرأ:وزيد- بكسر الزاي- والتقدير:(وزيد على ما تقدم)، ويحتمـل أن يقـرأ: وزيد- بفتح الزاي وسكون الباء- اسما مرفوعا».

وطريقته وإن كانت موافقة لبعض شروح الألفية، والآجرومية، والأزهرية فقد تميَّز الدِّيسي بوضع شروح لكل الألفاظ الهامة في البيت شرحا معجميا، ثم اصـطلاحيا عنـد النحاة، أو الفقهاء، أوالمتكلمين. لذلك فالكتاب يكشف عن فكر الدِّيسـي وطريقتـه فـي تعليمية النَّحو فقد كان هدفه توصيل المادة إلى الرَّاغبين في معرفة أبواب النحو.

المصطلح:

استخدم في شرحه مصطلحات نحوية عديدة للبصريين كما اسـتعمل فـي بعـض الأحيان المصطلحات الكوفية.

استعمل الخفض، والجر، فالجر عبارة البصريين، والخفض عبارة الكوفييـن، ونائـب الفاعل بدل المفعول الَّذي لم يسم فاعله، وأجزاء الكلام بدل أقسام الكـلام إلـى جانـب استخدامه المصطلحات البلاغية التي ناهزت(38) ثمانية وثلاثين مصطلحا منها مثلا:

التشبيه في قوله:«أن الركب كمرتجل فقدمت الكاف ليدل الكلام على التشـبيه مـن أول وهلة».

براعة المطلع[1]يقول:« وفي قول الناظم (واختم) و(حسن ختام) إشـارة إلـى براعـة المقطع».هي أن يأتي المتكلم في آخر كلامه بما يشعر بالانتهاء، قطعا لتشوق النفس[2] وهي من المحسنات البديعية، ويقابلها براعة المقطع فـي الابتـداء، وتسـمى براعـة الاستهلال.ولعلَّ الدِّيسي أراد التأنق فيما يورده من كلامـه،حتى يقـرع الأذن ويصـافح الذهن، وحتى يقبل السامع على الكلام فيعي جميعه.

ومن المصطلحات الدينية فقد ربت عن ستة وعشرين(26) مصطلحا منها:

الأشاعرة، والإيمان، والتفسير، والتوبة، والسنة، والشرع، والصلاة، والفتوى فـروض الكفاية وذلك في:

ـ إذ بحسن الختام تتحقق السّعادة؛ لأنها عند الأشاعرة«الموت على الإيمان»[3]

ـ أنه من فروض الكفاية، من قام به سقط عن الغير، لأنه مـن أعظـم آلات العلـوم الشرعية التي هي التفسير، والحديث، والفقه.[4]

الاستشـــهاد:

1 ـ القرآن الكريم:

---

[1] قال أهل البيان: من البلاغة حسن الابتداء ويسمى براعة المطلع، وهو أن يتأنق المتكلم في أول كلامه، ويأتي بأعذب الألفاظ. ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين بن معصوم المدني،34/1، ط1، 1388هـ /1968م. ص،34/1

[2] ويسمى التخلص وهو مذهب يستعمله الشعراء كثيرا ويتفاخرون فيه ، وأما التخلص في الكلام المنثور فلا يكاد يظهر إلاَّ بعد تأمل شديد. يراجع: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحق: محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، ط1 ، 1407هـ/1987م، 240/7.

[3] المشرب الراوي، ص، 21

[4] المصدر السابق، ص، 21

بلغت مواضع الاستشهاد عند الدِّيسي نحوست وثلاثين(36) موضعا وهذا ناتج عن ثقافته الدينية، واهتمامه بالقرآن وكان يشير إلى الأوجه التي تحتملها بعض الآيات من الوجهة النحوية. قال في الحديث عن مثال شبه النفي في الاستثناء قوله تعالى:﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ ﴾[1]:قرئ بالنصب على الاستثناء، وبالرفع[2] بدل من أحد"المرفوع على الفاعلية[2]:.

وقد يشير إشارة سريعة كما في حديثه عن الرابط في الجملة الخبر[3] من قوله تعالى:﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾ [4] في قراءة الرفع.

2 ــ الحديـــث النبوي الشريف

اتَّبع سلف النَّحاة الَّذين قلما يستشهدون بالأحاديث النبوية متذرعين بأن كثيرا من الأحاديث رويت بالمعنى والأحاديث التي ذكرها خمسة تماشيا مع منهجـــه فـــي شرح المفردات و دعم الفكرة منها:

---

[1] سورة هود، 81

[2] ينظر:الكشاف عن حقائق التنزيل،الزمخشري،دار الكتاب العربي، بيروت،ب.ت،284/2.

[2] المشرب الراوي، ص، 106، قال الطبري: (...إلاامرأتَك)،قراءة النصب،على معنى :فاسر بأهلك إلا امرأتك فقد نهى أن يسرى بها...وقرئ بالرفع بمعنى:ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتُك.مختصر تفسير الطبري،المسمى:جامع البيان عن تأويل أي القرآن:الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، اختصار وتحقيق:محمد علي الصابوني وصالح احمد رضا ، مكتبة رحاب الجزائر، ط2 ، 1408ه/1987م:386/1.

[3] المشرب الراوي، ص، 69

[4] سورة الأعراف، 26

ــ «إنماَ الأعْمَالُ بِالنيِّات»[1].

ــ «إنماَ أنا رَحْمَةٌ مُهْداةٌ» [2].

ــ «كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى ».[3]

ــ «كُلُّ أمْرٍ ذي بالٍ لا يُبْدَأ فيه »[4].

ــ وَرَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبي » [5].

3 ــ الشعــر

حفل شرحه بشواهد شعرية بلغت تسعة وخمسين(59) بيتا بما فيها الأراجيــز التعليمية فهولا ينسب الأبيات إلى قائلها بل أحيانا يكتفي بشطرحيث موضع الشاهد

---

[1] المشرب الرَّاوي ص3، والحديث صحيح رواه محمد بن الحسن الشيباني، وأخرجه البخاري في صحيحه(54 و5070) ومسلم في صحيحه(1907)، عن عبد الله بن مسلمة القعبني ، ويحي بن قرعة كلاهما عن مالك.

[2] المشرب الرَّاوي ص4، أخرجه الدارمي في سننه:21/1، باب كيف كان أول شان النبي صلَّى الله عليه وسلم؟(المقدمة)، حديث 15.فعن أبي صالح قال: كان النبي صلَّى الله عليه وسلم يناديهم"يا أيها أنما أنا رحمة مهداة".

[3] المشرب الرَّاوي، ص، 5، الحديث أخرجه الشيخان، ينظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة العلمية، بيروت، ب.ت، 153/2-154، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، حديث(1028).

[4] المصدر السابق ص، 6، الحديث رواه أبو داود في: صحيح سنن المصطفى:أبو سليمان بن الأشعث، دار الكتاب العربي،بيروت، ب.ت، 261/4، كتاب الآداب، باب الهدى في الكلام، حديث(4840) وأخرجه ابن ماجه ضمن: شرح سنن ابن ماجه:أبو الحسن الحنفي(السندي)، دار الجيل ، بيروت، ب.ت.

[5]المشرب الرَّاوي ص، 17:نصّ الحديث :"إنَّ الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه إنَّ رحمتي سبقت غضبي" وفي رواية:"غلبت"و"تغلب".رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، (حديث3194)، كتاب التوحيد(7453،7422،7404)، عن فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني. مراجعة:قصي محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، القاهرة، 1407هـ/1986م:331/6، 395/13، 415،449. ومسلم في كتاب التوبة، باب سعة رحمة الله وأنَّها سبقت غضبه:95/8.

كما في حديثه عن حروف الجر(وواورُبَّ) كقوله: (وليلٍ كموج البحر)[1].

الشاهد في قوله:(وليلٍ) حيث جرَّالاسم(ليل) بربَّ المحذوفة بعد الواو المعروفة بواو رُبَّ.

كما حفل كتابه بأربعة عشر(14) شاهداً من ألفية ابن مالك منه مثلا في حديثه عن التمييز:

وَاجْرُرْ بـــ «مِنْ»أن شِئْتَ غَيْرَ ذِي الْعَدَد وَالْفَاعِلُ الْمَعْنَى كَطِبْ نَفْسا تفد[2]

وفي حديثه عن خبر المبتدأ وهو الجزء الَّذي تتم به مع المبتدأ الفائدة:

الْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفائِدَةِ كـــ «اللَّهُ بَرٌّ» و«الأيَادِي شـــــاَهِدهْ»[3]

الأمثال:

لم يولها اهتماما بالغا في مجال الاستشهاد فقد استشهد بمثلين على سبيل التنويع منها:

«رُبَّ نَظْرَةٍ أورَثَتْ حَسْرَة».

«مَنْ كَثُرَتْ لَحَظاتُهُ دَامَتْ حَسَراتُهُ».

طريقة التمثيــل:

---

[1] المشرب الرَّاوي، ص115، والبيت من الطويل ومن معلقة امرئ القيس وتمامه :
وليلٍ كمَوْجِ البحر أرخى سُدولَهُ عليَّ بأنْواع الهموم ليبْتَليَ
[2] ألفية ابن مالك ص32، البيت 363
[3] ألفية بن مالك ص17، البيت 118

كان يهدف توضيح القاعدة النحوية، ويظهر اهتمامه من خلال تعليقه على أمثلـة المنظومة يقول:«وأشار إلى أمثلتها مرتب لها على ترتيب اللف ولله دره فقد أجاد» فقـد بلغ من الأمثلة (32) اثنين وثلاثين مثالا.

أما طريقته في التمثيل فقد اعتمد على عدة طرائق منها:

ـ ذكر القاعدة ويمثل لها مباشرة كما في قوله عن روابط الخبر:

وهو واحد من الأربعة: الأول: الضمير نحو: زيد قائم أبوه[1].

وقوله:« فللكسرة ثلاثة مواضيع: الاسم المفرد المنصرف أي المنون، وجمـع التكسـير المنصرف، وجمع المؤنث السالم ولا يكون إلا منصرفا» نحو: «مـررت بزيـد ورجـال ومسلمات».[2]

التعليـل:

يعتمد التَّعليل عنده على الواقع اللُّغوي، والأصول التي توصل إليها كما في قوله: «سُمِيَتْ أفعالُ القُلوبِ[3] لِقيامِ معانيها بالقلْبِ، لأنها ترجعُ إلى معنَيينَ: الظنُّ، والعِلْمِ، وكُلٌّ منهما محلَّهُ القلْبُ)».[4]

عرض الأقوال وشرحها:

---

[1] المشرب الرَّاوي: ص، 69
[2] المشرب الرَّاوي: 71
[3] من النواسخ: ظن وأخواتها، وتسمى:بأفعال القلوب، وذلك لأنَّ غالبها يتعلق بالقلب، تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما على أنهما مفعولان لها فيكون المبتدأ مفعولا أول والخبر مفعولا ثانيا. ينظر: محمد رفيق الونشريسي الثمرات الحلية في شرح نظم الاجرومية: دار الإمام مالك، ط، 1، 1426هـ/2005م، أبوظبي ، ص، 57.
[4] المشرب الرَّاوي:ص، 85

حفل كتابه بأقوال كثيرة نسب قسما منها إلى أصحابها، وترك الباقي دون نسبة اختصارا أواكتفاء كقوله:«لا النافية للجنس وتسمى لا التبرئة وهذه تسمية ابن هشام في المغني»[1].

أسلوبه:

يقول في خطبة الكتاب عن المنظومة:«أعجبتني سـهولة مبانيهـا، وعذوبـة ألفاظها وجزالة معانيها ولم يبلغنا إلى الآن شرحها استخرت الله في إملاء كلمات تقييدا عليها، يتمم فوائدها، ويوضح مقاصدها لينتفع بها من عني بحفظها».

هي مقدمة بمثابة الترحيب لكل متعلم يريد الإقبال على العلم، ويبحث عن معرفة أبـواب النحو، فالاستطراد سمة بارزة في الكتاب لتوضيح عبارة كما فعل حين تحدث عن أقسام الفعل ويعود ذلك إلى توصيل الفائدة كما في قوله:«وذكرنا هذا الطرف اليسير وأن كـان مخرجا عن غرض الاختصار حرصا على إيصال الخير لقلوب أولاد المؤمنين»[2].

كما نلاحظ اعتماده أسلوب الحوار كقوله:« فإن قلت الشعرلا يبدأ بالبسملة قلت: «نهـى السلف عن ابتداء الشعر بها محمول عند العلماء على شعر غيرالعلم»[3] كما أنه أحيانـا يتجنب الشرح، لأنه يراه يثقل كاهل المتعلم حين يقول:«وتمثيلها ظاهر للتأمل فلا نطيـل به»[4] أسلوبه في الشرح سهل المادة لم يتكلف فيه، شديد التبسيط لايلزم القارئ إعمال

---

[1] يقول ابن هشام: "(لا) : على ثلاثة أوجه:
أحدها: أن تكون نافية، وهذه على خمسة أوجه
أحدها: أن تكون عاملة عمل إنّ، وذلك إن أريدَ بها نفي الجـنس علـى سـبيل التنصـيص، وتسمى حينئذ تبرئة"ينظر: مغني اللبيب، 1/.393

[2] المشرب الرَّاوي ص، 2

[3] المشرب الرَّاوي ص،2

[4] المشرب الرَّاوي ص،69

الفكر، وإمعان النظر، ابتعد الغوص في المسائل الصعبة، والمسائل الخلافية، كما استدرك ما أغفله الناظم .

بعد عرضنا لمنهج الدِّيسي نلمس بعضا من الدَّوافع التي حدَت به لانتهاج مثــل هذا الأسلوب في شرح عناصر المَّادة النَّحوية، بحيث كانت خالية من العناوين إلا عناوين الأبواب، ويبدو أن الدِّيسي لم تكن له الحرية في تفريع المــادة إلــى أبــواب واختيــار موضوعاتها الأساسية فكان شرحه للمنظومة ضمن أهداف رآها مناسبة للمتعلم إذ كــان أحيانا يستحضر ألفاظ المنظومة، ويعتمد على الاحتمالات الواردة في الشرح وهي كلهــا تخدم المادة النحوية. والشرح وإنْ كان خلاصة الشيخ الفكرية، فلأنه منهجٌ ميسَّر فــي تدريس النَّحو العربي اكتسبه بعد طول تدريس لهذه المادة.

الفصـــــــــــــل الثاني

جهود عبد الرحمن الديسي النحوية من حيث المحتوى

أولا :

- محتوى كتاب القهوة المرتشفة في الزهرة المقتطفة
- محتوى الجملة الصغرى والجملة الكبرى
- محتوى الجمل التي لا محل لها من الإعراب
- محتوى الجمل التي محل لها من الإعراب
- محتوى حكم الجمل والظرف و المجرور بعد النكرة والمعرفة
- محتوى ما يتعلق به المجرور والظرف

ثانيا :

- محتوى المشرب الراوي في شرح منظومة الشبراوي
- الباب الأول الكلام و ما يتألف منه
- الباب الثاني: الإعراب اصطلاحا
- الباب الثالث: مرفوعات الأسماء
- الباب الرابع: منصوبات الأسماء
- الباب الخامس: محفوظات الأسماء

أولا:محتوى القهوة المرتشفة

هبَّ علماؤنا الأوائل لخدمة اللغة العربية بصفة عامة والنحو بصفة خاصة وذلك بوضعهم المؤلفات العديدة؛ ليتمكن المتعلِّم من الاطلاع عليها والاستفادة منها فيسهل عليه فهم كتاب الله وسنة رسولهﷺ ومن هؤلاء عبدالرحمن الدِّيسي الذي نظَم منظومة في النحوسماها:(الزَّهرة المقتطفة) ووضع لها شرحا سماه:(القهوة المرتشفة في الزَّهرة المقتطفة)[1]جمع قضايا لها صلة بإعراب الجمل وهو شرح موجه في عمومه إلى المتعلمين؛إذاختار الأمثلة والشَّواهد السهلة الواضحة،مبتعدا عن الخلافات النَّحوية فهو كتاب يوفر للطَّالب شتات إعراب الجمل، ولما كان تعريف الجملة من أهم الأبحاث المتعلقة بها قال:«الجملة[2] اصطلاحا هي المركَّب الإسنادي[3] وإلى هذا أشار بمثالين وهما:«خفتُ ذنبي»و«الرَّجَاءُ زادي» فالأول فيه إسناد الفعل إلى الفعل والثاني فيه إسنـــــاد الاسم إلى الاسم، والجملة عنده أعم من الكلام[4] كما أن الجملة عند الدِّيسي باعتبارالتسمية تنقسم إلى اسمية، وفعلية بالنظر لصدرها [5]. فالاسمية هي المصدرة باسم صريح،والفعلية هي المصدرة بفعل ماض،أو، مضارع أوأمر،أوجا مد،أوناقص مبني للفاعل، أوللمفعول،والحرف الداخل على الجملة الاسمية،أو، الفعلية غير معتبرعنده[6] .فهولا يغير من فعليتهاأو، اسميته فإذا دخل على الجملة حرف

---

(1) ينظر:الدِّيسي:حياته، وآثاره، ص، 80

(2) قال حسن العطار: «الجملة كل مركب إسنادي أفاد أم لم يفد» حاشية العطار، ص، 24

(3)قال الزمخشري:«الكلام هو المركب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى.وذلك لا يتأتَّى إلاَّ في اسمين: كقولك:زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيد ، وانطلق بكر، وتسمى جملة» ينظر:إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ص، 15.

(4) استطاع ابن جني(ت 392هـ) أن يستنبط تعريفا محددا للكلام عند سيبويه وهو يقصد بذلك (الجملة) عموما يقول: قال سيبويه: «واعلم أن قلت في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها بعد القول ما كان كلاما لا قولا ففرق بين الكلام والقول كما ترى».

(5) جرت عادة النحويين أن يقدموا الجملة الاسمية على الجملة الفعلية لبساطة الاسم ولدلالته على معنى نفسه بخلاف الفعل الدال على حدث وزمان، لأنه مركب.

6) قال المجرادي في منظومته:

ولا تعتبر حرفا تقدم قبلها كقد قامَ زيدٌ، أوزيد تفضلا

شرط مثلا في مثل إنْ خادم قام فقم.فالجملة اسمية بعد(إن)الشرطية، ولاعبرة لحرف(إن) فخالد: مبتدأ وما بعده خبر فالجملة اسمية .

وكذلك إذا كانت الجملة فعلية.فهي فعلية ولا عبرة لما تقدم على الفعل في مثل:الطالب رأيت. فالجملة فعلية وما تقدم على الفعل(الطالب) فهو مفعول رأيت والجملة في هذه الحالة فعلية.

يزيد بعضهم في تقسيم الجملة، الجملة الظرفية[1] ، والجملة الشرطية[2] وهما في الحقيقة راجعتان إلى الاسمية، والفعلية؛لأن الظرفية هي المصدرة بظرف، أوجار ومجروروالشرطية هي المصدرة بأداة شرط.

محتوى الجملة الصغرى والجملة الكبرى:

وقدَّم الصُّغرى لأنها جزء والكبرى كل، والجزء مقدم على الكل، والجملة الصغرى عنده هي الواقعة خبرا عن غيرها ومثلها بقوله:(طالب العلم ظفر) فجملة (ظفر) في محل رفع خبرالمبتدأ طالب، والكبرى هي التي وقع الخبر فيها جملة ومثلها بقوله:(جيشنا انتصر) فجملة(انتصر) في محل رفع خبر المبتدأ وجملة (جيشنا انتصر) من المبتدأ وخبره كبرى. وقد تكون الواحدة كبرى، وصغرى باعتبارين مختلفين ومثلها بقوله:(جعفرأبوه وجهه حسن) فجملة:(حضرإلى حسن) وما بينهما كبرى وجملة وجهه حسن صغرى، وجملة(أبوه وجهه حسن) كبرى باعتبارما بعدها.

لم يخالف الدِّيسي ابن هشام في التقسيم؛ إذ يقول ابن هشام في مغني اللبيب[3]:«الكبرى هي:الاسمية التي خبرها جملة نحو:(زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم) والصغرى هي:المبنية على المبتدأ، كالجملة المُخبَر بها في المثالين.

---

[1] ينظر: المفصل88/1، ومغني اللبيب7/2

[2] ينظر: شرح المفصل، 89/1

[3] المغني: ص، 12، تحقيق، ح. الفاخوري، دار الجيل ، بيروت، ط2، 1991م.

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين، نحو:(زيد أبوه غلامه منطلق) فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و(غلامه منطلق) صغرى لاغير، لأنها خبر أبوه (غلامه منطلق) كبرى باعتبار(غلامه منطلق) وصغرى باعتبار جملة الكلام[1]

محتوى الجمل التي لا محل لها من الإعراب [2] :

قدَّمها على الجمل التي لها محل من الإعراب لأنها الأصل[3] وهي سبع(7):

1 ــمحتوى الجملة الابتدائية: وتسمى الاستئنافية[4] نحو:قوله تعالى:﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر[5]﴾إنَّا:حرف توكيد مشبه بالفعل[6]و(نا) منصوب المحل على أنها اسمها.و(أعطيناك)أعطى فعل يتعدى إلى مفعولين(نا)فاعل. و(ك)مفعولها الأول. وهوكنايةعن النَّبي ﷺ.و(الكوثر)مفعولها الثاني. والجملة(أعطيناك الكوثر) جملة

---

[1] ينظر: مغني اللبيب، ج12/2

[2] لابن قاسم المرادي(ت749هـ) رسالة في الجمل التي لها محل من الإعراب ، ذكر أولا الجمل التي لها محل من الإعراب ، ثم أتبعها بالجمل التي لا محل لها من الإعراب، فأوصلها إلى تسع وهي: الابتدائية، الاعتراضية، الصلة، التفسيرية، جواب القسم، الواقعة بعد أدوات التحضيض، الواقعة بعد أدوات التعليق غير العاملة، الواقعة جوابا لها، التابعة لما لا محل لها.ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ألمرادي، 112/1.

[3] قال الرضي: "ولا يقدر الجمل إعراب إلا إذا صح وقوع المفرد مقامها.شرح الكافية:39/2
وقال ابن هشام: "وبدأنا بها لأنها لم تحل محل المفرد، وذلك هو الأصل في المحل"ينظر: مغني اللبيب14/2

[4] قال ابن هشام:«وهو أوضح، لان الجملة الابتدائية تُطلَق أيضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل»، مغني اللبيب، 15/2
بينما فصل د.فخرالدين قباوة بين الجملتين الابتدائية الاستئنافية فقال:«والحق أن يفصل بين الجملتين، لأن الاستئنافية هي الجملة التي تأتي في أثناء الكلام، منقطعة عما قبلها صناعيا لاستئناف كلام جديد». إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخرالدين قباوة، ص36

[5] الكوثر:1

[6] أصل«إنا»إننا فحذفت الثانية لاجتماع الأمثال والتخفيف، ينظر:إعراب القرآن النحاس، 298/5.

فعلية في محل رفع خبرإنَّ. وجملة(إنَّا أعطيناك الكوثر)جملة اسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب[1]

2 ــ محتوى الجملة الواقعة لصلة الموصول[2] اسمي،أوحرفي، والفرق بينها أن الثاني يؤول مع ما بعده بمصدر بخلاف الأول.

الموصولات الحرفية خمسة وتسمى الحروف المصدرية مجموعة في قول بعضهم:[3]

وَهَاكَ حُروفًا بالمصادر أُوِّلَتْ وعددها خمسا أَصَحُ كما رَوَوْا [الطويل]

وَهاهِي أن بالفتح أن مشَدِّدا وَزيد عليهاَ كَي فَخُذْها وَما ولَوْ

الموصول ما افتقر إلى صلة وعائد، والصلة إما جملة أو، لا، والجملة اسمية أو فعلية وغيرها جارمجرور،أو ظرفا،والعائد هوالضميرالرابط بين الصلة والموصول[4].

3 ــ محتوى الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم[5]:كـــ(لو،وإذا ولولا) وكذا تكون الجملة لا محل لها من الإعراب إذا وقعت جوابا لشرط جازم غير مقرونة بالفاء، أو، بإذا الفجائية. في مثل:لولا الملتقى لسافرنا.جملة(لسافرنا) المكونة من الفعل الماضي وفاعله لا محل لها من الإعراب؛لأنها جواب شرط غيرجازم

---

[1] ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، (1988م) ط2، مكتبة الخانجي القاهرة، 1979م.

[2] ينظر المغني، 457/2.

[3] هو: الشهاب أحمد بن علي السندوبي المصري، من علماء الأزهر ومدرسيه.ولد سنة 1029هـــ، وتوفي بالقاهرة سنة 1097هـــ، له شرح الألفية لابن مالك، ومنظومة في مصطلح الحديث، وشرح الشيبانية في العقائد وشرح العنقود للموصلي في النحو، ينظر:الأعلام:181/1.

[4] الموصول هو: ما لا يكون جزء تاما إلا بصلة أو عائد ويكون اسما ويسمى الموصول الاســمي وحرفا ويسمى الموصول الحرفي، أما الموصول الاسمي فهو كل اسم افتقر إلى الوصــل بجملــة خبرية أو ظرفا أو جار ومجرورا، أو وصف صريح، أو إلى عائده، أو خلفه، وهــو الاســم الظاهر.أما الموصول الحرفي فهو كل حرف أمكن تأويله مع مدخوله بمصدر ولا يحتاج إلى عائــد ينظر: شرح التسهيل ابن مالك32/1، وشرح الكافية، ابن حاجب، 35/2.

[5] ينظر:الإعراب عن قواعد الإعراب، ص، 9، وموصل الطلاب ص، 45

وهو(لولا). أوأنها واقعة جوابا لشرط جازم ولم تقترن بالفاء، أو، بإذا في مثل:إنْ جاءني ضيف أكرمته. جملة(أكرمته) من الفعل والفاعل(تاء الضمير) والمفعول(هاء الضمير) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، ولم تقترن بالفاء أو بإذا الفجائية.

4 ــ محتوى الجملة الرابعة:الجملة المعترضة[1]بين شيئين متلازمين، والشيئان المتلازمان كالفعل، والفاعل، والمبتدأ والخبر، والشرط والجزاء، والصفة والموصوف. ومثال الاعتراض بين المبتدأ والخبر:(علي وأن لم يحمل السلاح شجاع) فـــ:(علي) مبتدأ، و(شجاع)خبر، وجملة(لم يحمل السلاح) اعتراضية بين المبتدأ والخبر.

5 ــ محتوى الجملة التفسيرية[2]:هي الجملة التي تبين حقيقة ما يليها من الكلام:ويتضح هذامن قوله تعالى:﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍّ ﴾[3]

(جملة خلقه من تراب) تفسير لقوله (كمثل)آدم. شبه عيسى عليه السلام–بآدم– عليه السلام–من حيث خُلق من غير أب، ولا يلزم من هذا التشبيه كونه مشاركا في جميع الوجوه؛ لأن المماثلة لا تقتضي المشاركة في جميع الأوصاف.

6 ــ محتوى الجملة الواقعة جوابا لقسم[4] سواء أكان بالفعل نحو:أقسم بالله لأكرمنَّ الضيف،

---

(1) مثل ابن هشام للجملة المعترضة في قواعد الإعراب بقوله تعالى: "فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه لقسم لو تعلمون عظيم، إنه لقرآن كريم"وقد بين أنه يجوز الاعتراض بأكثر من جملة وأوصلها الزمخشري إلى سبع جمل، ينظر: قواعد الإعراب، 45 ومغني اللبيب ص، 51.

(2) يعرفها ابن هشام بقوله: «هي الكاشفة لحقيقة ما تليه من مفرد أو مركب وليست بعمدة وهي نوعان: مقترنة بحرف تفسير، مجردة من حرف تفسير». ينظر: مغني اللبيب 40/2.

(3) أل عمران:59

(4) ينظر: موصل الطلاب، ص، 42، والمغني451/2 وما بعدها

أوبالحرف نحو:﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[1] يس: إما خبر لمبتدأ

محذوف تقديره هذه يس، ومبتدأ، وخبره جملة القسم وجوابه. والقرآن:الواو للقسم أو للعطف على تقدير كون يس مُقْسَماً به، فيكون(والقرآن) قسما على كل وجه و(الحكيم)أي:ذي الحكمة أو،لأنَّه دليل ناطق بالحكمة كالحي أو،لأنه كلام حكيم فوُصفَ بوصف المتكلم، و(إنَّ) :حرف من حروف المشبهة،(المرسلون) جوابا للقسم لا محل لها من الإعراب.

7 ــ محتوى الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب[2] نحو:(قام زيد وقعد عمرو)، فجملة (وقعد عمر)لامحل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة (قام زيد) المستأنفة.

يبدو مما تقدم أن الدِّيسي في نظمه للجمل قد تأثر بابن هشام في الجملة وأقسامها فكلاهما قسم الجملة إلى اسمية وفعلية أما بيان الجملة فهي عندهما كبرى وصغرى فكان الغرض واحد.كما أنهما متفقان في عدد الجمل التي لا محل لها من الإعراب مختلفان في الترتيب.

محتوى الجمل التي لها محل من الإعراب: [3]

بعدما انتهى من شرح الجمل التي لا محل لها من الإعراب شرع في التَّطرق

---

[1] يس، 1 ،2، 3

[2] ينظر:الإعراب عن قواعد الإعراب ص، 49

[3]ينظر:الإعراب عن قواعد الإعراب، ص، 37 وموصل الطلاب، ص، 14، وجاء في المنهل العذب:(ص14):«إن الجمل التي لها محل من الاعراب قدِّمت على التي لا محل لها للميزة التي لها لكونها تحل محلَّ مفرد ظاهر الإعراب، والإعراب أشرف من البناء» .يراجع إعراب الجمل ص44 أمَّا في المغني(427/2) فقد قدَّم ابن هشام الجمل التي لا محل لها « لأنها لم تحلّ محل المفرد، وذلك هو الأصل؛ أي؛ الشائع في الجمل». ينظر: كذلك الأشباه والنظائر، 15/2.

إلى الجمل التي لها محل من الإعراب وهي عنده سبع[1](07) كذلك وهي:

1 ــ محتوى الجملة الحالية:[2]

ومثَّل لها بقوله تعالى:﴿وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ﴾[3] جملة(يبكون) جملة فعلية مكونة من(يبكي)وفاعله(ضمير الجماعة وهو الواو) والرابط الضمير في(يبكون) والمعنى وجاءوا أباهم وقت العشاء في حالة البكاء.

2 ــمحتوى الجملة الواقعة مفعولا به[4]:

وتقع في أربعة مواضع: وذلك على النحوالآتي:

أ ــ الجملة المحكية بالقول في مثل قوله تعالى:﴿ قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾[5]فجملة(أني عبدالله) المكونة من (إنَّ) حرف مشبه بالفعل واسمها(ياء) المتكلم، وخبرها(عبدالله) والجملة(إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) في موضع نصب على المفعولية محكية بالقول وهو قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام فهي مفعولة في محل نصب. في محل نصب على المفعولية محكية بالقول.

ب ــ أن تقع تالية للمفعول الأول من باب ظنَّ[6] نحو:(ظننت زيداً يقرأ) فجملة يقرأ من الفعل والفاعل في محل نصب مفعول ثان لظننت .

---

[1] جاء في المغني ما نصه:"هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع –جار على ما قرّروا، والحقُّ أنَّها تسع، والذي أهملوه : الجملة المستثناة ، والجملة المسند إليها" .
[2] ينظر: المغني 459/2
[3] يوسف: 16
[4] شرح قواعد الإعراب، للكافيجي ص، 96 .
[5] مريم: 30، ينظر: المغني 460/2 ، والمنهل العذب الحاوي ص16 والكامل في النحو والصرف والإعراب ص، 222
[6] ينظر:المغني، 464/2 ، يراجع أخوات ظنَّ في: شرح الألفية للمكودي، ص، 52 وما بعدها

جـ ــ أن تقع تالية للمفعول الثاني في باب أعلم[1] نحو:(أعلمت زيدا عمْرا أبوه قائم) فجملة(أبوه قائم) من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثالث لأعلم، و(زيداً) مفعول أول، و(عمراً) مفعول ثان.

د ــ معلقا عنها العامل قلبيا أو، غيرَ قلبيٍّ معلق عنها العمل لأنَّ الاستفهام، وحروف النفي، وحروف الابتداء إذا دخل على معمول أفعال القلوب أو، ما أشبهها تعلق العمل فيها، لأنك لوأعملتها لجعلت ما بعد الاستفهام وحرف النفي، وحرف النداء وحرف الابتداء معمولا لما قبلها في مثل قوله تعالى:﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أيُّ الْحِزْبَيْنِ أحْصَى لِمَا لَبِثُوا أمَدًا﴾[2]. لنعلم، اللام للتعليل، ونعلم منصوبة بأن المضمرة(أي الحزبين) أي مبتدأ ومضافة إلى الحزبين، و(أحصى) فعل وفاعل في محل رفع خبر(أي)، والجملة(أي الحزبين أحصى) من المبتدأ والخبر في موضع نصب سدَّتْ مسدَّ مفعولي (نعلم) .

وأما الجمل المحكية بالقول فلها حالان:

أحدهما – أن يكون القول المحكي به غير موضوع للمفعول فحينئذ يكون محله نصباً بإتفاق، نحو: قل الحمد لله. وقد يحذف بعض الجملة بالقول ويبقى بعضها كقوله تعالى:﴿قالُوا سَلَامًا قالَ سَلَامٌ﴾[3]، وكقوله تعالى:﴿ فقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾[4].

---

[1] أشارابن مالك إليها في الألفية ص 23 قائلا:
وكأرَى السَابق نبَّأ أخْبَرَ حَدَّثَ أنْبَأ كَذَاكَ خَبَّرَا
وينظر:أوضح المسالك332/1 والهمع 148/1 ، ينظر: الهمع 159/1، والنواسخ الفعلية والحرفية ص138-139

[2] الكهف 12

[3] سورة هود : 69

[4] سورة الشمس: 13

والثاني – أن يكون موضوعاً للمفعول، نحو:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا﴾[1] فهذا فيه خلاف، ذهب بعضهم إلى أن مرفوع (قيل) مميز تفسيره الجملة بعده وهي (آمنوا) فلا موضع لها من الإعراب، والتقدير: وإذا قيل لهم هو؛ أي قول هو آمنوا. وكذلك بقدرفي نظائر هذه الآية، وهذا من باب (فعل) نظير قوله تعالى:﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾[2] في باب (فعل). قيل: وهذا مذهب البصريين[3] وذهب الكوفيون إلى أن الجملة في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله، فهي على هذا في موضع رفع، وقيل: القائم مقام الفاعل (لهم).ورد بأن الكلام لا يتم به والجملة على هذا في موضع نصب، وزعم الزمخشري أن الجملة قائمة مقام الفاعل. وقرره بأن الإسناد إلى لفظه، كأنه قيل: وإذا قيل لهم هذا اللفظ، قال: وهذا الكلام نحو قولك: ألف ضرب من ثلاثة أحرف

3 ــ محتوى الجملة الواقعة خبرا[4]: وتكون في محل رفع في باب المبتدأ نحو: (زيد أبوه قائم) فجملة (أبوه قائم) في محل رفع خبر المبتدأ، وفي باب أن نحو:(إنَّ زيداً قام أبوه) فجملة (قام أبوه) في محل رفع خبرإن، وفي محل نصب في بابي كان

وكاد، نحو: قال تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾[5]

﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾[6] فجملة(يتقون)من الفعل، والفاعل في محل نصب خبر كان

---

[1] سورة البقرة، 13

[2] سورة يوسف: 35

[3] ينظر: المغني:42/2

[4] ينظر: الجملة الخبرية في: المغني 458/2

[5] يونس:63

[6] البقرة:70 وتمامها:﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ ينظر: شرح قواعد الإعراب للكافيجي ص، 89 .

وجملة(يفعلون) من الفعل والفاعل أيضا في محل نصب خبر كاد[1]

4 ــ محتوى الجملة المضاف إليها:[2] ومحلها الجر وهي التي وقعت بعد حيث، وإذ[3] وفي مثل قوله تعالى:﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[4] فالجملة(يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) المركبة من الفعل والمفعول المقدم والفاعل المؤخرفي محل جر بإضافة (يوم) إليها وهو اسم زمان مبتدأ مرفوع[5].

5 ــ محتوى الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم إذا كانت مقرونة بالفاء أوبإذا(6)

الجملة الواقعة جوابا للشَّرط على ثلاثة أقسام:

ــ الأولى: أن يكون الشرط جازما، ويقترن بالفاء، أوإذا وهذه لها محل.

ــ الثاني: أن يكون الشرط جازم غير مقترن به، وهذه لا محل لها.

---

(1) الفرق بين بابي كان وكاد وجوه:
الأول: أن جملة خبر كان قد تكون جملة اسمية وفعلية وجملة خبر كاد لا تكون إلا فعلية فعلها مضارع.
الثاني: أن خبر كان لا يجوز اقترانه بأن المصدرية ويجوز في خبر كاد.
الثالث: أن خبر كان مختلف في نصبه على أقوال ثلاثة:
أحدهما: أنه خبر مشبه بالمفعول عند البصريين.
والثاني: أنه مشبه بالحال عند الفراء.
والثالث: أنه حال عند بقية الكوفيين.
ينظر: حاشية الشنواني، ص62/61.وشرح المجرادية ص، 5

(2) ينظر: المغني: 467/2، والجملة النحوية ص، 143

(3) قال ابن هشام: «ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية: أحدها: أسماء الزمان، ظروفا كانت أو أسماء الثاني: حيث، الثالث: آية بمعنى علامة، الرابع: ذو، الخامس والسادس: لدن وريث، السابع والثامن: قول وقائل».ينظر: مغني اللبيب: 67/2-72

(4) سورة المائدة: 16

(5) ينظر: جامع الدروس العربية 288/3 وشرح الكافية 105/2.

(6) ينظر: المفصل ص307 ،

ــ الثالث: أن يكون الشرط غير جاز، وهذه لا محل لها. كقوله تعالى﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[1]إنْ:حرف شرط ونصب: فعل الشرط وهم: مفعول فعل الشرط، سيئة: فاعله، والباء في بما:متعلق بفعل الشرط،وإذا التي للمفاجأة بمنزلة الفاء تدخل على الجملة الاسمية غالبا، وقد تقع مع الفعلية، نص عليه بعض الشرَّاح في الكافية في باب التحذير، لأنها إذا كانت للمفاجأة لا يُبدأ بها كما لا يُبدأ بالفاء بخلاف إذا الشرطية، فإنها يبدأ بها، فأشبهتْ الفاء فوقعت موقعها وصارت جوابا للشرط، وقد تدخل عليها الفاء عند دخوله على جواب الشرط فيكون للتأكيد.

وهم: مبتدأ، ويقنطون:خبره، والجملة الاسمية جزاء للشرط، فالمعنى:إنْ تصبهم سيئة أي: شدَّة إذا هم يقنطون؛ أي: فاجأ القنوط من رحمته.

الشرط والجزاء لا يخلو أمرهما من أربعة: ماضيين، مضارعين، ماض، ومضارع والعكس.

ــ مثال الأول: إن قام قمتً.

ــ الثاني: إن تقم أقم.

ــ الثالث: إن قمت أقم.

ــ الرابع: إن تقم قمت(2)

6 ــ محتوى الجملة الواقعة نعتا لمفرد(1): ومحلها بحسب منعوتها رفعا أونصبا أوجرا نحو قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن

---

[1] الروم/35، وتمامها:﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾.

[2] ينظر:المقتضب، المبرد، 68/2، وشرح الكافية، لابن مالك، 1586/3، وشرح ابن عقيل 34-33/4

يَأتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(2) جملة(لاَّ بَيْعٌ فِيهِ) من اسم لا النافية للجنس، وخبرها في محل رفع صفة لــ(يوم) المرفوعة. وأتى منصوبا في قوله تعالى:﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾(3) جملة(تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ) من الفعل والفاعل في موضع نصب صفة لــ(يوما) المنصوبة. وتأتي مجرورة في نحو قوله تعالى:﴿لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾(4) جملة(لاريب فيه) من اسم(لا) وخبرها في محل جر صفة لــ(يوم) المجرورة.

7 ــ محتوى الجملة التابعة لجملة لها محل وتقع في النسق والبدل(5) :

مثال النسق:(زيد قام أبوه وقعد أخوه) فجملة (قام أبوه) محلها رفع خبرالمبتدأ وكذا جملة (قعد أخوه) محلها رفع لأنها معطوفة على جملة لها محل

ومثال البدل أورد قول الشاعر:

أقولُ لَهُ ارحَلْ لا تُقِيمنَّ عِنْدَنا وَإلاَّ فكُنْ في السِّرِّ والجَهْرِ مُسْلِما

فجملة(ارحل) من الفعل والفاعل في محل نصب، وجملة(لا تقيمن) في محل نصبٍ أيضا بدل من جملة ارحل.

---

(1) ولا يكون المفرد غيرنكرة؛ لان الجملة بعد المعرفة حال من تلك المعرفة لا نعت لهــا.يراجــع الهمع 2/، 140 وشرح الكافية: 328/1 ، والتسهيل: ص178،

(2) سورة البقرة 254

(3) سورة البقرة 281

(4) سورة آل عمران:9

(5) التابعة للمفرد تكون بحسبه من رفع، أو نصب، أوجر، وتقع في ثلاث أبواب: النعت، والنســق والبدل، والتابعة للجملة التي لها تقع في بابي النسق والبدل، وشرط كونها بدلا أن تكون أوفــى من الأولى في الدلالة على المعنى المــراد ولا تقــع نعتــا لأن الجملــة لا توصــف بجملــة ولا بمفرد.ينظر: مغني اللبيب، ص.75

8 ــ محتوى حكم الجملة، والظرف، والجار، والمجرور بعد النكرة المعرفة:

والمراد بالجملة هنا الجملة الخبرية[1].

ــ يقع الجاروالمجرور صفة:

في مثل قوله تعالى:﴿حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ﴾[2]، جملة(نقرؤه) في محل نصب صفة لــ(كتابا)على الحكاية لأنه؛ أي؛ الكتاب نكرة محضة، ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور في علينا، ذكره أبو البقاء[3]

ــ يقع الجاروالمجرور صلة:

مثل قوله تعالى:﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾[4]الشاهد في قوله:(في السموات والأرض)من الجار والمجرور صلة الموصول لــ(من)الاسمية الموصولية.

ــ الجار والمجرور خبرا:

يقع الجاروالمجرور خبرا في مثل قوله تعالى:﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(5) الشاهد في قوله:(الله) من الجاروالمجرور مع متعلقه في محل رفع خبر، و(الحمد) مبتدأ.

ــ يقع الجاروالمجرور حالا:

---

(1) يقول ابن هشام:«الجمل الخبرية التي لم تستلزمها ما قبلها: إن كانت مرتبطة بنكــرة محضــة فهي صفة لها، أو بمعرفةٍ محضة فهي حال عنها، أو بغير المحضة منهما فهي محتملة لهما ، وكل ذلك بشرط وجود المُقتضى وانتقاء المانع»ينظر: مغني اللبيب70/2.

(2) سورة الإسراء: 93

(3) نقرؤه:صفة لكتاب أو حال من المجرور. ينظر:التبيان في أعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ص 832.

(4) الروم :26

(5) سورة الفاتحة، 1.

ذكرالدِّيسي أن الحال قد يأتي من الجاروالمجروربعد معرفة محضة في مثل قوله تعالى:﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾(1) فالشاهد في قوله:(في زينته) حال من الضمير المستتر في(خرج) الواقع بعد معرفة محضة؛ أي متميزا.

9- ما تعلق من حروف الجر وما لا يتعلق وبيان المتعلّق به:

يرى الدِّيسي أن تعلق الجرِّ بالفعل أو شِبهه واجب(2) والمراد بالتعلق العمل في محل الجاروالمجرور نصبا ورفعا، وأن المتعلق قد يكون فعلا أو، ما فيه معنى الفعل كالمصدر، واسم المصدر، والوصف، والمؤول المنتسب إليه نحو: قريشي منتسب إلى(قريش)، واسم، والفعل، والوصف يشمل اسم الفاعل(ضارب)، واسم المفعول(مضروب)، والصفة المشبهة(حسن)، وصيغة المبالغة(ضرّاب)، واسم التفضيل(أعظم)، وقد اجتمع التَّعلق بالفعل وشبهه في قوله تعالى:﴿أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِالمَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾(3) فـ(عليهم)الأول متعلق بـ(أنعمت)وهو فعل، (عليهم) الثاني متعلق بـ(المغضوب)و يشبهُ الفعل لأن اسم المفعول في محل الجار والمجرور، بعده رفع النيابة، (4) يدخل أيضا في شِبه الفعل ما أول بما يشبهه كما في قوله تعالى:﴿وَهُوَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ﴾(5) فـ:(في السموات) متعلق بالاسم الكريم لأنَّه في معنى المسمَّى بهذا الاسم.

10 ـ محتوى ما يتعلق به المجروروالظرف إذا وقعا صفة،أو صلة، أوحالا أوخبرا وفي رفعهما الفاعل إذا وقعا بعد استفهام أو، نفي أو، واحد من هذه المواضع الأربعة:

---

(1) سورة القصص:79.

(2) قال ابن هشام:«لا بد من تعلقهما بالفعل، أو ما يشبهه، أو، أوِّلَ بما يشبهه، أو، ما يشير إلى معناه ؛ فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجودا قدر» ينظر: مغني اللبيب87/2.

(3)سورة الفاتحة:7

(4) فـ«عليهم الثاني» في موضع رفع مفعول لم يسم فاعله لـ"المغضوب"لأنه بمعنى غضب عليهم"ينظر: التبيان في إعراب القرآن10./1

(5)سورة الأنعام: 4.

حدَّد الدِّيسي أنَّ الجاروالمجرور متى وقع صفة، أوصلة، أوخبرا،أوحالا تعلق بمحذوف وجوبا واختلفوا في تقدير هذا المحذوف فقيل:در اسما ككائن، أو مستقر؛ لأن الأصل في الحال،والصفة،والخبرالإفراد.وقيل:يقدرفعلا ككان، أواستقر؛لأن الأصل في العمل للأفعال؛ أي الظرف، أوالجاروالمجرور في هذه الأبواب الستة يرتفع بعدها الفاعل وهو أحد المذاهب الثلاثة في المسألة[1]

ـ يقع الجار والمجرور صفة :

في مثل: مررت برجل في الدار أبوه. جملة (في الدار أبوه) في محل جر صفة لرجل

ـ إذا كان صلة:

في مثل قوله تعالى:﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾[2] الشاهد في قوله:(في السموات، والأرض) من الجاروالمجرورصلة الموصول لـ(من)الاسمية الموصولية.

ـ إذا كان خبرا، وحالا:

في مثل قوله تعالى:﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[3] (لله) جار ومجرور مع متعلقه خبر

وقوله تعالى:﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾[4] (في زينته) جارومجرورفي محل نصب حال.

---

[1] في الاسم المرفوع بعد الجار والمجرور ثلاث مذاهب: الأول يعرب فاعلا ، واختاره ابن مالك أما المذهب الثاني، فيعرب مبتدأ مؤخر، المذهب الثالث، رفع الاسم على الفاعلية دون الاعتماد على نفي أو استفهام وهو ما ذهب إليه الكوفيون والأخفش ، ينظر: شرح التسهيل302/1 والانصاف52/1.

[2] سورة الروم: 26.

[3] سورة الفاتحة: 1.

[4] سورة القصص: 79.

ثانيا/محتوى المشرب الرَّاوي في شرح منظومة الشبراوي

- الباب الأول: فالكلام وما يتألف منه
- الباب الثاني:الإعراب اصطلاحا
- الباب الثالث:مرفوعات الأسماء
- الباب الرابع: منصوبات الأسماء
- الباب الخامس:مخفوضات الأسماء

الباب الأول: محتوى الكلام[1] وما يتألف منه:

تناول في هذا الباب علم النحو[2] اصطلاحا، موضوعا، فائدة، فاصطلاحا هوعلم بأصول يُعرف بها أحوال أواخر الكلم إعرابا، وبناء وهذا حدُّه[3].أما موضوعه:البحث عن حركات الكلمات الاعرابية، البنائية[4] ، فائدته: صون اللّسان عن الخطأ في النُّطق واضعه أبو الأسود الدؤلي.

أشار إلى تعريف الكلام اصطلاحا:اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص» وحاصل ما ذكره أنَّ الكلام عند النَّحويين مقيَّد بأربعة قيود: اللفظ، التركيب الإسنادي والإفادة،والقصد.وأما،عنداللغويين،فهو:«عبارة عن القول،سواء أكان مكتفيا بنفسه» وعند الفقهاء:«عبارة عما أبطل الصلاة من مفهم كـــ (ق) الأمر من الوقاية» .

عرَّف ابن هشام الكلام: بالقول المفيد بالقصد[5]. ثم عرَّفه في موضع آخر بقوله : اعلم أن اللَّفظ المفيد يسمى كلاما، وجملة. ونعني بالمفيد ما يحسن السكوت عليه وأنَّ الجملة أعمُّ من الكلام ، فكل كلام جملة، ولا ينعكس[6] .

نستخلص من التعريفين السَّابقين أنَّ الكلامَ هو مجموعة الكلمات التي تكوِّن مع

---

[1] الكلام – في اصطلاح النحويين – عبارة عما اجتمع فيه أمران : اللفظ والإفادة و المرادُ اللفظ الصوتُ المشتمل على بعض الحروف تحقيقاً أو تقديراً والمرادُ بالمفيد ما دَلَّ على مَعْنىً يحسُنُ السكُوتُ عليه وأقل ما يتألف الكلام من اسمين : كـــ (زَيْدٌ قائم) ومن فعل واسم كـــ (قامَ زَيْدٌ) ومنه (اسْتَقِمْ) فإنه من فعل الأمر المنطوق به ومن ضمير المخاطبِ المقدَّر بأنت، ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.ص،

[2] يعرفه ابن جني بقوله:«هو انتماء سمت كلام العرب» الخصائص، تح، محمد علي النجار، ب ط.ب ت 34/1.

ابن كمال باشا:« النحو: القصد، في عرف النحاة: معرفة أحوال أواخر الكلمة من جهة الإعراب» أسرار النحو، ص75.

[3] أي: تعريفه، ويقال الحد على ما ينفصل به الشيء، ويتميز به عن غيره.

[4] الاعرابية:علاماتها الضمة، الكسرة، الفتحة، الجزم، وما ينوب عنها.والبنائية: الضم، الفتح الكسر، السكون.والبناء لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا هي السكون، أو الحركة، عكس الإعراب: الخصائص: 37/1.

[5] ينظر:المغني: 274/2

[6] ينظر: الإعراب عن قواعد الإعراب، ص 60

بعضها البعض بناء لغويا مفيدا يحسن السكوت عليه. وهذا في حد ذاته ما يعرف بالجملة التامة المعنى، سواء أكانت جملة اسمية، أو فعلية .

ولمّا عرَّف الكلام أشار إلى ما يتألف منه:

إنَّ معرفة الكلمة وسيلة إلى معرفة الكلام، قدَّم في ذكر أقسامها الاسم؛ لأنَّه يتأتى الكلام من نوعه وأتى بعده بالفعل، وأنه يكون جزء الكلام وأخّر الحرف؛ لأنه لا يكون جزءاً له.[1] ولمّا قسّم الكلام إلى الثلاثة الأقسام، استدعى ذلك ذكر ما يُميِّزُ كل قسم منها عن أخويه، ولو لم يذكر لم تفد القسمة.

الاسم[2]:الاسم يتميز عن أخويه بعلامات كثيرة[3] ، ذكر منها الشَّارح ما دلَّ على شيء أما اصطلاحا: مادلَّ على معنى في نفسه ولم يقترن بزمان.

الفعل: كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمان.

زاد الشَّارح وتتميما للفائدة أنَّ الأفعال ثلاثة:

1 ــ الماضي: ما وقع وانقطع قبل«التاء» كضرب.

---

[1] لأنَّ الكلام لا يتركب من حرفين ولا من حرف واسم، وأما نحو(يا زيد) فإنَّ النداء نائب مناب الفعل، إذ أصله أدعو زيدا.ينظر: شرح المفصل لابن يعيش، 1/20.

[2] يحتمل أن يكون الاسم مشتقا من السمة؛ أي: العلامة، ويرى الزجاج أنه من السمو والأصل يسموعلى وزن جمل، وعرفه الزمخشري بما دلّ على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران له خصائص منها جوازا الإسناد إليه ودخول حرف التعريف عليه، والجر، والتنوين، والإضافة، ينظر: المفصل في صناعة الإعراب: تقديم، د/إميل يعقوب، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 1410هـ/1999م، ص34.

[3] ذكرالنحويون علامات كثيرة للاسم منها قبول التثنية، والجمع، وقبول الإضافة، والترخيم ومنها الجر والتنوين، ومنها التصغير والنسب والوصف وغيرها.ينظر: أسرار العربية، ص، 10 وهمع الهوامع1/5

2 ــ المضارع:هوما احتمل الحال، الاستقبال وقبِل لمْ[1] كـ «يضربْ».

3 ــ الأمر:هو ما دلَّ على حدث مستقبل، وقبل ياء المخاطبة.

الحرف: كلمة دلت على معنى في غيرها.

تعبير الشارح أجزاء الكلام من تعبير ابن آجروم[2].

بعدها أشار إلى العلامات التي يتميز بها كل واحد من الاسم، والفعل، والحرف.

فالاسم يعرف بألــ، وبقبول التنوين، والجر، وهوالخفض، فالجر،عبارة البصريين والخفض، عبارة الكوفيين[2].

هذه العلامات قد يجامع بعضها كالجر، والتنوين، وقد لا يجامع كالتنوين مع الألف واللام[4].

وبعد فراغه من ذكر علامات الاسم[5] أخذ في ذكر علامات الفعل ولمَّا كان الفعل جنسا تحته ثلاثة أنواع لم يميِّز كل نوع بعلامته الخاصة به؛ لأنه أبلغ في البيان

---

(1) فقال ابن معط رحمه الله تعالى :

فجزمه بلم ولمـــا وألـــم ولام أمـــــر وبلا النهي انجزم
واجزم بحرف الشرط وهْو إنْ وما ضُمِّنَ معنـــاه فمنه مَـــنْ وما
ومنه أيٌّ ومتى ومهمـــا واجزم جواب الشرط إن لم يُبنى

وقال ابن مالك رحمه الله تعالى :

بلا ولام طالبـــا ضع جزما في الفعل هكـــذا بلم ولمـــا
واجزم بإن ومن ومـــا ومهما أيٍّ متى أيَّـــان أين إذمـــا
وحيثمـــا أنَّى وحرف إذما كان وباقي الأدوات أسْما

(2) ينظر الاجرومية ًص، 1

(3) الإنصاف، 350/1

(4) شرح خالد الأزهري على متن الاجرومية في علم العربية، مـــط الأزهريـــة المصـــرية، ط1 1312هـــ ص، 19.

(5) قال ابن الحاجـــب:«ومـــن خواصـــه دخـــول الـــلام، والجـــر، والتنـــوين، والإســـناد إليـــه والإضافة».شرح الرضي على الكافية.ص، 24

والفعل يمتاز بقبول السين وتختص بالمضارع وقد، وتدخل على الماضي، والمضارع وأيضا بوجود(سوف) وتختص بالمضارع.

الباب الثاني: محتوى أنواع الإعراب[1]

الرفع وهو:العلولغة،أما اصطلاحا فهو تغيير مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها.

والنصب لغة: الاستقامة

أما اصطلاحا: تغيير مخصوص علامته الفتحة وما ناب عنها.

والجر لغة: الجذب.

الجراصطلاحا: تغييرمخصوص علامته الكسرة وما ناب عنها الاسم. وبقي أن الخفض مختص بالاسم فلا يدخل الفعل.

والجزم لغة: القطع.

واصطلاحا: تغيير مخصوص علامته السكون، وما ناب عنها، والجزم من خواص الفعل.

والجزم حالة إعرابية خاصَّة بالفعل المضارع، والجزم في الأفعال نظير الجرّ في الأسماء [2] أي؛ أن هذه الحالة هي أقل مراتب إعراب المضارع، إذ أنَّ الجرَّ في الأسماء أقل مراتب إعرابها، لأن الجزم في المضارع الصَّحيح علامته السكون، ومن

---

[1] عرفه ابن هشام بقوله:«الإعراب ظاهرأو مقدر، يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن، والفعل المضارع» ينظر: شرح شذور الذهب، ص54، وشرح القطر، ص64-65.

[2] ينظر: المقتضب 133/2.

فرضياتهم الأساسية أن أصل السكون للبناء، وإنما يكون الجزم في الفعل المضـــارع إذا تعين لواحد من المعاني الآتية [1]:

وعلامات الإعراب أقسام ثلاث:

ــ قسم يشترك فيه الاسم والفعل وهي الرفع والنصب.

ــ قسم يختص بالفعل وهو الجزم.

ــ قسم يختص بالاسم وهو الخفض وليس للحرف إعراب.

ولمَّا فرغ من بيان أقسام الكلام شرع في بيان الإعراب والبناء اللذين لا يخلو آخر الكلمة من إحداهما، وبدأ ببيان الإعراب وهو مصدر(أعرب)، إما بمعنى(أبان) وإما بمعنى تكلم بالعربية لأنه مأخوذ من«عَرِبَتْ معدة البعير» إذا تغيَّرت[2] ، وعلامات الإعراب التي هي الرفع، والنصب، والخفض، والجزم.

فللرفع أربع علامات:واحدة أصلية،وهي الضمة، وثلاثة نيابة:الواو،والألف، والنون.

مواضع الضمة أربعة:

1 ــ المضارع[3] العاري من النونات:نون النسوة، ونوني التوكيد، ألف الاثنين واوالجماعة، ياء المخاطبة مثل: (يقوم).

2 ــ الاسم المفرد:ما ليس مثنى ولا مجموعا، لا من الأسماء الخمسة كـــ(زيد)

---

[1] ينظر: نحو الفعل: 48-50، ونحو التيسير:92-93.

[2] ينظر: حد الإعراب في: الخصائص، 36/1، والأشباه والنظائر، 178/9

[3] المضارع: معرب ما لم تتصل به نون النسوة، ويبنى حينئذ على السكون، أو نون التوكيـــد اتصالا مباشرا لفظا وتقديرا، أي لا يفصل بينها وبين الفعل بألف الاثنين أوياء المـــتكلم ويبنـــى حينئذ على السكون مع الخفيفة، والفتح مع الثقيلة. ينظر: شرح الشذور، ص 105-108

3 ــ جمع التكسير[1]:وهو ما فيه بناء مفرده بزيادة أو نقص أو تغيير شكل كـــ(رجال)

4 ــ جمع المؤنث السالم[2]:ما جمع بألف وتاء مزيدتين كـــ(هندات) يجمعه(يقوم زيد ورجال ومسلمات).

ومثال الضمة المقدرة: يخشى الفتى، والقاضي، و يغزو غلامي.

علامات النصب:[3]

للنصب خمس(05)علامات:واحدة أصلية وهي:الفتحة، أربعة نيابة عنها وهي:الألف الكسرة، وحذف النون، ولكل علامة مواضع يخصها:

فللفتحة ثلاثة مواضع:

ــ المضارع المنصوب.

ــ الاسم المفرد.

ــ جمع التكسير.

نحو : لن أضربَ زيداً ورجالاً.

---

[1] ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي، تحق، د/حسن هنداوي دارالقلم، دمشق، 266/1

[2] ينظر: التبصرة والتذكرة، أبو محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصَّيْمري، تحق، فتحي أحمد مصطفى علي الدين، 87/1، ط1، 1982م-1402هـ.، يكون الجمع المؤنث السالم مؤنثا: بالمعنى كهند وهندات، أوبالتاء كطلحة وطلحات، أوبالتاء والمعنى معا كفاطمة وفاطمات، أوبالألف المقصورة كحبلى وحبليات أو بالألف الممدودة كصحراء وصحروات، أو يكون مسماه مذكرا كحمام وحمامات ، ينظر قطر الندى:58.

[3] ينظر: النحوالشافي، د/محمد حسني مغالسة، ط2 ، 1997م ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 30 وما بعدها.

وهذا في الظاهرة[1]، ومثال المقدرة: لن أخشى الفتى، والقاضي، ويغزو غلامي.

* وللألف موضع واحد هو:الأسماء الخمسة، نحو:رأيت أباك، وأخاك، وحماك وفاك وذا مال، يشترط في إعراب هذه الأسماء بالحروف أن تكون مفردة،لا مثناة، ولا مجموعة، وأن تكون مكبَّرة لا مصغَّرة.[2]

مواضع الكسرة:

وللكسرة موضع واحد:هوجمع المؤنث السالم:«خلق الله السمواتِ».[3]

السموات:مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم

مواضع الياء:

ـ المثنى:[4] لم يتعرض الشارح لتعريف المثنى، ولا شروطه، وهي:الإفراد[5] الإعراب[6]، وعدم التركيب[7] ،والتنكير[8]، وقبول التثنية احترازا عما لا ثاني له في الوجود كـــ(شمس) و(قمر).

ـ جمع المذكرالسالم،نحو:«رأيت المسلمين»وحذف النون في الأفعال الخمسة.

---

(1) أي: في الفتحة الظاهرة
(2) ينظر: تفصيل ذلك في شرح الكافية للرضي، 26/1
(3) سورة العنكبوت:44
(4) اختصر في تعريفه فقيل:«هو ما دلَّ على اثنين أو أغني عن المتعاطفين"ابن هشام، شذور الذهب ص44 وأوضح المسالك36/1. كما ألحق بالمثنى:اثنان وثنتان مطلقا وكلا وكلتا مضافتين إلى مضمر»: شذور الذهب:6
(5) فلا يجوز تثنية المثنى ولا الجمع، ينظر الهمع42/1.
(6) لا يثنى المثنى وأما في (يا زيدان) فإنَّه ثني قبل البناء، ينظر: الهمع42./1
(7) فلا يثنى المركب تركيب إسنادي باتفاق المزج فالأكثر على منعه، ينظر: همع الهوامع 42/1.
(8) فلا يثنى العلم إلا إذا قدِّر تنكيره.

علامات الخفض:[1]

للخفض ثلاث علامات:واحدة أصلية،وهي الكسرة، واثنان نيابة عنها:الياء والفتحة.

مواضع الكسرة:

1 ــ الاسم المفرد المنصرف؛ -أي المنوَّن-

2 ــ جمع التكسير المنصرف.

3 ــ جمع المؤنث السالم ولا يكون إلاَّ منصرفا.

نحو:«مررت بزيدٍ ورجالٍ ومسلماتٍ» فالثلاثة مجرورة بالكسرة الظاهرة.

ومثال المقدرة:مررتُ بالفتى والقاضي وغلامي وبناتي

مواضع الياء: ثلاثة أيضا:

1 ــ الأسماء الخمسة[2].

2 ــ المثنى.

3 ــ المذكر السالم.

نحو :«مررت بأبيكَ والزيديْن والمسلمين»

---

[1] ينظر:النحو الشافي، د/محمد حسني مغاسلة، ط ، 2، 1997م مؤسسة الرسالة ، ص30 وما بعدها.

[2] يضاف إلى هذه الأسماء اسم سادس وهو«هن» يقال إنه اسم يكنى به عن أسماء الأجناس أوعما يستقبح التصريح به. شرح الشذور: 54-55، يراجع: شرح القطر: 54.

ما صرَّح به الشَّارح من إعراب الجموع بالحروف كما تقدَّم هو مذهب قطرب[1]

وجماعة من المتأخرين[2]

ونسب إلى الزجاج والكوفيين[3]، ومذهب سيبويه[4] أنه معرب بحركات مقدرة في الواو والياء.

مواضع الفتحة:

ـ الاسم الذي لا ينصرف، نحو:صلَّيتُ وسلَّمتُ على أحمدَ.

الممنوع من الصرف[5]:يَمنع الاسم من الصرف علتان:أحدها تعود إلى اللفظ والأخرى إلى المعنى.[6]

الباب الثالث:محتوى مرفوعات الأسماء:[7]

---

[1] هو محمد ابن المستنير المعروف بقطرب، من علماء النحو واللغة، أخذ النحو عن عيسى بن عمر ثم لازم سيبويه وهو الذي سماه قطرا لمباركته إياه في الأسحار للقراءة عليه، وأخذ عنه ابن السكيت له مصنفات كثيرة .

[2] منهم ابن مالك: صرح به في التسهيل، ص13.

[3] مذهبهم في الإيضاح في علل النحو الزجاجي ص130.

[4] ينظر: الكتاب 17/1.

[5] الصرف: هو التنوين الدَّال على معنىً يكون الاسم به أَمْكَنَ، وذلك المعنى هو عدم مشابهته للحرف وللفعل: كـ«زيد» و«فرس» ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ص140، دارإحياء التراث العربي، ط6، 1966.

[6] ينظر: ابن عقيل:224/2.شرح القطر:339.

[7] ابن هشام:«بدأت بالمرفوعات لأنها أركان الإسناد ، وثنيت بالمنصوبات لأنها فضلات غالبا، وختمت بالمجرورات لأنها تابعة في العمدية والفضلية لغيرها وهو المضاف» ينظر: شرح شذور الذهب، ص158. بن الحاجب:«المرفوعات هو ما اشتمل على علم الفاعلية، وقدم المرفوعات على المنصوبات والمجرورات لان المرفوع عمدة الكلام ، والمنصوب في الأصل منصوب محلا» ينظر:الكافية في النحو70/1.

قدَّم المرفوعات على الأسماء والمخفوضات،لأن المرفوعات عمد أي؛ أنه لا يمكن خلو الكلام من مرفوع وأعقبها بالمنصوبات، لأنها فضلات وأخّرالمجرورات لأن المجرورات منصوبات محلا وأشارإلى المرفوعات وهي سبعة:

1 ــ الفاعل وهو أصل المرفوعات[1]

وقدّمه على المبتدأ لكونه عامل لفظي، شرح الفاعل اصطلاحا وهواسم صريح أو مؤول أوما قدم عليه ما جرى مجرىالفعل في مثل قوله تعالى:﴿ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾[2] وهو ظاهر ومستتر، والاستتارجائز، وواجب فالواجب في ثمانية مواضع.

2 ــ نائب الفاعل[3]: هو ثاني المرفوعات وسمي المفعول الذي لم يسم فاعله. والتسمية الأولى عنده أحسن لشمولها المفعولَ وغيره، من كل ما ينوب عن الفاعل

3 ــ المبتدأ:[4]وهو الاسم الصريح أو المؤول به العري من العوامل اللفظية ومثال ذلك:﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾[5] و﴿أَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[6] فهو في تأويل مصدر مرفوع على أنه مبتدأ، والتقدير(صومكم خير لكم). كما أن المبتدأ لا يكون إلا اسما ظاهرا،أو ضميرا منفصلا، وضمائر الرفع المنفصلة اثني عشروهي منقسمة إلى قسمين:

---

[1] حد الفاعل في آمالي ابن الحاجب:778/2 :«هو الذي نسب الفعل إليه" وفي الكافية:»هو ما أسند إليه الفعل أو شبهه، وقدم عليه على جهة قيامه به مثل: قام زيد وزيد قام أبوه" كافية ابن الحاجب ضمن "المجموع":384، وحدَّه ابن جني بقوله:« اسم ذكرته بعد الفعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم» يراجع:الخصائص:185/1.

[2] سورة فاطر: الآية27.

[3] ينظر: التوطئة، أبو علي الشلوبيني، دراسة وتحق، د/يوسف أحمد المطوع ، ط1/1981م.

[4] ينظر: توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك ، أبو محمد بدر الدين حسين بن قاسم بن عبدالله علي المرادي ، تحق، عبدالرحمن بن سليمان ، ط1 ، 2008 ، دار الفكر العربي. 470/1

[5] سورة الفتح:29

[6] سورة البقرة: 184

ــ قسم للحاضر.

ــ قسم للغائب.

ويجب مطابقة أخبار هذه المبتدآت أفرادا أو، جمعا، وتذكيرا، وتأنيثا، نحو:(أنا مؤمن) (نحن مؤمنون)، و(أنتِ مؤمنة).

4 ــ الخبر:[1] لما فرغ من المبتدأ طفق يبين خبره وهورابع المرفوعات، فهو الاسم الذي تتم به الفائدة، والخبر يأتي مفرداً(زيد قائم)، وظرفاً(زيد أمامك) وجار أومجروراً(زيد في الدار) وجملة إسمية(زيد أبوه قائم)، أو فعلية(زيد قام أبوه)

5 ــ النواسخ[2] :

ونواسخ الابتداء ثلاثة أنواع:

1 ــ كان وأخواتها:ترفع الاسم تشبيها بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصب الخبر[3]

2 ــ أن وأخواتها على العكس.

3 ــ ظنَّ وأخواتها تَنْصِبُهما مفعولِيْن لها.

أطلق النَّحويون على طائفة من الأفعال اسم أفعال المقاربة، وهي:(عسى، وكاد، وأوشك، وكرب، وجعل، وأخذ، وقارب، وطفق، واخلولق)[4]، وسميت بذلك، (لمقاربة

---

[1] يسميه سيبويه:المسند.الكتاب:23/1

[2] تسمى الكلمات التي تدخل على المبتدأ والخبر فتغير اسمها وعلامة إعرابها، ومكان المبتــدأ: «النواسخ أو«نواسخ الابتدا» لأنها تحدث نسخا أي تغييراً. ينظر:النحو الوافي، ص544.

[3] يرى البصريون: أن كان ترفع الاسم، وتنصب الخبر، أما الكوفيون فيرون أنّ كان تنصب الخبر فحسب، لأنَّ الاسم مرفوع أصلا، ينظر: شرح التصريح على التوضيح، 84/1.

[4] ينظر: المقرب: 107، وأوضح المسالك: 215/1.

الفعل، واستدناء وقوعه)[1].وهذه الأفعال كلها داخلة على المبتدأ والخبر، ويعملن عمل (كان)[2].

وقد افترضوا في أخبارها ألا تكون إلا أفعال[3] ، وبدأ بشرح النَّوع الأوَّل وهو كان وأخواتها وهي ثلاثة عشر فعلا وهي في العمل على ثلاثة أقسام:

1 ــ قسم يعمل بلا شرط:وهوكان وليس وما بينهما

2 ــ قِسم يعمل بشرط تقدُّم نفي أو شِبْهِهِ، وهي الأربعة: مازال، وما انفك، وما فتئ وما برح.

3 ــ قِسم يعمل بشرط تقدُّم «ما» الظرفية المصدرية وهو دام وحدها.

6 ــ اسم كان : ترفع ما كان مبتدأ قبل دخولها ويسمى اسمها، وتنصب ما قد كان بعدها؛ أي بعد المبتدأ ويسمى خبرها.نحو قوله تعالى:﴿وكانَ ربُّكَ قديراً﴾[4]

7 ــ خبرأن وأخواتها:وأخوات أن ستة: أنَّ، إنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليت، لعلَّ، تدخل على المبتدأ فتنصبه ويسمى اسمها، وعلى الخبر فترفعه، ويسمى خبره

وأخوات ظنَّ ثلاثة أقسام:[5]

1 ــ قسم يفيد الرجحان: ظن، خال، زعَم، حَسِب.

2 ــ قسم يفيد اليقين:علم، رأى، وجد.

---

[1] ينظر: أوضح المسالك ، ص، 290/1
[2] ينظر:أوضح المسالك: 216/1.
[3] ينظر: المقرب: 207.
[4] سورة الفرقان:54.
[5] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، دراسة وتحق، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 28/2

3 ــ قسم يفيد التصييرأي: الانتقال من حال إلى حال: جعل، صيَّر، ردَّ.

8 ــ التوابع [1]:النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.

ــ فالنعت:هوالتابع المشتق أوالمؤول نحو: جاء زيد الكريم، فالكريم مشتق من الكرم. وجاء زيد الدمَشْقيُ أي المنسوب إلى دمشقَ، والنعت نوعان: حقيقي، وسببي.

ــ العطف:وهوعلى قسمين كذلك:عطف بيان، وعطف نسق، فعطف البيان تابع موضِّح في المعارف مخصِّص في النكرات جامد.وعطف النسق:تابع توسَّط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التسعة[2] .

ــ قسم يؤكَّد به لإثبات الحقيقة وهوالنفس، والعين.

ــ قسم يؤكَّد به للإحاطة والشمول.

ــ البدل: وهو على أربعة أنواع:

ــ بدل الشيء من الشيء.

ــ بدل بعض من كل.

ــ بدل الاشتمال.

ــ بدل الغلط.

---

[1] ينظر:المعجب في علم النحو، رؤوف جمال الدين، دار الهجرة، إيران، ص، 100

[2] هناك من يعد الحروف العطف عشرة بإضافة "إما"وهي للتخيير، والقسيم، والإباحة، والشك والإبهام فهي إذن تفيد ما تفيده "أو"، خلافا لبعضهم لدخول الواو عليها وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف، ابن عقيل:2/161-162. وينظر: كافية ابن الحاجب ضمن"المجموع":425-426.

ــ التوكيد:وهوعلى قسمين:لفظي ومعنوي:فاللفظي إعادة اللفظ الأول، والمعنوي على قسمين قسم يؤكَّدُ به لإثبات الحقيقة ورفع المجازوهو(نفس، ذات، عين)، وقسم يُؤَكَّدُ به للإحاطة والشمول وهو(كل) مضافة إلى ضمير.

المرفوعات من الأسماء عشرة بالإضافة إلى ما ذكره الناظم:اسم أفعال المقاربة اسم الحروف المشبهة بــ ليس وخبرلا التي لنفي الجنس[1].

الباب الرابع: محتوى منصوبات الأسماء:[2]

بعد سرده وذكره للمرفوعات شرع في شرح المنصوبات وهي سبعة عشر وفصَّلها بابا بابا بادئاً بالمفاعيل وهي خمسة:

1 ــ **المفعول المطلق[3]**: ويسمى ذلك؛ لأنه مطلق من التقييد بحرف كالمفعول به، أو فيه، أوله، أو ظرفا كالمفعول معه وهو على ثلاثة أقسام:

أ ــ مؤكد لعامله: كونه مؤكداً لعامله أنه مؤكد للمصدر الذي تضمنه العامل من غير زيادة كــ(ضربتُ ضربا).

ب ــ مبين لنوعه: والمراد المختص، اختصاصه إما بإضافة(ضربَ الأمير) أوبنعت كــ(ضربا شديدا) أوبالألف، واللام(ضربته الضرب).

جــ ــ مبين لعدده: ومعنى كونه مبينا لعدده أنه دال على عدد المرات معيناً كان(ضربت ضربتين)

---

[1] ينظر: شرح الشذور، ابن هشام: ص، 212، والكواكب الدرية، محمد أحمد بن عبد البارمي الأهدل: ص132/133.

[2] ينظر: شرح التسهيل 200/1

[3] ينظر: شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، أبوالحسن نورالدين على بن محمد بن عيسى، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1998، 460/1

لم يتعرض الشَّارح إلى ما بمعنى المصدر؛ أي في الانتصاب على المفعولية المطلقة ومن ذلك(كل) وهو ما ناب عن المصدرالمبين للنوع نحو قوله تعالى:﴿فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ﴾[1] ومنه أيضا ما دلَّ على المصدر من النكرات المفيدة للعموم لكونها في سياق النفي أو شبهه نحو قوله تعالى:﴿ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا ﴾[2].

2 ــ المفعول به[3]:وهوما وقع عليه فعل الفاعل، وقد يتقدم على الفعل والفاعل جوازا لقوله تعالى:﴿فَرِيقًا هَدَى﴾[4]ووجوبا: نحوقوله تعالى:﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾[5].

يجب تأخر المفعول به على الفاعل إن خيف اللبس نحو: ضرب موسى عيسى، وإن وجدت قرينة لفظية جاز التقديم والتأخير.

3 ــ المفعول فيه[6]: وهو على قسمين:

ــ ظرف زمان.

ــ ظرف مكان.

وظرف المكان مبهم نحو: الجهات الست، وفوق، وأمام، ويمين، وعكسهن والمقادير: كالميل، والفرسخ، والبريد لا يقبل النصب على الظرفية

والمختص من اسم المكان، كالدار، والمسجد، والمدينة، والإقليم، فلا يقبل النصب على الظرفية بل ينصب على التوسع بنزع الخافض نحو: دخلت الدار؛أي: في الدار.

---

(1) النساء: 129.

(2) التوبة: 39.

(3) ينظر: شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، الخوارزمي، القاسم بن الحسين تحق عبدالرحمن بن سليمات العثمين، دار الغرب الإسلامي 208/1.

(4) سورة الأعراف: 30.

(5) سورة الإسراء: 110

(6) ينظر: شرح التصريح على التوضيح أوالتصريح بمضمون التوضيح في النحو ، شرح خالد الأزهري على أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك للإمام العلامة جمال الدين أبي محمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام 531/1.

4 ــ **المفعول معه:**[1] اسم فضلة بعد واو أريد بها التنصيص على المعية مسبوقة بفعل أوما فيه حروفه ومعناه كــ(سرت والنيلَ) وأنا سائروالنيلَ.

5 ــ **المفعول لأجله:**[2]هو المصدر المعلَّل لحدث شاركه وقتا وفاعلا كــ(قمت إجلال لعمر) ويشترط فيه أن يكون قلبيا مصدراً معللا، وفاعل عامله واحد وزمنهما واحد فإن فقد شرط وجب جرُّه بحرف الجر وهو على ثلاثة أقسام:

ــ مجرد من الــ والإضافة والكثير فيه النصب.

ــ مقرون بالــ والكثير فيه الجر.

ــ مضاف.

وأشار إلى أمثلتهما مرتب لها.

6 ــ **لا النافية للجنس:**وتسمى لا التبرئة[3] ، تعمل عمل أن تنصب الاسم، وترفع الخبر ويشترط فيها شروط منها:

ــ أن يكون المنفي بها الجنس على سبيل الاستغراق[4]

ــ أن لا تزاد بعدها«من».

ــ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

---

[1][5] ينظر: شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو شرح خالد الأزهري على أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك للإمام العلامة جمال الدين أبي محمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام 544/1.

[2] تسمية ابن هشام في المغني1/، 393 وهو مصطلح كوفي.

[3] لا النافية، أن تكون عاملة عمل إنَّ، وذلك إنْ أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وحينئذ تسمى تبرئة، ينظر: مغني اللبيب، ص، 393.

[4] الاستغراق هو:الشمول لجميع الأفراد بحيث لا يخرج عنه شيء ينظر: التعريفات، الجرجاني ص، 24

ــ أن لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل.

7 ــ المنادى:[1] هوالمطلوب إقباله بـــ(يا) أوإحدى أخواته على ما كان مرتفعا به أن كان مفردا علما، أو نكرة مقصودة، أما إذا كان مضافا، أوشابه المضاف فهو منصوب وكذا النكرة المقصودة.

8 ــ الحال:[2] ووصف فضلة يقع في جواب(كيف) والكثير فـــي الحـــال أن يكـــون مشتقا وغالبا ما يكون جامدة، والحال تكون مفردة، وتكون جملة فعلية، وتكون جملة إسمية نحو:«والقلب منه في وجل»:فالواوللحال و(منه) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم و«القلب» مبتدأ مؤخرو(في وجل) في محل نصب حال.

اشترط النَّحويون أن عامل النصب في الحال يجب أن يكـــون عـــاملا لفظيـــا ويأتي هذا العامل بصيغ متنوعة، وإما أن يكون فعلا متصرفا، أو وصفا عاملا عمـــل فعله، أومصدرا مقدرا بفعل وحرف مصدري، أو اسم فعل، أو لفظا مضمنا معنى الفعل دون حروفه كاسم الإشارة وقد ورد الحال منصوبا في حال تجرده من العامل اللفظي، أي أنه ورد منصوبا بعامل معنوي خلافا للقاعدة، فكان على النحويين ابتكار الســـبل المؤدية إلى وجوده، وقد تم لهم ذلك عن طريق فرضية التقدير. ومن مواضع جـــواز إضمار عامل الحال لوجود دليل لفظي أو حالي، قولك: ماشيا لمن سألك. كيف جئت؟ أي جئت ماشيا. أما الدليل الحالي فهو قولهم لقاصد السفر:راشدا مهديا؛ أي: ذهبـــت راشدا مهديا، وقولهم: مبرورا مأجورا،للقادم من الحج؛أي: قدمت مبرورا مأجورا [3].

---

[1] ينظر: التصريح على التوضيح 325/1.

[2] قال عنه ابن عصفور:«هو كل اسم منصوب على معنى في مفسر لما أبهم من الهيئات والـــذي في تقديره، كقولك: جاء زيد ضاحكا"فـــ (ضاحك) اسم منصوب مفسر لهيئة زيد في وقت المجيء وانتصابه على معنى"في"لأن المعنى جاء زيد في حال ضحكه».ينظر:المقرب، ص، 175

قال ابن مالك: الحالُ وَصْفٌ فضْلةٌ مُنْتَصِب مُفْهِم حال كفَرْداً اذهب

[3] ينظر: الخصائص: 286/1.

يقسم النَّحاة الحال باعتبار انتقال معناها ولزومه إلى قسمين:متنقِّلة وهوالغالب وملازمة وذلك واجب في ثلاث مسائل:

- إحداهما: الجامدة غير مؤولة بالمشتق نحو:(هذا مالك ذهبا)

- الثانية: المؤكدة نحو:(ولَّى مدبرا).

- الثالثة: التي دلَّ عاملها على تجدد صاحبها نحو:(وخلق الإنسان ضعيفا).

كما تنقسم بحسب قصْدها لذاتها وللتَّوطئة بها إلى قسمين: مقصودة، وموَطِّئة وتنقسم بحسب الزمان إلى ثلاثة: مقارنة، ومقدَّرة، ومحكيَّة.

يشترط في صاحب الحال التعريف، وفي الحال التنكير.

9 ــ التمييز[1]:هواسم فضلة نكرة جامد على معنى(من) مفسر لما أبهم من الذوات وأكثر وقوعه بعد المقادير، ومن التمييز تميز النسبة وهو في الغالب محوَّل عن الفاعل نحوقوله تعالى:﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْبًا﴾[2]، والأصل اشتعل رأسُ الشيب، و

محول على المفعول به:(وفجرنا الأرض عيونا)والأصل فجرنا عيون الأرض،أو محوَّلاًعن المبتدأ نحو قوله تعالى:﴿أنَا أكْثرُ مِنكَ مَالًا﴾[3] والأصل مالي أكثر منك وهو

اسم منصوبٌ أو مجرورٌ نكرةٌ عند البصريين [4]،

---

[1] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 286/1.
[2] سورة مريم: 4.
[3] سورة الكهف: 34
[4] ينظر:الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ابن الانباري: 187/1، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع في العربية: جلال الدين السيوطي، 252/1.

ومعرفة أو نكرة عند الكوفيين[1] ومتضمن معنى (من) لبيان ما قبله من إبهام [2] في اسم أو نسبة [3].

بين الحال والتمييز اجتماع وافتراق، فأوجه الاتفاق:[4]

- هما اسمان نكرتان.
- فضلتان.
- منصوبتان.
- رافعتان للإبهام .

وأما الافتراق فأحدهما:

- أن يكون الحال جمل ، وظرفا.
- كما أنه قد يتوقف معنى الكلام عليها.
- وأن الحال مبينة للهيئات.
- والتمييزمبين للذوات.
- وأن الحال يتعدد بخلاف التمييز.

---

[1] ينظر:الموفي في النحو الكوفي: صدرالدين الكنغراوي: 43، وينظر: حل الألغاز في النحو: ابن هشام 71.

[2] حاشية يس على التصريح: يس بن زين الدين: 394/1.

[3] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام: 108/2، وشرح الحدود النحوية: الفاكهي ص، 115 .

[4] ينظر:اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب في النحو والصرف والبلاغة والعروض، محمد علي السرَّاج ، عني بمراجعته و تنسيقه، خير الدين شمس باشا، ط1، 1983م، دار الفكر، دمشق.

ـ والحال تتقدم على عامله إذا كان فعلا متصرفا، أو وصفا يشبهه.

ـ وحق الحال الاشتقاق.

ـ وحق التمييزالجمود.

ـ والحال تكون مؤكدة لعامله[1]

10 ـ الاستثناء:[2]وهو مأخوذ من الشيء وهو الإخراج بإلاَّ أو إحدى أخواتها ما لم يتقدم عليه نفي، أو شِبهه من نهي، أواستفهام، وأشارإلى حكم المستثنى بـ«غير» وما معها وهو الجروجوباً بالإضافة ما بعد غير، أوخلا، وعدا وكذا سوى.

12/11 ـ خبر كان واسم إن: ومن المنصوبات أيضا خبر كان واسم إن .

13 ـ14 ـ 15 ـ 16ـ 17 التوابع[3]:(النعت،وعطف البيان، والتوكيد، والبدل وعطف النسق) وبها أكمل المنصوبات وضرب بذلك مثالا جامعا:«رأيت زيدا الفاضل أبا عبدالله نفسَه أخاك وعمراً»

زيدا: مفعول به

الفاضلَ: نعت له منصوب.

---

[1]ينظر: مغني اللبيب، ص، 126 وما بعدها

[2] ينظر: حاشية الصبان 208/2

[3] التابع هو: الاسم المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل و المتجدد، وليس خبراً، ومعنى قولنا"الحاصل والمتجدد"أنه كلما تغير إعراب الاسم السابق بسبب تغير التراكيب يتغير الاسم اللاحق بنفس ذلك التغير، فليس من التابع خبر المبتدأ لأنه لو تغير المبتدأ بأن دخلت عليه إن أو إحدى أخواته لم يتغير الخبر بنفس تغيره، وليس منه المفعول الثاني فإنه لو تغير إعراب المفعول الأول بأن صار نائب فاعل لبناء للمجهول لم يتغير المفعول الثاني كذلك، وليس منه الحال من المنصوب فإنه لو تغير إعراب ذلك الاسم المنصوب الذي هو صاحب الحال إلى الرفع أو الجر لم يتغير معه إعراب الحال، وقولنا "وليس خبراً"مخرج للخبر الثاني فيما إذا تعددت الأخبار نحو"الرمان حلو حامض"ينظر:أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، دار إحياء التراث العربي ط6، 1966، ص: 4.

أبا عبدالله:عطف بيان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة.

نفسَه: توكيد منصوب.

أخاك: بدل منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة.

عمراً:عطف نسق منصوب بالفتحة.

الباب الخامس:محتوى مخفوضات الأسماء:[1]

وهو آخر الأبواب، شرع في شرح المخفوضات، والمخفوضات جمع مخفوض وهو لغة ضد العلو، واصطلاحا: تغيير مخصوص علامته الكسرة وما ناب عنها وهي ثلاثة لا رابع لها، اثنان باتفاق وهما الجر بالحرف والجر بالإضافة والثالث مختلف فيه وهوالجر بالتبعية ويجمعها (بسم الله الرحمن الرحيم).

بسم: مخفوض بالجر.

الله: مخفوض بالمضاف.

الرحمن الرحيم: مخفوضات بالتبعية.

أشار بعدها إلى عوامل الخفض الثلاث وذكرجملة من حروف الجر قد أغفل عنها الناظم تتميما للفائدة والمشهورمنها ما ذكره ابن آجروم في مقدمته وهي:من، وإلى وعن وعلى، في، وربَّ[2] ،والباء، والكاف، ومن حروف الجر حروف القسم:الواو والباء والتاء، ومنذ، ومذ، وواو ربَّ.

---

[1] ينظر: توضيح المقاصد والمسالك 1/345-395.

[2] (ربَّ) حرف جر، خلافا للكوفيين في دعوى اسميته، وليس معناها التقليل دائما، خلافا للأكثرين ولا التكثير دائما، خلافا لابن دُرُسْتُوَيْه وجماعته، بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلاً ينظر: مغني اللبيب ص، 223

خاتمة الشرح:

ختم شرحه بطلب العفو وهوالتجاوز والصفح واصفا نفسه بالمسيء وهذا ما يسَّره الله من التقييد، جعله الله من الأعمال المقبولة، راجيا أن ينتفع به من قرأه من أولاد المؤمنين. فهويقول:«وهذا آخر ما يسره الله من التقييد على هذه القصيدة الوجيزة المفيدة،جعله الله من الأعمال المقبولة، والمساعي المشكورة الحميدة، اللهم انفع به من قرأه وعنا به من أولاد المؤمنين، واجعله خالصا لوجهه الكريم، ولا ترده عليَّ يا رب العالمين ، اللهم إنِّي أعود بك من لحن الألسنة، ولحن القلوب ومن جهل بك، والطرد من بابك، والحرمان من فيض نفحاتك، والسقوط من عينك وخيبة المطلوب[1]

[1] المشرب الراوي، ص، 70

الفصـــــــــــــــل الثالث

تأثر الديـــــــسي بسابقيه في المنهج والمحتوى

تأثر الدِّيسي بسابقيه في المنهج والمحتوى

لقد أدرك العلماء الأوائل وجود فرق جوهري بين النَّحو وتعليم النَّحو ولذا لجأوا لتسهيل النَّحو إلى تيسير تعليمه، وذلك بتصنيفهم المنظومات، وتأليفهم المتون المنثورة المختصرة، وإيلائها العناية الفائقة، وذلك بإجادة التعليم فيها ودقة التسهيل على المتعلمين في المحتوى باتسامها بالشمول والاختصار إضافة إلى الحرص على تشجيع الإقبال على المنظومة، وأن تكون حاضرة في ذهن متعلِّمها وذلك بصياغتها بأسلوب سهل مُحَبَّب إلى النفوس .

لعل سائل يسأل بمن تأثر الدِّيسي في منظومته الخاصة بالجمل ؟

فمن خلال ما تقدم ومن العناوين السبع[1] نجد مفرداته هي نفسها في الكتب التي لها صلة بإعراب الجمل وأشباه الجمل ومنها ما جاء في مصدرين:

1 ــ الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام الأنصاري(ت761هـ) .

2 ــ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، لابن هشام الأنصاري(ت761هـ).

فالكتاب الأول: (الإعراب عن قواعد الإعراب) لابن هشام كتاب ملخص واضح الغرض في إعراب الجمل وما يتعلق بها.

والثاني: (مغني اللبيب) لابن هشام في باب الجمل وأشباه الجمل.

ومن خلال الكتابين نجد الدِّيسي قداعتمد في كثيرمن المسائل المتعلقة بإعراب الجمل على هذين المصدرين وقد اتخذ ها الاعتماد أشكالا مختلفة منها:

---

[1] الجمل التي لا محل لها من الإعراب، والجمل التي لها محا من الإعراب.

من حيث المنهج:

1ــ النقل الحرفي:

ونعثر عليه عند حديثه عن الجملة الواقعة خبرا عند قوله:" ومحلها رفع في بابي المبتدأ نحو:زيد قام أبوه،ونصب في بابي كان،وكاد،نحو:«فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» وهوما نعثر عليه حرفيا عند ابن هشام في الإعراب عن قواعد الإعراب[1]

سبق وأنَّ الجملة الواقعة خبرا تؤول بمفرد، وتأخذ محله من الإعراب إلاَّ أنَّ الرضي لم يذهب هذا المذهب[2]، ويرى في شرح الكافية[3] أنَّها:«دعوى من بعض النُّحاة أطلقوها بلا برهان عليها قطعي سوى أنهم قالوا:الأصل هوالافراد، فيجب تقديرها وهم مطالبون بأنَّ أصل خبر المبتدأ الإفراد، بل لو ادَّعى أنَّ الأصل فيه الجملة لم يبعد؛ لأنَّ الأخبار في الجمل أكثر، وكونها في محل الرفع لا يدلُّ على تقديرها بالمفرد بل يكفي- في تقدير الإعراب في الجمل- وقوعها يصحُّ وقوع المفرد فيه»

2 ــ الاقتباس:

ونقرأ هذا الاقتباس في أماكن مختلفة من ذلك:

جملة محكيّة بالقول مفعولا ومحلها النصب، نحو:(قالَ إنِّي عَبْدُ الله)[4]أو، واقعة تالية للمفعول الأوَّل في باب ظنَّ ومحلها النصب،نحو:(ظننت زيدا يقرأ)، أوواقعة تالية للمفعول

---

(1) ينظر:الإعراب عن قواعد الإعراب ص:38
(2) ينظر: شرح الكافية، 2/ 259 ، 313 .
(3) الكافية، 313/2،259
(4) ينظر: المغني 460/2، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي، ص، 93

الثاني في باب (أعلم) ومحلها النصب، نحو(أعلمت زيداً عمراً أبوه قائم)[1] وهو ما نطالعه في قول ابن هشام "محكية بالقول، نحو:قال:(إنِّي عبد الله)، وتالية للمفعول الأوَّل في باب ظنَّ، نحو:(ظننتُ زيداً يقرأ).وتالية للمفعول الثاني في باب (أعلم)، نحو:«أعلمت يداً عمراً أبوه قائم».[2]

نستخلص ممَّا جاء به الدِّيسي في الشَّرح أنَّ الجمل الواقعة مفعولا ثلاث: المحكية بالقول، والواقعة مكان المفعول الثاني في باب(ظنَّ)، والواقعة مكان المفعول الثالث في باب (أعلم)، وزاد بعضهم[3] أفعالا أخرى غير(عَلِمَ، وَأرى)،نحو:أظَنَنْتٌ زيدا عَمْراً فاضلا؟ وأحسبت، وأخلت، وأزعمت، ,أوجد، قياسا على (أعلم، وأرى).

ونجد الشَّارح في منهجه كذلك ينقل نصاً طويلا ليدعِّم ما ذهب إليه في الجمل الكبرى والصغرى يقول:«وتنقسم أيضاً إلى كبرى وصغرى، فالكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة»، نحو:(زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم).والصغرى:المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين.[4]

وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين، نحو:(زيد أبوه غلامه منطلق)، فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، لأنَّهما خبر، وأبوه غلامه منطلق جملة كبرى"[5].وقد تحدَّث ابن هشام عن الموضوع نفسه فقال:«الكبرى:هي الاسمية التي خبرها جملة»، نحو:(زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم»، والصغرى:هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبرعنها في المثالين. وقد تكون الجملة صغرى، وكبرى باعتبارين نحو:(زيد

---

(1) ينظر: أوضح المسالك332/1.
(2) ينظر: الإعراب عن قواعد الإعراب ، ص38.
(3) ينظر: الهمع159/2، والنواسخ الفعلية والحرفية ، ص، 139،،138
(4) القهوة المرتشفة، ص، 60
(5) ينظر: المغني 425/2

أبوه غلامه منطلق) فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و(غلامه منطلق صغرى) لا غير؛ لأنَّها خبر و(أبوه غلامه منطلق)، كبرى باعتبار غلامه منطلق، وصغرى باعتبار جملة الكلام».[1]

ومما تقدَّم نخلص أنَّ الدِّيسي اعتمد على ما جاء في (مغني اللبيب) من حيث العبارات والأمثلة.

وقد ينقل الدِّيسي نصا كما هو في الأصل، ولا يعلق عليه من ذلك ما نجده في قوله«يزيد بعضهم في تقسيم الجملة، الجملة الظرفية والجملة الشرطية»[2] فالشَّارح لم يعلق ولم يصرِّح إلى العلماء الذين سبقوه وتحدَّثوا عن ذلك.

ونجد مِنَ العلماء مَنْ تحدَّثوا عن الجملة الشرطية منهم: أبوعلي الفارسي(ت377هـ) إذ نجده يتحدَّث في الإيضاح العضدي[3]عن الجملة الشرطية قائلا: «والثالث أن يكون خبر المبتدأ شرطاً وجزاءا وذلك نحو:زيد إن تكْرمه يكْرمك، جملة في موضع خبره»

تميَّز الشَّارح بعدم الخوض في الخلافات، والمذاهب النَّحوية المتعلقة بإعراب الجمل وإنَّما اكتفى برأيه في الموضوع ونعثر على ذلك عند حديثه عن الجملة المفسرة والخلاف فيها وقد ذكر رأي الشلوبين في الموضوع قائلا: «أنَّ الجملة المفسّرة بحسب ما تفسره، فإن كان له محل فهي كذلك»[4]

---

[1] ينظر:المغني 2، (424،425)
[2] ص:50 من هذا البحث.
[3] ينظر:الايضاح العضدي،ص، 45
[4] ص:51 من هذا البحث. ونجد هذا الرأي في المغني45/2، والإعراب عن قواعد الإعراب ص، 47 وموصل الطلاب ص، 39

والفرق بين الدِّيسي وابن هشام أنَّ الاوَّل نظَم أنواع الجمل والثاني تحدث عنها نثرا اللهمَّ إلاَّ ما نلاحظه في هذا المرجع أو ذاك من تقديم أو تأخير أو تلخيص عبارة في المضمون والسهلة في الحفظ.

فالدِّيسي من الذين وضعوا بين أيدي المتعلمين رسالة تشتمل على أحكام الجمل وإعرابها ليكون الموضوع سهل التناول ميسوراً لدى هؤلاء، بعد أن كانت مادته مبعثرة ضمن موضوعات متفرقة في الكتب المتعددة، فألف هذه الرسالة وقدم لها بتمهيد أوضح فيه سبب اختياره الموضوع استعرض المؤلف في الرسالة حديثا عن الجملة وبين أنَّ الكلام اخص منها، وبين الفرق بينهما ثم تكلم عن انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية وفي هذا كله يعطي نصيبا كبيرا من الاهتمام لابن هشام[1]، ثم يأخذ في الحديث عن انقسام الجملة إلى كبرى وصغرى[2]، ويوضح أن الجملة قد تكون صغرى وكبرى باتجاهين ، ولا يترك الحديث عنهما حتى يسوق أمثلة يناقشها، وبعد هذا التقسيم يتحدث عن الجمل التي لا محل لها من الإعراب ويقسمها إلى سبعة أقسام ثم شرع في الحديث عن الجمل التي لها محل من الإعراب فذكر أنَّها هي الأخرى سبع جمل. ثم يتناول ما عرض له ابن هشام من ذكر الجملة وأحكامها(ما يشبه الجملة من ظرف وجار ومجرور).

تأثرالديسي بابن مالك:

---

(1) تنقسم الجملة عند ابن هشام إلى:اسمية، وفعلية ، فالاسمية هي التي صدرها الاسم كـ(زيد قائم) ، و(هيهات العقيق)، وقائم الزيدان)، والفعلية التي صدرها فعل كـ (قام زيد) وضُربَ اللص) و(كان زيد قائما)، وظننته قائما، و(يقوم زيد)، و(قم) ينظر: المغني 7/2

(2) الكبرى هي: الاسمية التي خبرها جملة نحو(زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم) والصغرى هي:المبنية على المبتدأ، كالجملة المُخبَرٌ بها في المثالين. ينظر:المغني، 12/2

والأمر الذي يحسن التطرق إليه هو تدعيم الدِّيسي ضمن شرحه أبيات من ألفية ابن مالك لتوضيح غرضه فحين تتبعنا ما جاء في الشرح وقفنا عند كثير من الأبيات بلغت أربعة عشر(14) شاهدا مما يوضح اهتمامه بالخلاصة والنَّظْم على الخصوص منها:

1 ــ في حديثه عن الكلام اكتفى بالسطر الثاني من المنظومة

واسمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ الْحَرْفُ الكَلِمْ [1]

2 ــ في حديثه عن بناء الفعل والحروف بقول:كل الحروف مبنية.[2] وبعده قال ابن مالك:

وكُلٌّ حَرْفِ مُسْتَحَقٌّ للْبِنا [3]

3 ــ في شرحه للممنوع من الصرف: يقول الدِّيسي:« محل منع الاسم من الصرف ما لم يضف، أو لم تدخل عليه(ال) فإن أضيف، أو دخلت عليه (ال) رُدَّ إلى أصله وهو الجرُّ بالكسرة، نحو:(مررت بأفضلِكم وبالأفضلِ)»[4] وهذا إشارة إلى ما جاء في الخلاصة في المثال الآتي:

---

[1] وصدره: كلامنا لفظ مفيد كاستقم
ألفية ابن مالك ص11،ضبطها وقدَّم لها سليمان ابراهيم البلكيمي. و ينظر شرح ابن عقيل ،ص11

[2] المشرب الراوي ص، 14

[3] وعجزه: والأصْلٌ في المَبْنِيِّ أنْ يُسَكَّنا ، المصدر السابق ص، 12
الحروف كلها مبنية إذ لا يعتروها ما تفترق في دلالتها إلا إعراب، والأصل في البناء أن يكون على السكون لأنه أخف من الحركة ، ولا يحرك المبنى إلاَّ لسبب كالتخلص من التقاء الساكنين. ينظر: شرح ابن عقيل 40/1.

[4] ويجر بفتحة إن لم يضف أو يدخل عليه (أل)، نحو: مررت بأحمدَ ، وإن أضيف، أو دخلت عليه (أل) جر بفتحة نحو:(مررت بأحمدِكم، وبالأحمدِ)ينظر: شرح ابن عقيل 32/1.

وجرّ بفَتْحَةٍ ما لا ينصَرِف ما لم يُضِفْ أو يَكُ بَعْدَ "أل" رَدِفْ.[1]

4 ــ حذف النون، يقول الحذف مشترك بين الجزم والنصب[2] وهو في هذا متأثر بابن مالك في قوله:

وحذفها للجزم والنصب سِمةٌ [3]

5 ــ عند حديثه عن رافع المبتدأ ورافع الخبر أشار إلى بيت ابن مالك:

وَرَفْعُوا مبْتَدَا بالابتِدا كَذَاك رَفْعٌ خَبَرٌ بِالمُبْتَدا[4]

6 ــ في إشارة إلى خبر المبتدأ الذي تتم به معنى المبتدأ يورد قول ابن مالك الآتي:

الخبرُ الْجُزْءٌ المُتِمٌّ الفَائدّة كــ (اللهُ برٌّ) والأيادي شَاهِدّة)[5]

7 ــ في الرَّابط إن كانت الجملة هي نفسها المبتدأ، فهو يستفيد من قول ابن مالك الآتي:

وَإنْ تَكُنْ إيَّاه معنى اكْتَفى بها لــ(تُطْفي الله حسبي وكَفى)[6]

8 ــ في شرحه لشروط الحروف المشبهة بالفعل(إنَّ، أنَّ، لكنَّ، لعلَّ، كأنَّ،) التي

---

(1) ينظر: ألفية ابن مالك ص13 ، البيت، 43
(2) المشرب الراوي ص، 21
(3) ألفية ابن مالك ص،13 البيت 45 ، وعجزه: كَلَمْ تَكوني لِتَرومي مَظْلَمَة
(4) ألفية ابن مالك ص17، البيت 117 .
(5) ألفية ابن مالك ص17، البيت 117 .
(6) ألفية ابن مالكً،ص18 ، البيت 120

يشترط في عملها التجرُّد من (ما) فإن اقترنت بـــ(ما) كفَّتها عن العمل.[1]

وهو في هذا متأثر بابن مالك في ألفيته:[2]

ووصلُ ما بذي الحروف مبطِلٌ إعمالها وقد يُبَقَّى العَمَلْ

9 ــ البدل: يقول الدِّيسي في شرحه للبدل: لغة:هو العوض، واصطلاح ما قاله ابن مالك في قوله:

التَّابعٌ المقصود بالحُكْمِ بلا واسِطَة هو المُسَمَّى بدلا[3]

10 ــ يبدل الفعل من الفعل كما يبدل الاسم من الاسم[4] وهو في هذا معتمد على قول ابن مالك في قوله:

ويُبدَلُ الفعلُ منَ الفعلِ كَمن يَصِلْ إلينا يَسْتَعِنْ بنا يُعَنْ[5]

11 ــ التزام النعت الإفراد، والتذكير ولو كان المنعوت به مثنى ومجموعا أو مؤنثا[6]

وهذا ما نعثر عليه في قول ابن مالك:

---

(1) إذا اتصلت(ما) غير الموصولة بإنَّ وأخواتها كفتها عن العمل إلأ(ليت) فإنّه يجوز فيها الإعمال، فتقول:(إنما زيد قائم) ولا يجوز نصب (زيد) وكذلك (أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، لعلَّ)، ونقول:(ليتما زيدا قائم) ينظر: شرح ابن عقيل 374/1.

(2) ألفية ابن مالك: البيت:187 ، ص210

(3) ألفية ابن مالك،ص43، البيت 565.

(4) المشرب الراوي ص، 570

(5) ألفية ابن مالك ،ص44 ، البيت 572

(6) المشرب الراوي ص، 38

وَنعَتُوا بمَصْدَر كثيراً والْتَزَموا بالإفرادِ والتَّذكير[1]

12 ــ أثناء شرحه لجملة(زيد وافى خادمه) يقول:رابط الجملة الفعلية الضمير المستتر جوازاــ وخادمه بالرفع عطف لأنَّ المستتر قبيل المتصل من غير فصل بضمير منفصل وهو لا يجوز على قلة وضعف. ونستشف أيضا أنَّ الدِّيسي متأثر بابن مالك في البيتين الآتيين:

وَإنْ على ضَمير رفع متَّصلْ عَطفت فافصِلْ بالضَّمير المنفصل

أو فاصِلْ ما وبِلا وصْلي ير قى النَّظمُ فاشيا وضَعْفه اعتقد[2]

13 ــ لا يتقدم المفعول معه علة عامله وهذا كذلك إشارة إلى ما جاء في الألفية[3]

بما من الفعل وشِبْهِهِ سَبَق[4]

14 ــ في شرحه لـــ(غير، وخلا، وعدا) التي يجوز فيها الجر والنصب، فما بعد(غير وسوى) مجرورلا غير، وما بعد(خلا، عدا) يجوز جره إن قدَّرتهما حرفي جرَ، ونصب إن قدَّرْتَهما فعلين،وهذا ما جاء في الخلاصة:

وَحَيْثُ جرَّ فيهما حَرْفان كما هما إنْ نَصَبا فِعْلان.[5]

---

[1] ألفية ابن مالك ، ص ،40، البيت 513

[2] ألفية ابن مالك ، ص، 43، البيت 558

[3] ألفية ابن مالك ص، 29 ، يفهم من قول الدِّيسي أن عامله لا بدَّ أن يتقدم عليه فلا نقول:(والنيلَ سرت) وهذا باتفاق، أما تقدمه على مصاحبه ، نحو: (سار والنيلَ) ففيه خلاف والصحيح منعه ، ينظر: شرح ابن عقيل ، واللباب في علل البناء والإعراب 382/1.

[4] هذا مذهب البصريين ، ينظر: الكتاب، 297/1، هارون، وشرح المفصل ، ابن يعيش، 49/2.

[5] ألفية ابن مالك، ص30 ، البيت 330

كان الدِّيسي ينسب الأحكام إلى أصحابها ومثال ذلك قوله:[1]«وخالف أبوعلي الشالوبين فقال:«إن فسرت مالا محل له فلا محل لها».

وقوله[2]:«ففيه العطف على الضميرالمجرورمن غيرإعادة وهو جائزعند المحققين».

وقوله[3]:«ولولا عند سيبويه».

وقوله:[4]«إلى أن مذهب الاخفش والكوفيين عدم اشتراط الاعتماد».

كما نجدالدِّيسي لا ينسب الآراء إلى أصحابها كقوله: «يزيد بعضهم في تقسيم الجملة: الجملة الظرفية والجملة الشرطية».[5]

ومثل هذه الآراء كان يقصد منها إما الاستدلال لرأي، أو دعم لحكم، أوإفادة طلابه وإثراء كتابه بهذه الثروة العلمية التي هي نتيجة لقراءته واتساع ثقافته.

وضوح الجانب التعليمي في منهجه:

---

(1) القهوة المرتشفة:104
(2) القهوة المرتشفة:78
(3) القهوة المرتشفة:122
(4) القهوة المرتشفة:122
(5) القهوة المرتشفة:91

إذا كان الجانب التعليمي يتَّضح أحيانا في منهج بعض النُّحاة من خلال بعض مصنفاتهم فإننا نراه كذلك عند الدِّيسي، وإنا لنرى مصداق ذلك واضحا عنده في أسلوب المحاورة التي تقوم على التساؤل ثم الإجابة عنها ولعل من قبيل هذا الجانب التوضيحي والتعليمي ما نجده من اتجاهه إلى إثارة ذهن الطالب والقارئ لاستيعاب بعض الأحكام ومن مظاهر هذا الاتجاه كذلك لجوؤه إلى الشرح والإعراب إذ عمد إلى أبيات بثها في كتابه واخذ في إعرابها في ثنايا مباحثه ففي معرض حديثه عن الاعتراض بين الفعل والفاعل يسوق عقب ذلك بيتا لجويرة بن زيد[1]

القياس:

كثيرا ما يستخدم القياس في مناقشته، وفي عرضه لأراء النُّحاة ومن ذلك قوله:« الاسم مشتق من السمو عند البصريين لأنه يعلو مسماه ويظهره، وعند الكوفيين من وسَمَ بفتح السين بمعنى علم لأنَّه علامة على مسماه»[2]

ثم إننا نجده يستخدم بعض المصطلحات الكوفية والبصرية ويراوح بينهما كتسمية لا النافية للجنس لا التبرئة[2].وبهذا فهو متأثر بان هشام وغيرهما.

إن شرح المنظومة النَّحوية التي نظَمها تلبية لطلب أحد أصحابه، تبين لنا من خلال عرضنا لمادة الكتاب ومنهجه أن الدِّيسي استقى كثيرا آراءه وأفكاره من كبار العلماء

---

[1] ينظر: ص،57 من هذا البحث.

[2] القهوة المرتشفة، ص67، يراجع: الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الانباري، تحقيق ودراسة، د.جودة

[3] سادس المنصوبات ،ينظر: مغني اللبيب،393/1.

الذين تقدموه،إذ أشارإلى ذلك بقوله:«وفيه إشارة إلى أنها مأخوذة من كلام العلماء الأعلام».[1]

ولا شكَّ أن المذهب النَّحوي لمؤلف ما، يعرف من خلال استخدامه للمصطلحات النَّحوية للمدرسة التي ينتمي إليها، والقارئ للقهوة المرتشفة يرى بوضوح وجلاء استعماله للمصطلحات البصرية التي شاعت عند النَّحويين القدامى الذين استقى مادته من كتبهم، كابن مالك، وابن هشام.

تأثرالدِّيسي بابن آجروم:

في حديثه عن حروف الجرومعانيها[2]في قوله:«أقول وإن تركها الناظم لاشتهارها فلا يليق الإعراض عنها رأسا، فأذكر منها جملة مما اشتهر تتميما للفائدة والمشهور منها ما ذكره ابن آجروم في مقدمته[3]، وهي:

من:ومن معانيها الابتداء.[4]

---

[1] القهوة المرتشفة:83.
[2] المشرب الراوي: ص، 33
[3] متن الاجرومية:7
[4] من معاني(من) :الابتداء؛ أي زمانا كـ (سرت من الخميس إلى الجمعة) ، أو مكانا كـ(سرت من البصرة إلى الكوفة). ينظر: شرح الاجرومية، خالد الأزهري ص، 15.

إلى: ومن معانيها الانتهاء[1]

عن:ومن معانيها المجاوزة[2]

اكتفى الدِّيسي بذكر بعض حروف الجر ومعانيها فهو يقول:«اعلم أنَّ حروف الجر قد ذكرت في الكتب فأغناني ذكرهم لها ، واشتهارها على الألسنة ، فأذكر منها جملة مما اشتهر تتميما للفائدة والمشهور منها ما ذكره ابن آجروم»[3]

تأثرالدِّيسي بابن هشام:

والجديربالملاحظة أنَّ أقوال ابن هشام قد أخذت الحظَّ الأوفى من الكتاب(القهوة المرتشفة) فقد بلغت المواضيع التي أشار الدِّيسي إلى تعاريفه، وأقواله ما يناهز أربعا وثلاثين(34) موضعا وهذا لمنزلة ابن هشام عند الدِّيسي.

فقد استفاد الدِّيسي كثيرا من آراء ابن هشام لدعم القاعدة النَّحوية التي يتحدث

---

(1) من معاني (على) انتهاء الغاية ؛ أي المسافة المخصوصة من زمان أو مكان. المصدر السابق ص،15.

(2) عن: المجاوزة ؛ وهي لغة بعد الشيء عن شيء ، واصطلاحا : بعد المجرور بواسطة إيجاد مصدر الفعل المعدى بها ؛ أي: الذي قبلها وتكون حقيقة في الأجسام كـ(رميت السهم عن القوس)، ومجازا في المعاني، نحو(أخذت العلم عن زيد)، شرح الاجرومية ، ص، 15.

(3) المشرب الراوي، ص69

عنها لقوله:«كمن برابط أمرٍ قَمِنْ»[1]. ففي حديثه عن الجملة الكبرى يبدو تأثره بابن هشام؛ إذ يرى كل منهما أن الجملة الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو:(زيد قام أبوه) و(زيد أبوه قائم) والصغرى هي المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين.[2] وهو ما ذهب إليه ابن هشام.

إن طريقة الدِّيسي في الشرح موافقة لبعض شروح الألفية كشرح المكودي على ألفية ابن مالك، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، و«تمرين الطلاب في صناعة الإعراب» لابن هشام و كذا«موصل الطلاب» لابن هشام، و شرح «قواعد الإعراب» لابن هشام .

تأثرالديسي بابن هشام في تعريفه للكلام:

يقول الدِّيسي في شرحه للكلام:«الكلام اصطلاحا؛ أي في اصطلاح النَّحويين؛ أي عرفهم اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، وعند اللغويين:عبارة عن القول وما كان مكتفيا بنفسه،وعندالمتكلمين: هوالمعنى القائم بالذات،المعبَّرعنه بالعبارات المختلفات المباين لجنس الحروف،والأصوات المنزَّه عن البعض،والكل،والتَّقديم والتَّأخير،والسكون

---

[1] البيت السابع عشر من المنظومة(17) .ويعني: أن الجملة الواقعة خبرا عن المبتدأ في الأصل أو في الحال، لا بد لها من رابط يربطها بالمبتدأ والأكثر أن يكون ضميرا، ينظر: مغني اللبيب، 176/2.

[2] ينظر: مغني اللبيب، 12/2، تحق، حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1410هـ/1991م.

واللَّحن، وسائر أنواع التَّغيرات، والمتعلِّق بما يتعلَّق به العلم من المتعلقات»[1] لذلك يمكن اعتبار جهود الدِّيسي النَّحوية نموذجا يكشف لنا عن فكره وطريقته في تعليمية النَّحو.

لم يكن هدفه التجديد الشكلي في منهج شرح المادة النَّحوية بقدر ما كان يريد توصيل هذه المادة إلى الراغبين في معرفة أبواب النَّحو الأساسية على غرار صاحب النظم.

يقول ابن هشام:«الكلام في اصطلاح النَّحويين[2]عبارة عمل اجتمع فيه أمران :اللفظ والإفادة، والمراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف تحقيقا، أوتقديرا[3] والمراد بالمفيد ما دلَّ على معنى يحسن السكوت عليه[4]

تأثره الدِّيسي بابن هشام في الأمثلة

(1) المشرب الراوي، ص، 12

(2) ينظر: أوضح المسالك:ج34/1 ، أما عند اللغويين فالقول ما كان مكتفيا بنفسه في أداء المقصود منه كالخط، والإشارة ، والرمز، يقول ابن عقيل: هو في اللغة اسم لكل ما يُتَلَفّظُ به ، مفيدا كان ، أو غير مفيد وعند المتكلمين هو المعنى العام بنفسه، ينظر: ابن عقيل18/1 -19.

(3) تحقيقا:كمحمد ، وعلي، وتقديرا كالضمائر المستترة في نحو:اقرأ، وتعلمْ، ونشكر، فإنَّها ليست بحروف ، ولا أصوات والتعبير عنها بالضمائر المنفصلة تقريبا للفهم.

(4) أي؛ من المتكلم بحيث يقنع السامع ولا ينتظر مزيدا من المخاطب وهذا يستلزم أن يكون الكلام مركبا مقصودا وعلى ذلك فلا حاجة لهذين :كما قال : التصريح 20/1-21.

عبارة الدِّيسي	المرجع	عبارة ابن هشام	المرجع
زيد أبوه قائم	القهوة المرتشفة ص،67	زيد أبوه قائم	المغني،15/2
وقد أدركتني والحوادث جمَّة	القهوة المرتشفة، ص، 68	وقد أدركتني والحوادث جمَّة	المغني،21/2
فما زالت القتلى تمجُّ دماؤها	القهوة المرتشفة، ص، 71	فما زالت القتلى تمجُّ دماؤها	المغني،23/1
إنَّ سلمى والله يكلؤها	القهوة المرتشفة ص 76	إنَّ سلمى والله يكلؤها	المغني،47/2
لعلّ أبي المغوار منك قريب	القهوة المرتشفة ص،97	لعلَّ أبي المغوار منك قريب	المغني،99/2
لولا في ذا العم لم أحجج	القهوة المرتشفة ص،96	لولا في ذا العام لم أحجج	شرح قطر الندى ص،251
ظننت زيدا يقوم أبوه	القهوة المرتشفة ص، 68	ظننت زيدا يقوم أبوه	المغني15/2

قراءة للجدول: قال سيبويه[1]والجمهورفي لولا هي: جارة للضمير، مختصة به، كما اختصت حتَّى والكاف[2] بالظاهر ولا يتعلق[3] لولا بشيء، وموضع المجرور بها رَفْعٌ بالابتداء والخبر محذوف.

أما الحرف لعلَّ، فإنّه ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض أصحاب الفرَّاء وقد ينصبهما[4]، وأنَّ ذلك لغة[5] لبعض العرب وحكى(لعلَّ[6] أباك منطلقا) ، وتأويله عندنا على إضمار "يوجد" وعند الكسائي على إضمار"يكون"[7] وعقيل يخفضون[8] بها المبتدأ.

والجدير بالذكر أن في (المشرب الراوي) أربعة عشر(14) شاهدا من ألفية ابن مالك ممَّا يوضح اهتمامه بالخلاصة وبالنظم على الخصوص، وقد استشهد في موضعين بمقطوعتين من نظمه دلالة على تأثره بابن مالك.

---

(1) ينظر: الكتاب388/1

(2) أي يجر الاسم الظاهر

(3) أي: لولا ومجرورها، ذهب بعضهم إلى أنها لا تتعلق بشيء كالزوائد، قال المرادي وهو الظاهر، ينظر الجني الداني، 603-604 ، وشرح المفصل، 121/3 .

(4) أجاز بعض أصحاب الفرَّاء نصب الاسم والخبر في الأحرف الستة. ينظر: الهمع، 156/2 ، و شرح التسهيل، 308/1 .

(5) قال ابن سلام في طبقات الشعراء: هي لغة رؤبة وقومه، يراجع طبقات الشعراء، 78 .

(6) على هذا التقدير تكون جملة "يوجد"هي الخبر فهي في محل رفع ومنطلقا حال وقدِّر الحالية من الفاعل في مثل هذه الحال. يراجع شرح التسهيل ، ابن عقيل، 308/1 .

(7) ينظر: شرح التسهيل ، 308/1 ، والهمع، 157/2 .

(8) وعقيل تخفض بهما ، أي؛علَّ ، ولعلَّ وتجيز في لامهما الفتح تخفيفا ، والكسر على أصل التقاء الساكنين . وقال ابن جني:"وحكى أبو زيد أن لغة عقيل : لعلَّ زيدِ منطلق ، بكسر اللام اللآخرة ، من "لعلَّ، وجر زيد" ينظر: سر الصناعة ، 407 .

الأولى: في شروط الأسماء الخمسة:

يقول الدِّيسي:«يشترط في إعراب الأسماء الخمسة بالحروف أربعة شروط:

الإفراد والتنكير والإضافة، وأن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم[1] وزاد بعضهم أربعة أخرى وقد نظمها المسكين، وإن كان ما أجاد النظم فقد أجاد الحكم»[2] وهذا ما نعثر عليه عند ابن هشام[3].

الثانية: في استتار الفاعل وجوبا:

يقول الدِّيسي:«الاستتار خاص بضمير الرفع، وهو على قسمين: جائز، وواجب فالواجب في ثمانية مواضع، جمعتها في أبيات أوردها هنا وان لم تناسب كل المناسبة حرصا على إكساب الفائدة لمتصفح هذه الورقات وهي:

---

[1] ينظر: شرح المكودي:1/97-98 . وشروط (ذو) أن تكون بمعنى صاحب نحو: جاءني ذو علم، وإذا لم يكن بمعنى صاحب كان بمعنى الذي أو كان مبنيا على سكون الواو، نحو: جاءني ذو قام، ينظر: شرح الشذور:51.

[2] المشرب الراوي،56

[3] قال ابن هشام في أوضح المسالك ج1/65: ويشترط أن تكون مضافة لا مفردة، فإن أفردت أعربت بالحركات نحو:(وَلَهُ أَخٌ)، و(إنَّ لَهُ أباً)، و(بَنَاتُ الأخ)،واشترط في الإضافة أن تكون لغير الياء فإن كانت للياء أعربت بالحركات المُقدَّرة نحو: وَأَخِي هَارُون) (إنِّي لاَ أَمْلِكُ إلاَّ نَفْسِي وَأَخِي) و(ذو) ملازمة للإضافة لغير الياء فلا حاجة إلى اشتراط الإضافة فيها، وإذا كانت (ذو) مَوْصُولَةً لزمتها الواو،وإذا لم تفارق الميمُ الفمَ أعرب بالحركات(أي يجب أن تقول فو وفا وفي).

وَالاسْتِتارُ واجِبٌ عَلاَنِيَة قَدْ خُصَّ بِالمَرْفُوعِ في ثَمَانِيَة

إن اهتمام الدِّيسي بالتمثيل في شرحه واضح في كتابه(المشرب الراوي) لأهميته في توضيح القاعدة النَّحوية، فان ما أورده من أمثلة ليس بالعدد اليسير فقد بلغ تعدادها ثلاثة وعشرون بعد المئة الثالثة(323) مثالا موزعة حسب الجدول.

جدول تأثرالدِّيسي بابن هشام في الأمثلة

رقم الباب	1	2	3	4	5	المجموع
عدد الأمثلة	59[1]	98[2]	84[3]	65[4]	17[5]	323

[1] ص،4(8مرات)ص،5، (5مرات)ص،6،(7مرات)ص، 7(5مرات)ص،8(5مرات)ص، 9(5مرات) ص، 10(10مرات) ص،1 (5مرات) ص،12(9مرات)

[2] ص،13 (7مرات)،ص،14 (5مرات)،ص،15 (4مرات)، ص،16(7 مرات)،ص،17 (4مرات) ص،18(8مرات)،ص،19(9مرات)،ص،20(6مرات)، ص،21 (5مرات)،ص،21،(4مرات)،ص،22(5مرات)، ص، 23،(3مرات)،ص، 24 (5مرات)، ص، 25 (2مرات)،ص،26،(4مرات)،ص،27 (7مرات)ص،28 (2مرات)،ص،29 (6مرات)،ص،30 (5مرات)

[3] ص،31 (7مرات)،ص،32(3مرات)،ص،33 (5مرات)،ص،34(9مرات)،ص،35،(12)،ص،36(5مرات)،ص،37(8مرات)،ص،38 (4مرات)،ص39(2مرات)،ص،40 (2مرات)،ص،41(5مرات)،ص،42 (4مرات)،ص،43 (4مرات)،ص،45 (4مرات)،ص،45(5مرات)، ص،46 (3مرات)،ص،47 (2مرات).

[4] ص48 (5مرات) ،ص،49 (4مرات)،ص،50 (6مرات)،ص،51 (7مرات)،ص،52 (6مرات)،ص،53(8مرات)،ص،54(7مرات)،55(6مرات)،ص،56(7مرات)،ص،57(6مرات)ص،58(8مرات)،ص،59(5مرات)،ص،(6مرات)،ص،60(4)،ص،61(3مرات).

[5] ص،62(4مرات)،ص،63،(2مرات)،ص،64(3مرات)65(5مرات)66،(4مرات).

كما حفل كتابه(المشرب) بأقوال كثيرة نسب الشَّارح قسما منها إلى أصحابها ومثال ذلك قوله:«قال في المختصر»[1]

«كما عرفه السيد السنوسي في مقدماته»[2]، أمَّا طريقته في التمثيل فقد اعتمد في توضيح القواعد على عدة طرائق: منها ذكر القاعدة ويمثل لها مباشرة مثل حديثه عن روابط الخبر في قوله:«وهو واحد من الأربعة:[3]

ـ الأول:الضمير نحو:زيد قام أبوه.

ـ الثاني:اسم إشارة،نحو:﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾[4]

وترك الباقي منها دون نسبة اختصارا، أو استغناء ومن ذلك قوله في باب المنصوبات «ولا النافية للجنس وتسمى لا التبرئة»

كما يذكر المشهور من الآراء دون ترجيح واضح قال في (سوى):«المشهور في سوى أنها اسم كغيرومذهب سيبويه ومن تبعه أنها منقولة على الظرفية ولا يخرج عنها

---

(1) المشرب الراوي:
(2) المشرب الراوي: ص، 3- 4
(3) المشرب الراوي:ص، 69
(4) سورة الأعراف:26

إلا ضرورة».أوبذكر ترجيح من سبقه من النُّحاة كقوله:«يجوز في نحو(هند)،و(دعد) من الثلاثي المؤنث ساكن الوسط المنع وعدمه والمنع أحسن[1] كما في الخلاصة».[2]

وفي حديثه عن نائب الفاعل يورد لنا أقوال النُّحاة في التسمية يقول:«العبارة الأولى (نائب الفاعل) هي الجارية على السنة المُعْربينَ من المتأخرين[3]، والتسمية الثانية عبارة المتقدمين منهم[4]» وقد نص ابن هشام في الباب الرابع من قواعد الإعراب على اجتنابها.[5]

---

(1) ذهب إلى ذلك ابن مالك في شرحه، 237/2

(2) المشرب الراوي، ص،20

(3) ابن مالك في ألفيته ضمن"المجموع"332، وابن هشام في قطر الندى:204.شذورالذهب:206.

(4) هي عبارة سيبويه يسميها"المفعول الذي لم يتعد غليه فعل فاعل "وكذا المبرد: المفعول الذي لم يذكر فاعله"ينظر: الكتاب:42/1.

(5) قال ابن هشام في كتابه" الإعراب عن قواعد الأعراب"أن تقول في نحو:ضُربَ-بضم أوله وكسر ما قبل لآخره- من قولك:ضُربَ زيد: ضُربَ:فعل ماض لم يسم فاعله أو فعل ماض مبني للمفعول، ولا تقل: مبني لما لم يسم فاعله؛ لما فيه من التطويل والخفاء، ونائب الفاعل، ولا تقل: لما لم يسم فاعله لخفائه وطوله". يراجع:الإعراب عن قواعد الإعراب ضمن"موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب":129-130.

نتـــــــــــــائج البـــــحث

نتـــــــــــائج البحث

وفي ختام هذا البحث يمكننا القول إننا سعينا من خلال هذا العمل إلى التعريف بعالم فذ من علماء الجزائر، وهذا من خلال دراستنا لجهوده النحوية الذي توصلنا من خلاله إلى نتائج يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1 ــ لما كان القرآن الكريم هوالمصدرالأول من مصادرالسماع فقد كان عبدالرحمن الدِّيسي كثيراً ما يستشهد بالآيات القرآنية لتوضيح القاعدة النحوية.

2 ــ كون المؤلَّف واحدا ضمن مؤلفات العالِم الجزائري عبد الرحمن الدِّيسي جاء بأسلوب تعليمي مُيَسَّر، وذلك من خلال مميزاته من وضوح العبارة، ودقة المنهج وغزارة المادة.

3 ــ يتمثل الكتاب اتجاه عبدالرحمن الدِّيسي، ونهجه تمثلا واضحا، يسوق أدلته في يسروإقناع، ويقدم لتأييد رأيه فيضا من الأدلة من الآيات القرآنية الكريمة والشعر العربي وكلام العرب المنثور، فإن لم يجد نصا فيما هو بصدده اتجه إلى القياس على نظائر تلك المسألة.

4 ــ حرصه على إفادة طلبة العلم، وإزالة الغموض عن المباحث التي تعرض لها جَعَله يعتمد على وسائل منها: تفسيرالغريب، والتلخيص، والضبط بالشكل.

5 ــ استعانة عبدالرحمن الدِّيسي بأقوال العلماء، وكتبهم لتوثيق مادة كتابه وإضفاء مادة علمية عليه.

6 ــ البدء بالقاعدة ثم التمثيل لها بالأمثلة اللغوية، سواء أكانت أمثلة عادية، أم من القرآن، أم من الشعر، أم من المنظوم اللغوي.

7 ــ عمد في بسط مسائل اللُّغة إلى التحليل والتعليل.

8 ــ غايته من النَّظْم والشَّرح تعليمي يتجه إلى فئة المتعلمين، وتقريب مسائل اللُّغة إلى أذهانهم بأنجع الطرق.

09 ــ حرصه على التنويع من طبيعة شواهد المنقول بما يوائم مواضع الدرس النَّحوي ويخدم تحقيق الغاية منها.

10 ــ اعتماده على مذهبي البصرة والكوفة مثل الخفض، والجر، والصفة والنعت.

11 ــ جهوده لا تكاد تخرج في إطارها العام عما تطالعنا به كتب القدماء من مسائل نحوية.

12 ــ الأمانة العلمية: فهو ينسب الأقوال والإحكام لأصحابها، إلا قليل منها فهو غير منسوب، ولعلَّ ذلك يعود لكثرة ما أثبته منها.

13 ــ امتاز الدِّيسي بخطاب يجمع بين العلم والأدب، وهذا ما نلمسه في ربطه لتلاميذه بعلوم أخرى كالعروض مثل:قوله:من البسيط بحرالبردة الشريفة وأجزاؤه مستفعلن فاعلن، والفقه، والتوحيد مثل: في قوله عند المتكلمين وهم علماء التوحيد ومن التصوف قوله: فبطون الحقيقة في الشريعة كبطون الزبد في لبنه وغيرها، مما جعل أعماله تلقى إقبالا من طرف المتعلمين.

14 ــ ابتعاده عن الخلافات النَّحوية التي لا تفيد البحث النحوي في شيء، ولا تفيد المبتدئين من المتعلمين.

15 ــ لم يلتزم بطريقة واحدة في تعريف المصطلحات فقد أورد في شرحه الصفة والنعت مثلا.

وأخيرا فإنَّنا أردنا من خلال هذا العمل أن نسهم ولو بقسط بسيط في التنقيب عن تراثنا النحوي، وإن كنَّا ندرك أنَّ للبحث زلاَّته وكبواته، فإننا لا ندَّعي الكمال فالكمال لله وحده والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

قائمـــــة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم: بروَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ الكُوفِيّ

أولا : المطبوعة

1. أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986.
2. ابن باديس، حياته وآثاره، جمع ودراسة، عمار طالبي:الشركة الجزائرية، ط،3 الجزائر، 1417هـ/1997م
3. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش،ط7، دار ابن كثير للطباعة والنشر، 1999م.
4. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، يحي بوعزيز: دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ط1، 1995.
5. الأساليب الإنشائية في النحو، عبد السلام هارون، ط2، مكتبة الخانجي، مصر 1979م.
6. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) الطبعة الثانية، مطبعة دائرة المعارف العثمانية / 1360هـ، راجعه وقدم له الدكتور فايز ترحيني، الطبعة الأولى، الناشر دار الكتاب العربي /1984م.
7. الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام الأنصاري تحق،د/رشيد عبد الرحمن العبيدي، ط1، دار الفكر، لبنان، 1970م.
8. الأعلام، خير الدين الزركلي: دارالعلم للملايين، بيروت، ط1، 1992.
9. الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة القاهرة، 1976م.
10. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين أبو البركات عبد الرحمن ابن أبي الوفاء بن عبد الله الأنبا ري، تقديم: حسن حمد

إشـــراف، إميـــل بـــديع يعقـــوب، دار الكتـــب العلميـــة، بيـــروت، ط1، 1418هـ/1998م.

11. الإيضـاح فـي شـرح المفصـل، ابـن حاجـب النحـوي،ج1،تحقيـق وتقـديم،د/ موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ب.ط

12. الإيضاح في النحو، الزجاجي تحقيق: د/مازن المبارك، دار النفائس، ط3 1399هـ/1979

13. البيان والتبيين، أبو عثمان بن عمرو بن بحـر الجـاحظ (ت255هـ)، بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة، الناشـر مكتبـة الخانجي بالقاهرة،1405 هـ-1985م.

14. التاريخ السياسـي للجزائـر مـن البدايـة ولغايـة1962م، ط1، عمـار بوحوش،دار الغرب الإسلامي، 1997م.

15. التبصرة والتذكرة، أبو محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصَّيْمري، تحق، فتحي أحمد مصطفى علي الدين، 87/1، ط1، 1982م-1402هـ.

16. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيـان الأندلسـي، تحـق، د/حسن هنداوي، دار القلم، دمشق.

17. التسلط الاستعماري والحركة الوطنية(1954/1830) يحي بـوعزيز، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991م.

18. التعريفات، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط1، 1405هـ.

19. التعليقات الوافية على شرح الأبيات الثمانية للعلامة عبد العزيز محمد بن يوسف الهادي، نحو الجمل، تحقيق ودراسة/مختار بوعناني، جامعة وهران دارالفجر للكتابة والنشر، وهران، 1995.

20. الثمرات الجلية في شرح نظم الآجرومية، محمد رفيق الونشريسـي، ط1 1426هـ /2005م، دار الإمام مالك، أبو ظبي.

21. الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ط4، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1983

22. الحركة الوطنية الجزائرية،أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي بيروت،ط1

23. الخصائص، ابن جني: تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية.القاهرة مصر دار الكتاب، 1376هـ.

24. الديسي: حياته وآثاره وأدبه، عمر بن قينة: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

25. الشعر الديني الجزائري الحديث، عبد الله الركيبي: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، 1981.

26. الشعر والشعراء ، ابن قتيبة، تحق، مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط2، 1405هـ/1985م، 733.

27. الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والعلم في الجزائر، رابح تركي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1998م.

28. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، دار العلم، بيروت، (ب.ت)

29. القياس في اللغة العربية، محمد حسن عبد العزيز: دار الفكر العربي، القاهرة 1995م.

30. الكتاب،كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون دار الجيل، بيروت ط1، ب.ت.

31. الكواكب الدرية، شرح متممة الآجرومية، الأهدل، الشيخ محمد أحمد بن عبد الباري: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1 ، 1410هـ/1990م.

32. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العبكري، تحقيق عبد الإله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1995م

33. اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب في النحو والصرف والبلاغة والعروض محمد علي السراج، ني بتحقيقه ومراجعته، خير الدين شمس باشا، ط1، 1983م ،دار الفكر، دمشق.

34. المعجم المفصل في شواهد الإعراب، إميل بديع يعقوب، ط1، 1996م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

35. المفصل في صناعة الإعراب، ابن يعيش: تقديم إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ/1999م.

36. المفصل في صناعة الإعراب، أبو العباس محمد بن عمر الزمخشري، تحقيق محمد علي أبو مسلم، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1993م.

37. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت.

38. المقرب، ابن عصفور، تحـ، أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري ط1، 1976م.

39. المنجد في اللغة والأعلام ، ط28 ، دار المشرق، بيروت، 1986م.

40. الموسوعة العربية الميسرة، شفيق غربال، دار إحياء التراث العربي بيروت،1965،.

41. النحو الشافي، محمد حسني مغالسة، ط2، 1997، مؤسسة الرسالة، بيروت.

42. النحو الوافي، عباس حسن: دار المعارف بمصر،1961م.

43. النحو وتاريخ أشهر النحاة، حمد الطنطاوي، ط2، دار المعارف القاهرة .

44. الهجرة الجزائرية نحو الشمال(1847/1918م)، عمار هلال،مطبعة لافوميك الجزائر، 1986م.

45. أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين معصوم المدني، تحـ، شاكر هادي شكر، ط1 ، 1979، مطبعة النعمان، النجف الأشرف.

46. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري تحقيق: محمد محمود عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط6، 1980.

47. تاريخ الأستاذ محمد عبده، محمد رشيد رضا:مطبعة المنار، 1947.

48. تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب لإسلامي، بيروت، ط1 1998.

49. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك: تحـ، محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1968م.

50. تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم الحفناوي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408هـ/1985م.

51. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، ط18 1406هـ/1986م

52. جمعية العلماء وأثرها في الاصطلاح، أحمد الخطيب: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

53. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان،دار الكتب العربية، القاهرة، (ب.ت).

54. حاشية على شرح الأزهرية لخالد الأزهري، العطار الحسن،دار الكتب العربية الكبرى، مصر،1330 هـ.

55. ديوان الحنان المنان، عبد الرحمن الديسي: أصدرته الجمعية الثقافية للعلامة الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الديسي، الكائن مقرها بالديس،دائرة أولاد سيدي إبراهيم.

56. زوايا العلم والقرآن، دار الفكر. محمد نسيب.

57. سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، جرجي شاهين عطية، ط4، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت

58. شخصيات وقضايا من التاريخ المعاصر، أحمد صاري: المطبعة العربية غرداية، الجزائر.

59. شرح الألفية، ابن عقيل، محمد محي الدين عبدالحميد، ط1، مطبعة السعادة مصر، 1969 .

60. شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو جمال الدين أبو محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، شرح خالد الأزهري على أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، تحـ، باسل عيون السود ، ط1، 2000م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

61. شرح الرضي على الكافية، الرضي الدين الاستراباذي: مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

62. شرح اللامية المجرادية في شرح الجمل وشبهها وإعراب ذلك، أبو علي الزياتي، تصحيح وشرح عبد السلام السلطاني وشريكه ، مطبعة الفنية، تونس 1342هـ

63. شرح المفصل في صنعة الإعراب ، الموسوم بالتخمير، الخوارزمي، القاسم بن الحسين، تح، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي.

64. شرح المكودي على ألفية ابن مالك، تحقيق، فاطمة الراجحي جامعة الكويت، 1993م.

65. شرح شذور الذهب في كلام العرب، عبد الكريم بن هشام: ترتيب وتعليق: عبد الغني الدقر، الدار المتحدة للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط2، 1414هـ/1994م.

66. شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، ب.ت.

67. شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام الأنصاري، تح، محي الدين عبد الحميد، ط11، مطبعة السعادة، مصر، 1963م.

68. شرح قواعد الإعراب، محي الدين الكافيجي، تحـ، د/فخر الدين قباوة، ط1 دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1989

69. شرح متن الأزهرية في علم العربية، خالد الأزهري، مط الأزهرية المصرية ط1، 1312هـ.

70. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، ط1 1407هـ/1987م، 240/7.

71. فنون النثر الأدبي في الجزائر، عبد الملك مرتاض: ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1983م.

72. متن الآجرومية، أبو عبد الله بن آجروم، بدون معلومات.

73. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي: ضبط وتخريج وتعليق، مصطفى ديب البغا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط4 1414هـ/1990م.

74. مذكرات شاهد القرن، ج2، مالك بن نبي: ترجمة مروان القنواتي، دار الفكر ط،1 بيروت، 1969م.

75. مذكرات شاهد القرن، ج2، مالك بن نبي: ترجمة مروان القنواتي، دار الفكر ط،1 بيروت، 1969م.

76. مسائل خلافية، أبو العباس محمد بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد عمر الحلواني، دار الشرف العربي، بيروت، 1992م.

77. مصادر اللغة، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.

78. مصادر اللغة، قسم النحو، جامعة السانية، وهران، عـدد خـاص،1430 هـ/2009م. د/ المختار بوعناني.

79. معاني القرآن، الفراء: أبو زكريا يحي بن زياد ، عالم الكتب، بيروت، ط1 1980.

80. معجم الأدباء، ياقوت الحموي: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط، 1993م.

81. معجم البلدان، الحموي، دار صادر، بيروت، 1977م.

82. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ/1991م.

83. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري: تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ/1991م.

84. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 1413هـ/1993م.

85. مناهج التأليف النحوي، حسن ناصح الخالدي، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1427هـ/2007م

86. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، بهامش تمرين الطلاب في صناعة الإعراب، مطبعة البابي الحلبي، مصر 1343هـ

87. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، 2، دار المعارف القاهرة،

88. نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، محمد علي دبوز: مطبعة التعاونية الشام، ط1، 1385هـ/1965م.

89. هذه هي الجزائر، أحمد صاري: مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1956م

90. همع الهوامع، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: تحقيق: عبد العال سالم، دار البحوث العلمية، 1980م.

ـ ثانيا المخطوطة:

91. الزهرة المقتطفة: مخطوط

92. القهوة المرتشفة في شرح الزهرة المقتطفة: مذكرة أعدت لنيل درجة الماجستير، إعداد الطالب: عبد الحفيظ جوبر، جامعة الجزائر، 2001/2000م.

93. المشرب الراوي في شرح منظومة الشبراوي: مذكرة لنيل شهادة الماجستيرإعداد الطالب: لعبيدي بوعبد الله، جامعة الجزائر، 2001م.

ـ ثالثا الدوريات:

94. الجملة النحوية في آثار عبد الرحمن الديسي، د/المختار بوعناني، مجلة القلم، العدد الرابع، 2006م، جامعة وهران.

95. دليل الرسائل الجامعية في العالم العربي(الشعبة اللغوية)، مختار بوعناني مجلة معهد اللغة العربية وآدابها، جامع الجزائر، العدد6، 1995م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
المقدمة.	أ – ح
المدخل: عصر الديسي وأبرز سماته	2– 15
الحياة السياسية	2
الحياة الاقتصادية والاجتماعية	5
الحياة الدينية	8
الحياة الثقافية	9
الديسي :حياته وآثاره	17 –32
اسمه ونسبه	17
طلبه للعلم	18
شيوخه	19
مصادر ثقافته	20
الكتَّاب	20
المسجد	21
الزوايا	21
الكِتاب	23
آثاره ومصنفاته	23
العربية وآدابها	24
المناظرات	25
العقيدة	26
الفقه وأصوله	27
الحديث النبوي الشريف	28
التصوف	28
الرسائل	29
تلاميذه	30

فهرس الموضوعات

وفاته	32	
الفصل الأول: جهود عبدالرحمن الديسي النحوية من حيث المنهج	34-87	1-131
أولا:منهج الديسي في الزهرة المقتطفة	34	
منهج المنظومة	35	
منهج شرح المنظومة	35	
السهولة والوضوح	36	
التركيز والإيجاز	36	
التنظيم والترتيب	37	
عرض أبواب الكتاب	38	
الجملة لغة	39	
الجملة اصطلاحا	39	
أقسام الجملة عند الديسي	40	
الجملة الصغرى	40	
الجملة الكبرى	41	
الجملة الصغرى والجملة الكبرى	41	
الجمل التي لا محل لها من الإعراب	42	
الجملة الابتدائية أو المستأنفة	42	
الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم	42	
الجملة الواقعة صلة	42	
الجملة الواقعة في جواب القسم	42	
الجملة التفسيرية	42	
الجملة الاعتراضية	42	
الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب	43	
الجمل التي لا محل لها من الإعراب	43	
الجملة الحالية	43	
الجملة الواقعة مفعول به	43	
الجملة الخبرية	43	

فهرس الموضوعات

الجملة المضاف إليه	43
الجملة الواقعة في جوابا لشرط جازم	44
الجملة التابعة لمفرد	44
جملة جواب الشرط	44
الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب	44
حكم الجملة والظرف والجار والمجرور بعد النكرة والمعرفة	44
الجار والمجرور صفة	44
الجار والمجرور صلة	44
الجار والمجرور خبرا	45
الجار والمجرور حالا	45
ما يتعلق من حروف الجر وما لا يتعلق وبيان المتعلق به	46
ما يتعلق به المجرور والظرف	46
إذا كان صفة	46
إذا كان صلة	46
إذا كان خبرا	47
إذا كان حالا	47
خاتمة الكتاب	47
التمثيل	48
اتباع القياس	49
الشرح	49
التعليل	50
الاستشهاد	51
القرآن الكريم	52
تثبيت قاعدة نحوية	52
تحديد موطن الشاهد في النص	53
الحديث النبوي الشريف	55
الشـــعر	56
تثبيت قاعدة نحوية	56

فهرس الموضوعات

عرضه لآراء النحاة	60
نسبة الأحكام إلى أصحابها	62
الاستطراد	63
الأسلوب	64
مصطلحاته	66
ثانيا منهج المشرب الراوي في شرح منظومة الشبراوي	68-86
منهج المنظومة الشبراوية	68
القيمة العلمية للكتاب	68
منهج الديسي في الشرح	69
عنوان الكتاب	70
خطبة الكتاب	70
علم العروض	71
علم التوحيد	71
علم التصوف	72
تقسيم الكتاب	72
خطبة الكتاب	72
المقدمة	72
أبواب الكتاب	73
الباب الأول: في الكلام وما يتألف منه	73
الباب الثاني في الإعراب اصطلاحا	74
الاستدراك على منظومة الشبراوي	75
الباب الثـــالث: في مرفوعات الأسماء	75
تقديم الفاعل على المفعول به	76
التزامه بترتيب المنظومة	76
رأيه في ترتيب ظنَّ وأخواتها	77
الباب الرابع في منصوبات الأسماء	77
الباب الخامس في مخفوضات الأسماء	78
الخـــاتمة	79
مصادره	79

فهرس الموضوعات

منهجه	80
المصطلح	80
الاستشـــهاد	81
القرآن	81
الحديـــث النبوي الشريف	82
الشعـــر	83
الأمثال	84
طريقة التمثيـــل	84
التعليـــل	85
عرض الأقوال وشرحها	85
أسلوبه	86
الفصل الثاني:جهود الديسي النحوية من حيث المحتوى	89-126
أولا :محتوى القهوة المرتشفة	89
محتوى الجملة الصغرى والكبرى	90
محتوى الجمل التي لا محل لها من الإعراب	91
الابتدائية	92
محتوى الواقعة صلة الموصول	92
محتوى الواقعة جوابا لشرط غير جازم	92
محتوى الجملةالمعترضة	93
محتوى الجملة التفسيرية	93
محتوى الجملة الواقعة جوابا لقسم	93
محتوى الجملة التابعة لجملة لا محل لها	94
محتوى الجمل التي لها محل من الإعراب	93
محتوى الجملة الحالية	95
محتوى الجملة الواقعة مفعولا به	95
محتوى الجملة الواقعة خبرا	97
محتوى الجملة المضافة	98
الواقعة جوابا لشرط جازم	98

فهرس الموضوعات

الواقعة نعتا لمفرد	100
محتوى الجملةالتابعة لجملة لها محل من الإعراب	100
محتوى حكم الجملة والظرف والجار والمجرور بعد النكرة والمعرفة	100
الجار والمجرور صفة	100
الجار والمجرور صلة	100
الجار والمجرور خبر	100
الجار والمجرور حال	100
محتوى ما تعلق من حروف الجر وما لا يتعلق وبيان المتعلَّق به	102
محتوى ما يتعلق به المجرور والظرف إذا وقعا صفة أو صلة أو حالا أوخبرا	102
ثانيا:محتوى المشرب الراوي في شرح منظومة الشبراوي	105
الباب الأول:في الكلام وما يتألف منه	105
الباب الثاني: محتوى أنواع الإعراب	108
علامات الإعراب اقسام ثلاث	109
مواضع الضمة	109
علامات النصب	110
مواضع الكسرة	111
مواضع الياء	111
علامات الخفض	112
مواضع الياء	112
مواضع الفتحة	112
الممنوع من الصرف	112
محتوى مرفوعات الأسماء	113
الفاعل وهو أصل المرفوعات	114
نائب الفاعل	114
المبتدأ	114
الخبر	115
النواسخ	115

فهرس الموضوعات

اسم كان	116
خبرإنَّ وأخواتها	116
التوابع	117
النعت	117
العطف	117
البدل	117
التوكيد	118
الباب الرابع:منصوبات الأسماء	118
المفعول المطلق	118
المفعول به	119
المفعول فيه	119
المفعول معه	120
المفعول لأجله	120
لا النافية للجنس	120
المنادى	120
الحال	120
التمييز	122
بين الحال والتمييز اجتماع وافتراق	123
الاستثناء	124
خبر كان واسم إن	124
التوابع	124
الباب الخامس:مخفوضات الأسماء	125
خاتمة الشرح	126
الفصـــل الثالث:تأثر الديسي بسابقيه في المنهج والمحتوى	148-128
من حيث المنهج	129
النقل الحرفي	129
الاقتباس	129
تأثر الديسي بابن مالك	132

فهرس الموضوعات

وضوح الجانب التعليمي	137
القياس	138
تأثر الدِّيسي بابن آجروم	139
تأثرالدِّيسي بابن هشام	140
تأثره الديسي بابن هشام في الكلام	141
تأثر الديسي بابن هشام في الأمثلة	142
قراءة الجدول	144
شروط الأسماء الخمسة	145
في استتارالفاعل وجوبا	145
جدول تأثر الديسي بابن هشام	146
نتائج البحث	152-150
قائمة المصادر والمراجع	162-154
فهرس الموضوعات	171-164
ملحـــــــق	14- 1
منظومة الزهرة المقتطفة	4-2
منظومة المشرب الراوي	7 -5
المصطلحات النحوية في مصنفات الديسي	14-8
جدول المصطلح البصري والمصطلح الكوفي	15

ملحـــــــــــق

منظومة الشبـــــــــــراوي: محمد بن عامر الشبراوي(ت1758م)

****

البَابُ الأوّل : فِي الكلامِ وما يتألفُ منه

1 – يـاطـالـبَ الـنّحـو خُـذْ مِـــنّي قـَواعِـــــدَه*** منْظومَة جملة منْ أحْسَن الجُمَـــــلِ
2 – فِـي ضِـمْـنَ خـمسيـن بيتـا لا تـزيد سـِــــــوَى*** ببيت قدْ سَألتُ العفوَ عَنْ زلّـــــتِـي
3 – إنْ أنْـت أتـقَـنْـتَـها هَـانَـت مَـسَـائِـلـــــــه*** عليك من غير تطويل ولا مَـلَـــــلْ
4 – أمّـا الكَلامُ اصْـطِـلاحـا فَـهْـو عِـنْـدَهـــــم*** مُـركَّـبٌ فـيـه إسْنَـاد كقام عَـلِـــــي
5 – فـــالاسْـم والـــفِـعـلُ ثَـمَّ الحَـرْفُ جُملتُـــهـَا*** أجْـزاءه فَـهْـوَ عَنْها غيْر منتقِـــل
6 – فَـالاسْـمُ يُـعْـرَفُ بـالـتّـنـويـن ثَـمَّ بـــأل***ْ والجَرَّ أوْبحروفِ الجَـرِّ كالـرّجـــــل
7 – والـفِـعْـلُ بـالـسّـيـن أو قَـدْ أوْ بـسَـوْفَ وإنْ*** أرَدْت حَـرْفا فمِنْ تلكَ الأمُور خَلـــي

الباب الثاني : في الإعراب اصطلاحا

8 – الإعْـــــرابُ تـغَـيُّـر الأواخِـــــر مِـــنْ*** اسْـمٍ وفِـعْـل أتَـي مِـنْ بعدي عَمَـل
9 – فـــالـــرّفْـعُ والـنّـصْبُ قي غيْر الحُـروفِ وَمَـا*** يَـخْـتَـصّ بـالْـجَرِّ إلاّ الاسْـم فاحتَفِـل
10 – والْـجَـزْمُ لِـلْـفِـعْـل فـــي الأفْـعَـال أرْبَـعُـــة*** ولَـيْـسَ لِـلْحَـرْف إعْـرابُ فلا تُطِـلْ
11 – وقَـــدْ تَـــبَـــيّـــنَ أنّ الاسْـــمَ لَـيْـسَ لَـــهُ*** جَـزْمُ ولَـيْـسَ لِـلْـفِعْل جرّ متّصِـل
12 – لِـكُـــلّ نَـــوْع عَـلامَـــاتٌ مُـفْـصّـلَـــــة*** فـالـرّفْـعُ أرْبَـعَـةٌ في قَـوْل كُلّ ولـــي
13 – والْـنّـصْـب خَـمْـسُ عَـلامَـات وثـالِـثُـهَـا*** خَـفْـضُ ثَـلاثُ ولِـلْجَزْم اثْـنَان تلـــي

البَّابُ الثَّالِثُ : فِي مَرْفوعَاتِ الأسْمَاءِ

14 – والـرّفْـعُ أبْـوابُـهُ سَـبْـعَـةٌ سَتَسْـمَعُـها*** تُـتْلَـي عَـلَيْكَ بِـوَضْـع لِـلْعُقُول جَلِـي
15 – الـفَـاعِـلُ اسْـمٌ لِـفِـعْـل تَـقَـدّمَـه***ُ كَـجَـاءَ زيْـدُ فَـقـصِّرْ يا أخَا الـعَـدْل
16 – ونَـــائِـبُ الْفَـاعِـلِ جَـاءَ مُـنْـتَـصِبـا*** فَـصَـارَ مُـرْتَـفِعا لِـلْحَذْفِ فِيْ الأوْلَـي
17 – كَـنِـيلَ خَـيـرُ وَصِيمَ الشَّـهْـرُ أجْـمَعْـته*** وقِـيـلَ قَـوْل وزيـد بالـوُشَـاة بُـلِـي
18 – والـمُـبْـتَـدأ نَـحْـوَ زيْـدٌ قَـائِـمٌ وأنَـا ***فِـي الـدّار وهْـوَ أبُـوه غَـيْـرُ مُـمَـثَّـل
19 – ومَـا بِـهِ ثُـمَّ مَـعْـنَـي الـمُـبْتدأ خَـبَـر*** كـالـشَّـان فِـيْ نَـحوَ زيْـدُ صَاحِبَ الـدّول
20 – وكَـان تَـرْفَـعُ مَـا قَـدْ كَـانَ مُـبْـتَـدأ*** اسْـمـا وتَـنْـصُـبُ مَا قَـدْ كَانَ بعْدَ ولـي
21 – وتـــلـــهـــا أدَواتٌ ألْـحِـقَـتْ عَـمَـــلا*** بِـهَـا كَـأصْـبَحَ ذُو الأمْـوالِ فِيْ الحُـلَـــل
22 – وَبَـاتَ أضْـحَي وَظَـلّ العَبْدُ مُـبْتَسِما*** وَصَارَ لَـيْسَ كِرَامُ الـنّاس كَـالـسّـفَـل
23 – وأرْبَـعُ مِـثْـلُـهَـا وَالـنّـفْـيُ يَـلْـزمُـهـا** أوْ شِـبـهُـه كَـالـفَـتَـى فِـيْ الـدّار لَـمْ يَـزَل
24 – وإن تَـفْـعَـلْ هَـذا الـفِعل مُـنْعَكِسـا ***كَـــإنّ قَـــوْمَكَ مَـعْـروفُـونَ بِـالْـجَـدَل
25 – لَـعَـلّ لَـيْـتَ كَـأنّ الـرّكْـبَ مُرْتَحِـلُ*** لَـكِـنّ زيْـدَ بـنَ عـمـرو غـيـرُ مُرتَحِـل
26 – وَخُـذ بَـقِـيَّـة أبْـوَابِ الناسخ إذ*** كَـانَـتْ ثَـلاثا وَذاكَ الثُّـلْـثُ لَـمْ يَـقِـل

27 – فَظَنّ تَنْصبُ جُزْأي جُمْلَة نُسِخَتْ*** بِهَا وُضُمَّ لَهَا أمْثَالُهَا وَسَلْ

28 – مِثَالُهُ ظَنَّ زَيْد خَالدا ثِقَة ***وقَدْ رَأى النَّاسُ عَمْرا واسِعَ الأمَل

29 – وتِلْكَ سِتَّةٌأبْوابِ سَأتْبَعُهَا*** بالنَّعْتِ والعَطْفِ والتَّوكيدِ والبَدَل

30 – كَزيد العَدلُ قَدْ وافَي وَخَادمَه*** أبُو الضّيَاءِ مِنْ غَيْر مَا مَهْل

البَّابُ الرَّابعُ في مَنْصوباتِ الأسْمَاءِ

31- وبَعْدَذِكْري لِمَرْفُوعَاتِ الاسْم عَلَى*** تَرْتيبهَا السّابق الخِالي مِن الزَّلَل

32- أقُولُ جُمْلَة مَنْصُوبَاتِه عَدَدا*** عَشْرٌ وسَبْعٌ وَهَذا أوْضَحُ السُّبُل

33- مِنْهَا المَفاعِيلُ خَمْسٌ مُطْلَقٌ و بِه ***وفِيْه، مَعَه، لَهُ، وانْظُرْ إلى المَثَل

34- ضَرَبْتُ ضَرْبا أبا عَمرو غُداة أتَى *** وجِئْتُ والنِّيلَ خَوْفا مِنْ عِتَابكَ لِي

35- ولاَ كَإنّ لَهَا اسْمٌ بَعْدَهُ خَبَرٌ*** فإن يَكُنْ مُفْرَدا فَافْتَحْه ثُمَّ صِلْ

36- وانْصُبْ مُضَافا بِها أوْ مَا شَابهُهُ *** كَذاَ أسيرُ هَوًى يَنْجُو مِنَ الخَطَل

37- وابْنِ المُنَادىَ عَلَى مَا كَانَ مُرْتَفِعا *** بِهِ وقُلْ يَا إمَامُ اعْدِلْ ولاَ تَمِلْ

38- وإنْ تُنَادِ مُضَافا أوْ مَشَاكِلَهُ***قُلْ يَا رَحِيما بِنَا يَا غَافِرَ الزلَل

39- والحَالُ نَحْوَ أتَاكَ العَبْدُ مُبْتَسِما *** يَرْجُو رضَاكَ ومِنْهُ القَلْبُ فِيْ وَجَل

40- وإن تُمَيّزْ فَقُلْ عِشْرونَ جَارِيَة *** عِنْدَ الأمِير وَقِنْطارا مِنَ العَسَل

41- وانْصبْ بإلاّ إذا اسْتَثْنيْتَ نحْوَ أتَتْ *** كُلّ القَبَائِلِ إلاَّ رَاكِبَ الجَمَل

42- وجرّ مَا بَعْدَ غيْر أوْ خَلا وَعَدا*** كَذا سِوى نَحْوَ قَامُوا غيرَ ذي الحِيل

43- وبَعْدَ نَفْي وشِبه النَّفْي إنْ وقَعَتْ *** الاّ يَجُوزُ لَكَ الأمْران فَامْتَثِل

44- وانصب بكأنّ وإنّ استما يكمّلها*** مَعَ تابِع مُفْرِدٍ يُغْنيكَ عَنْ جُمَل

البَّابُ الخَامِسُ: في مخفوضَاتِ الأسْماءِ

45- واخْتِمْ بأبَوابِ مَخْفوضَات الاسْمِ عَسَى*** تَنال حُسْنَ خِتَام مُنْتَهى الأجَل

46- عَوامِلُ الخَفْض عِنْدَ القَوْمِ مُجْمَلٌ*** ثَلاثَة إنْ تُرِدْ تَمْثيلَهَا فَقُلْ

47- غُلامُ زيْد أتَى فِيْ مَنْظَرٍ حَسَنٍ *** فانظرْهُ واحذرْ سِهَامَ الأعَين النُّجُل

48- اسْمٌ وحَرْفٌ بِلا خَلف وتَابِعُهَا*** فِيه الخلافُ نما فاسأل عَنِ العِلَل

49- واعْلَمْ بِأنَّ حُروفَ الجَرّ قَدْ ذُكِرَتْ *** فِيْ الكُتُبِ فارْجِعْ لَها واسْتَغن عنْ عَمَل

50- يَاربّ عَفْوا عَنِ الجَاني المُسِيء فَقَدْ *** ضَاقَتْ عَلَيْه بطاحُ السّهل والجَبَل

ملـــــــــحق يضم الآتي

- منظومة الزهرة المقتطفة

- منظومة المشرب الراوي

- المصطلحات النحوية في مؤلفات الديسي

منظومة الزهرة المـــقتطفة: عبدالرحمن الديسي(1921م)

****

منظومة في نحو الجمل ، تضم خمسة وأربعين بيتا من بحر الرجز . نظمها الديسي بطلب من طلابه وبعض أصحابه فهو يقول : « الزهرة المقتطفة التي نظمتها لبعض الأصحاب» نظمها الديسي للمبتدئين تناول فيها بشكل مختصر الأمور الأساسية في باب نحو الجمل دون الخوض في معضلاته وتشعباته .

وقد أتبعها الديسي بشرح وحاشية لهذه النظومة ، وظاهرة الشروح والحواشي قديمة في التراث العربي وقد تناول الديسي في هذه المنظومة الأبواب التالية :

1 ـ *خطبة الكتاب : تضم تسعة أبيات الأولى*

1ـ حَمْدًا لِمَنْ عَلَّمَنَا الإعْـــرَابَ * وَخَصّ بالفصَاحَةِ الأعْـــــرابَ**

2 ـ أكْرَمَنَا بالمُصْطفي الشَّفيـــع * مُحَمَّدُ ذي المَنْصَب الَّرفيـــــع**

3 ـ أعْظَمْ برَاكبِ البُراق وَالجَمَل * وَخَيْر مَنْ حَازَ تَفاصيل الجُمـــل**

4 ـ صَلَّى عَلَيْه اللهُ هَطْلَ السَّحُبِ * وَآلـهِ أحِبَتِـــي وَالصُّحْبـــي**

5 ـ هَذَا وَقَدْ نَظمْتُ نـــــزْرًا * مِنَ القوَاعِـــدِ أرُومُ أجْـــــرًا**

6 ـ حَسْبَمَا التَمَسَهُ مِنِّي المُحِـبْ * مَنْ فَاقَ أهْلَ العَصْرِ فَضْلاً وَأدَبْ**

7 ـ سَمَّيْتُهَا بالزَّهْرَةِ المُقْتَطفـــة * وَالتُـحْفَةِ السُّنِيـــة المُسْتَظْـرَفة**

8 ـ مُلْتَمِسًا عُذْرًا مِنَ الكـــرَام * وَالعـــذْرُ شِيمَتَـهُ الفتَـى الهُمَـــام**

9 ـ وَمَعَ هَذَا فَقَدْ مَقتُّ نَفْسِـــي * أصِيـــرُ ضِحْكَـــة لأهْـلِ جِنْسِـــي**

2 ـ *الجملة وأقسامها : تضم أربعة أبيات*

10 ـ الجُمْلَةُ المُرَكَّبُ الإسْنَـــادِي * كَـخِفْتُ ذَنْبـــي وَالرَّجَـــاءُ زَادِي**

11 ـ واسمية فعلية بالنَّظَـــــر * لِصَـدْرها والحَـرْف لا تعتَـبر**

12 ـ نَعَم وقد يعتبر المَصـــدَرُ* أصَـــالة حَسْبمَـــا قـَـد قرَّرُوا**

13 ـ فعلية إنْ خالد قامَ فقُـــمْ * عَمْرا رأيْتُ فاضِلا أخَـــا الكَـــرَم**

3ـ *الجملة الصغرى والكبرى: تضم أربعة أبيات*

14 - الجُملةُ الصُغرى التَّي أتَتْ خبـــر*** عَنْ غيْرِها كطالبِ العِلْم ظفـَــر

15 - والجُملةُ الكبرى التَّي أتَى الخَبَــرُ*** فيها بجملة كجيشنا انتصَـــرْ

16 - وقدْتكـُـونُ باعتبـَار كبْـــرَى*** كمَا تكونُ باعتبار صُغْـــرى

17 - كـَجَعفر أخُــوه وجِهـُهُ حسَـنُ*** وكوْنُها برابط أمْـر قمـــــن

4 – الجمل التي لا محل لها من الإعراب: تضم خمسة أبيات

18 - عَرِّ من المحَـــلِّ سبْـعا أبـــَـدا*** أوَّلُهـا التَّي أتَتْ في الابتـداء

19 - وإنْ تكُنْ لمُطلق الوصْل حَكَـــوْا*** أو تِلْوَ شَرْط غيْرَ جَازم كلْـــوْ

20 - أوْكَانَ ذا جزم ولَـمْ تقرنْ بفـــا*** أو بإذا علـَي الَّذي قـدْ عَرفتَـا

21 - وذاتُ الاعْـتِراض والمُفسَّـرة*** كذا جَـواب قسَـم مُـقـَـدَّرة

22 - وبعد سِـتِّ أقْـــوال السَّابـِعة*** هي التَّي لِما ذكَـرْنا تابِـعـَـة

5– الجمل التي لها محل من الإعراب: تضم خمس أبيات

23 - وإنْ تُردْ ذاتَ المَحَـلِّ سيِّـدي *** فهْيَ التَّي حلَّتْ محَلَّ المُفْـرَد

24 - كالحَـال المَفعـول ثمَّ الخبَـر*** وإنْ يُضِفْ شئ لها لا تمْتَـر

25 - وإنْ أتَتْ جَـوابَ شَرْطِ جَـازم*** ومَعَها الْفا أوْ إذا فيْ الـــلاَّزْم

26 - وإنْ أتَـتَ نعتا لِمُفْـرَد فصـل*** أو تبعت لجمـلة لهـــا مَحَـــلُ

27 - فهـَـذه سَبـْـعُ لهَـا مَحَـــلَّ*** كعُـدد التَّي عُـرِّتْ مِـنْ قبْـلُ

6 - حكم الجملة والظرف والمجرور بعد النكرة والمعرفة ، تضم تسعة أبيات

28. - وجُمْلةٌ مِنْ بعْدها مَحضُ مَعرفة *** حُالٌ وإلاَ فهْي عِنـْدهمْ صِفـَـة

29 - وبعْـدَ غيْـر محْضَة محْتمَلـة *** للْحَال والوَصْفِ بلغْتْ المَتْربَـــة

30 - والظَّرْفُ والمجرورُ مِثْلَ الجُمل*** فيهـا ذكْرنـا نُحـاة المِلـَّـــــة

31 - حتـم تعلُّـق حُـروفِ الجـَـرِّ*** بالْـفِعْـل أو شبيـه فلْـتـَـــدْر

32 - والظُّرفِ كالمّجرور فِي التَّعلق*** فاعْـملْ بما علِمْتـَه لتـرقـــــي

33 - وعلّقَـا ظرْفـــا ومَجـْرور ورَد*** حَالا ووصْفا خبرا بما عَـهـــــد

34 - وإنْ يَـكـُن صِلـَـة تـَعلَّقـَـا*** بالفْعل حتْما فاسْتفدْ أخا التُّقـَـى

35 - ويرفعَـان فَـاعِـلا إنْ سُبقَـا* بنَفي أوْ مُسْتفهم في المُنتقَـى**

36 - كذلك بعْـدُ واحـد مِمَّـا خـَلا* مِنْ حَال أوْ وَصْف وبعْضَ اسجِـلا**

7 – الخاتمة: وتضم تسعة أبيات

37 - وَأسْألُ الرّحْمَـانَ خَتْمًـا حَسَنًـا*** وَالفوْز بالقُرْبِ وَإبْلاَغ المُنـَى

38 - خِتامُهَا خَيْر صَلاتـة رَبّـي* عَلَي النَّبـي وَآلِهِ وَالصُّحبـي**

39 - وإن تُـردْ تاريخَهـا لتَعرفْـه* قلْ جَادَ لي بزَهْرة مُقتطفَـة**

40 - نَظمْتُها مُسْتعجِـلا في يـَـوْم* وَلَيلَـة مُبَـاعِـدا لِقَـوْم**

41 - فـِيْ مَسْجِـد المُرْشِـدِ للأنَـام* غوْثُ البـَرية حُجَّـةُ الإسْلام**

42 - شيْخُ الطـَّريقة الإمـَام الأعظـم ***بحـْرُ الحَقيقةِ الهُمَـامُ الأكـرم

43 - مُـحمَّـد بـنُ قـَاسـم الـشَّـريف * الهاملي مَلجَـأ الضَّـعيـف**

44 - لا زالَ مَـحْروسـا بـِعَـيْن الخَـالـق* منْ شَرِّكلِّ حاسِد وطَـارق**

4 - بـِجَـاه سيِّدي الـوَرى الهُمَام* صـَلَّى الـلَّـهُ عليه بالـدَّوام**

ملحق :المصطلحات النحوية في مؤلفات الديسي

مصطلحات الزهرة المقتطفة [1]	مصطلحات القهوة المرتشفة[2]	مصطلحات المشرب الراوي[3]
الإعراب ص، 1	الإعراب ص،4 ، 23 ،26 ،29 46 70 ،80	الإعراب ص، 6 ، 22 ، 23 ، 25 ، 27 ، 59 ، 62 ،
الجملة ص،2	الجملة ص، 17 ، 60 ، 82،92،89،88	الجملة، ً4، 9، 23، 29، 31
المركب الإسنادي ص،2	.....	
الحرف ص،2	الحرف،85،92	الحرف ، ص، 13 ، 14 ، 15 ، 19 20
المصدر ص،2	المصدر ص، 8 ، 10 ، 23 ، 27 ، 32 ، 54 ، 66 ، 72	المصدر، ص، 44 ،43 ،55 ، 57 ، 58 60 ، 61
الجملة الكبرى ص، 2		
الجملة الصغرى ص،2		
الوصل ص،2		
الجازم ص،2	الجزم ،80	الجازم، ص، 23 ، 24 ، 25 ، 26
	المبتدأ، ص ، 4 ، 14 ، 17 ، 33 ، 61 ، 74 ، 76 ، 80 ، 84	المبتدأ، ص، 22 ، 39 ، 41 ، 46 ، 47 ، 48 ، 54 ، 62 ،
الحال ص،2	الحال ص، 11 ، 15 ، 16 ، 33 ، 42 ، 43 ، 46 ، 55 ، 62 ، 80 ، 94 ، 96	الحال، ص، 63 ، 64 ، 65 ، 66
المفعول به ص،3	المفعول به، ص ، 62، 82،68	المفعول به، ص، 30 ، 52 ، 58، 61 68
الخبر ص،3	الخبر ص، 4 ، 13 ، 15 ، 17 ، 21 23 ، 35 ، 47 ، 60 ، 75، 82 ، 84 ، 90 ، 95	الخبر، ص، 22 ، 39 ، 41 ، 46 ، 48 ، 52 ، 54 ، 62
النعت ص3،	النعت ، ص، 18 ص، 20 ، 33 ، 72 80 ، 86	النعت، 53 ، 55 ، 57 ، 66
المعرفة ص،3		المعرفة، ص، 17
الظرف ص،3	الظرف، ص ، 63، 35، 79، 80، 96، 100	الظرف،ص، 47 ، 59 ، 61 ،
المجرور ص،3	المجرورص،6، 17 ، 21 92،96 101	المجرور ًص، 9، 12، 25، 31 ، 45، 55، 62،
الإستثناء ص،4		الاستثناء ص، 64
الفعل ص،4	الفعل ص، 11 ، 17 ، 21 ، 62 ،	الفعل، ص، 13 ، 14 ، 15 ، 18 ، 19 ، 20 ، 51
التعلق ص،4	التعلق ص، 5 ، 21 ، 17 ، 96	التعلق، ص، 33
التعليق ص،4		

(1) مخطوط بمكتبة الدكتور المختار بوعناني بوهران

(2) مخطوطة القهوة المرتشفة وهي شرح للزهرة المقتطفة

(3) رسالة جامعية للطالب بوعبدالله لعبيدي، قسم اللغة العربية، جامعة الجزائر، 2001 م.

ملحق المصطلحات النحوية في مؤلفات الديسي

مصطلحات الزهرة المقتطفة	مصطلحات القهوة المرتشفة	مصطلحات المشرب الراوي
الرفع ص،4	الرفع ص، 13 ، 68 ، 86 ، 94	الرفع، ص، 16 ، 22 ، 23 ، 25 ،30 50 ، 67
الفاعل ص،4	الفاعل ص، 11، 15 ، 16 ، 27 33 42 ، 52 ، 62 ، 72 ، 74	الفاعل ص، 8 ، 23 ، 24 ، 41 ، 42
النفي ص،4	النفي ص، 12 ، 60 ، 95	النفي، ص، 14، 20، 24، 33، 54
الاستفهام ص،4	الاستفهام ص، 10 ، 62 ، 97	الاستفهام، ص، 5، 31
المفرد ص،2	المفرد ص، 15، 21 ، 78 ، 84	المفرد، ص، 27 ، 30 ، 47 ، 63
الصفة ص،3	الصفة 94،74،68،60،23،20،8	الصفة، ص، 22 ، 63
	جمع السلام للمؤنث، ص، 11	جمع المؤنث السالم، ص، 16 ، 27 28 ، 30
	النصب، ص،9 ، 68 ، 86	النصب، ص، 16 ، 67
	المضاف إليه ص، 11 ، 16 ، 19 29 ، 44 ، 70 ، 80 ، 82	المضاف إليه، ص، 16 ، 18
	المعارف ص، 11 ، 88	المعارف ص ، 29
	النكرات ص، 11 ، 33	التنكير، ص، 29
		جمع التكسير، ص، 27 ، 28 ، 31
	الكسر ص، 12 ، 13 ، 17 ، 60	الكسر، ص، 9، 13، 14، 17، 26، 27
	الفتح، ص، 12 ، 15	الفتح ص ،10، 13 ، 15 ، 17 ، 62
	السكون ص، 12 ، 13	السكون، ص، 27 ، 36 ، 37
	الافراد ص، 16 ، 64 ، 69 ،72 ،79 ،	الافراد، ص، 29
	النهي ص، 12	النهي ص ، 34 ، 66
	المفعول له ص، 13	المفعول له، 58 ، 60 ، 61
	المنقوص، ص، 12	
	المجرد، ص، 13	
	جمع السلام للمذكر ص، 11	جمع المذكر السالم، ص، 16 ، 30 ، 31
	الممنوع من الصرف، ص، 70	الممنوع من الصرف ص، 31
	الماضي ص، 14 ، 29 ، 61 ، 80 ، 94 ،	الماضي، ص، 17 ، 37 ، 54 ،
	الجار، ص، 15 ، 21	الجار، ص4 ، 16 ، 46
	اختصاص ص، 15 ، 18، 33	
		الممدود، ص، 33
	التنازع، ص، 6	
	التأنيث ص، 26 ، 70	المؤنث، ص، 33
	البناء ص، 9 ، 15 ، 26 ، 29 ، 84	البناء، ص، 37 ، 63
	الشرط ص، 9 ، 62 ، 74 ، 86	الشرط، ص، 38

ملحق المصطلحات النحوية في مؤلفات الديسي

مصطلحات الزهرة المقتطفة	مصطلحات القهوة المرتشفة	مصطلحات المشرب الراوي
	الجزاء ، ص، 75، 86	الجزاء، ص، 38
	الرابط ، ص، 66 ، 68 ، 76 ، 84	الرابط، ص، 39 ، 57
	الضمير ص،90،29،19،16،15،4	الضمير، ص، 42 ، 47 ، 49، 54 ، 62
	النداء ، ص،62،3، 29،1	النداء، ص، 25، 42 ، 62
	العامل، ص، 18، 84	
	المشتق ص، 18 ، 31 ، 33 ، 78	المشتق، 55 ، 57 ، 60 ،
	اسم المفعول، ص، 33 ، 97	
	المفعول المطلق، ص،40 ،82	المفعول المطلق، ص، 58 ، 61
	الناسخ، ص، 80	النواسخ، ص، 50، 52 ، 54
		العطف، ص ، 50 ، 56 ،
	اسم الفعل ص، 55 ، 95	اسم الفعل، ص، 54
		الصلة، ص، 53
	العائد، ص،72	العائد، ص ، 53
	الاشتقاق الأكبر، ص، 18	
	الاشتقاق الكبير ص، 18	
	التوابع، ص، 20	التوابع، ص، 55 ، 56 ، 57 ، 66
	التوكيد، ص66،20،11،3	التوكيد، ص، 43، 55 ، 56 ، 57 ، 66
	البدل ص، 20 ، 23 ، 33 ، 96	البدل، 56 ، 62 ، 65 ، 66
	الصفة المشبهة ص ، 20	
	الإضافي ص، 60	
	المشتق ص، 18 ، 31 ، 33 ، 78	المشتق، 55 ، 57 ، 60 ،
	صيغة المبالغة، ص، 20	
	الكلمة ص، 26 ، 29	الكلمة، ص، 2، 5، 6، 7،
	المعرب، ص، 26	
	المفعول به ، ص، 27 ، 64	المفعول به، ص، 4، 44، 46، 51
	اللزوم، ص، 30	
	الاشتقاق، ص، 31	
	المضارع، ص، 94،80،27	المضارع، ص، 17 ، 19 ، 23 ، 24 ، 27 ، 36 ، 37 ، 52 ، 54
	الأمر، ص، 94	الأمر، ص، 20، 37 ، 54
	التمييز ص، 80، 52	التمييز، 63 ، 64 ،
	ما الحجازية ، ص، 99	
	المستثنى، ص، 99 ،88	الاستثناء، ص، 64 ، 65
	الأسماء الخمسة، ص، 27 ، 28 ، 30 ، 31	الأسماء الخمسة، ص، 65

ملحق المصطلحات النحوية في مؤلفات الديسي

مصطلحات الزهرة المقتطفة	مصطلحات القهوة المرتشفة	مصطلحات المشرب الراوي
	اسم الجنس الجمعي، ص، 54	
	المثال، ص، 36	
	الأجوف، ص، 36	
	الناقص، ص، 36	
	الكلام ، ص1،2،3	الكلام ، ص ، 4 ،10 ، 12 ،
	اللفيف المقرون ص، 36	
	المضعف ، ص، 34 ، 36	
	الصحيح، ص، 34	الصحيح ، ص20
	التنوين، ص، 14	التنوين، ص، 16 ، 17 ،
	ضمير الشأن، ص، 49 ، 76	ضمير الشأن، ص، 31
	الفضلة ، ص، 76	الفضلة، ص، 45، 46، 52
	الخفض، ص، 52 ، 68	الخفض، ص، 17 ، 25 ، 26 ، 30، 67 ،
	الموصول الحرفي، ص، 72	
		المفعول فيه ، ص، 58 ، 59 ،
	الموصول الاسمي، ص، 72	
	ال الجنسية ، ص، 88	
	الجامد ، ص، 85	الجامد، ص ، 56، 63،
	النسق، ص، 96	
	الإضمار، ص، 30 ، 60	
	المصدر الميمي ، ص33	
	الحركة، ص، 9 ، 17	
	المزجي ، ص، 60	
	الاسنادي، ص، 60	
	اسم الزمان، ص، 33	اسم الزمان، ص، 45
	اسم المكان، ص،.33	اسم المكان، ص، 45
	المنعوت، ص، 33 ، 47	المنعوت ص ،22
	التصريف، ص، 52	
	نعت المعرفة ، ص، 33	
	نعت النكرة ، ص، 33	نعت النكرة، ص، 4
	المضعف، ص، 34 ، 36	
	القطع على النعت ص،33	
	لام الابتداء، ص، 62	
	سلب الحركة، ص، 60	
	المسند إليه ص، 64 ،88	
	الموصوف، ص72،68،61،20،4	المنعوت ص 22 ، 29
	العلمية، ص، 70	
	القسم، ص، 75	
	العلة، ص، 34	العلة، ص، 18، 19، 20

ملحق المصطلحات النحوية في مؤلفات الديسي

مصطلحات الزهرة المقتطفة	مصطلحات القهوة المرتشفة	مصطلحات المشرب الراوي
	المجزوم ، ص، 68 ، 80	المجزوم، ص، 13، 14، 15، 33
	القلب ، ص، 4	
	الضم، ص، 5 ، 19 ، 21 ، 21 ، 27 50 ، 60 ، 70	الضم، ص، 6، 9، 14، 26، 27
	ظرف زمان ، ص، 9 ، 92	
	الظرفية الزمانية ، ص، 88	
	العلة، ص، 34	العلة، ص، 18، 19، 20
	المنادى، ص، 62 ، 63	المنادى، ص، 49
	الاشتقاق الصغير، ص، 18	
	اسم المصدر، ص، 18 ، 94	
	التصغير، ص، 18	
	اللفيف المفروق، ص، 36	
	اسم التفضيل، ص، 66 ، 64 ، 80 96	
		المفعول معه، ص، 58 ، 60 ، 61
		المفعول لأجله، 60
		لا التبرئة، ص، 62
		تنوين المقابلة، ص، 16 ،
		تنوين العوض، ص، 16
	عطف البيان، ص، 34	عطف البيان، ص، 66
		عطف النسق، ص، 66، 56 ،
	اللفظ ، ص، 87 ، 90 108	اللفظ، ص، 12 ، 16 ، 29
		المقصور، ص، 33
		لا النافية للجنس، ص، 62
		المثنى، ص، 27 ، 30 ، 31
		العدد،ص ، 51، 63
	الاشتغال، ص،101	الاشتغال ص، 76 ، 70
	صيغ التعجب، ص، 97	التعجب، ص، 25، 42
	الإسناد ص، 10 ، 27	
	الإدغام، ص، 78	
		تنوين التمكين، ص، 18 ،
	اسم الفاعل، ص،22 ،69، 72 ،86	اسم الفاعل، ص، 18 ، 41 ، 54

ملحق المصطلحات النحوية في مؤلفات الديسي

مصطلحات الزهرة المقتطفة	مصطلحات القهوة المرتشفة	مصطلحات المشرب الراوي
	اسم الإشارة ، ص،88،69	اسم الإشارة، ص، 22 ، 49 ، 54
	نائب الفاعل، ص ،81	نائب الفاعل، ص، 29 ، 42 ، 43 ، 44
	إضافة، ص، 9 ، 10	الإضافة، ص، 29 ، 46 ، 70
		العلم،ص ، 55
		صيغة منتهى الجموع ،ص ، 32
	الظرفية المكانية، ص 92	الظرفية المكانية ص، 88
	الموصول، ص، 3،52	الموصول، ص، 25، 39
	الإعلال ص، 4	
	الحذف، ص، 10 ، 30	
	المجرور، ص، 4 ، 9 ، 11 ، 15 ، 21 ، 31 ، 44 ، 96،	المجرور، ص ، 2، 4، 13، 29، 33، 46، 49
	التعدي، ص، 10 ، 14 ، 27 ، 30 ، 62	
	جموع القلة ، ص، 11	
	جمع الكثرة ، ص، 96	
	القياس، ص، 16 ، 29	
	المصدر القياسي ص، 15	
		الإشمام، ص، 45
	النصب، ص 23 ، 14 ، 34 ، 83	النصب ، 13 ،29 ، 31 ، 61
	الفتح، ص، 84	الفتح ص ، 10، 15 ن 17 ، 62
		المركب الإضافي
		المركب المزجي
	اسم المفعول، ص، 35،72	اسم المفعول ص، 7 ، 37 ، 67
		التصغير، ص، 12،
		العامل، ص، 12 ، 13 ن
	التقديم، ص، 18 ، 19	التقديم ص، 13
	التأخير، ص، 48	التأخير، ص ، 11
		نون التوكيد، ص،15
		الحركة، ص 4 ، 15 ، 21
		الأفعال الخمسة ، ص 15 ، 16 ، 18
		المعتل ، ص ، 21 ، 28
		لام الجحود، ص، 45
		فاء السببية، ص،36

مصطلحات الزهرة المقتطفة	مصطلحات القهوة المرتشفة	مصطلحات المشرب الراوي
		واو المعية، ص، 21
	اسم التفضيل ، ص، 64	افعل التفضيل، ص، 25
		الأسماء الستة، ص 16 ، 45
		النهي، ص 34 ، 66
		أفعال القلوب ، ص، 29
		النكرة ص 8 ، 38 ، 64
	المنعوت، ص، 21، 64	المنعوت، ص 22
		نعت حقيقي، ص22
	بدل الاشتمال، ص،92	بدل الاشتمال، ص، 56 ، 62 ، 66 ،
		بدل الغلط، ص، 56 ، 62 ، 66
		بدل الشيء من الشيء، ص، 56 ، 62 ، 66
	مقول القول، ص ،69، 79	
	المهموز، ص ،36	
	اسم فعل، ص ،54	
	ادغام ، ص،79	
	النحت ، ص ،18	
	صفة مشبهة، ص ، 22	
	الفعل اللازم ، ص، 27	
	اللفيف المفروق، ص،36	
	اللفيف المقرون ، ص، 36	
	لام الابتداء ، ص،82	
	اضمار، ص،23	
		الممنوع من الصرف، ص، 18
		الممدود، ص ،19
		المقصور، ص، 19
		مؤول، ص، 22، 28، 38 ، 57 63،

دراسة الجدول :

ــ عدد المصطلحات النحوية الواردة في الشرحين (القهوة المرتشفة والمشرب الراوي، والمنظومة)،(323)

ــ عدد المصطلحات النحوية المذكورة في المنظومة: ستة وعشرون (26)

ــ عدد المصطلحات النحوية المذكورة في القهوة المرتشفة ولم ترد في المشرب الراوي:ستون بعد المئة (160)

ـ عدد المصطلحات النحوية المذكورة في المشرب الراوي ولم ترد في القهوة المرتشفة: سبعة وثلاثون بعد المئة(137)
ـ عدد المصطلحات النحوية المتفق عليها: ثلاثة وستون بعد المئتين(263)
ـ عدد المصطلحات النحوية المختلف فيها: ستون(60)
استنتاج:
يستنتج مما تقدم وبناءا على دراسة الجدول أعلاه تبيَّن أن الدِّيسي لم يلتزم بمصطلحات مدرسة نحوية بعينها، ولهذا لا نعجب إذا رأيناه يستخدم المصطلحات النحوية البصرية،والمصطلحات النحوية الكوفية ،ففي حديثه عن الجرقال:«ويتميز الاسم أيضا عمَّا عداه بالجرِّ وهوالخفض واحد، إلاَّ أنَّ الجرَّعبارة البصريين والخفض عبارة الكوفيين»[1] كما أنَّه استخدم مصطلح نائب الفاعل ، وهو مصطلح نحوي كوفي، والأسماء الخمسة ولعلَّه في ذلك كلّه متقيِّد بما ارتضاه النَّاظم(الشبراوي) من مصطلحات نحوية .
استخدم مصطلح الصفة وهو مصطلح بصري في تعرُّضه لإعراب كلمة(مركب) قائلا:"صفة للفظ المقدرمن كلمتين[2] إلى جانب استخدامه مصطلح النعت وهو مصطلح كوفي في إعرابه جملة (لكن زيدا بن عمرو غير مرتجل) قائلا:"عمرو:نعت لزيد[3]،

والجدول الآتي ينسب المصطلحات إلى أصحابها

المصطلح البصري	المصطلح الكوفي
الصفة	النعت
لا النافية للجنس	لا التبرئة
العطف	النسق
الجر	الخفض

[1] المشرب الراوي ص12 ، وينظر الإنصاف ص، 350/1
[2] المشرب الراوي ص،10
[3] المشرب الراوي ص، 53

ملخص الرسالة"

جهود عبد الرحمن الديسي النحوية
تناولت فيها جهود عبد الرحمن الديسي النحوية ضمن ثلاثة فصول
الأول وتناولت فيه جهوده من حيث المحتوى إذ تناول فيه أقسام الجملة من حيث النوع والمحل والتركيب
الثاني: تعرضت فيه إلى المحتوى وهذا من خلال منظومة المشرب الراوي في شرح منظومة الشبراوي
الثالث :وتناولت فيه تأثر الديسي بسابقيه في المنهج والمحتوى من أمثال لبن مالك وابن هشام

نتائج البحث
: أهم نتائج البحث
- حرص الديسي عل إفادة طلبته وإزالة الغموض عن المباحث التي تعرض لها جعله يعتمد على وسائل منها تفسير الغريب والتلخيص والضبط بالشكل
- عمد إلى بسط مسائل اللغة و التحليل والتعليل
الأمانة العلمية فقد نسب الأقوال إلى أصحابها غلا قليل منها فهو غير منسوب ولعل ذلك يعود لكثرة ما أثبته منها
-امتاز بخطاب يجمع بين العلم والأدب

الكلمات المفتاحية :

الجملة النحوية؛ الإعراب؛ الكلام؛ الجمل التي لا محل لها من الإعراب؛ الجمل التي لها محل من الإعراب؛ المرفوعات؛ المنصوبات؛ المجزومات؛ المنظومة؛ الصفة؛ الحال؛ الخبر؛ أنواع الخبر.